الثورة

AL THAWRA Daily Political Issued in Damascus

٢٠ صفحة — ٢٥ قرشاً

وحدة حرية اشتراكية

الرفيق الزعبي يراس اجتماعا لمناقشة مرسوم تحديد الملكية الزراعية

دمشق – سانا – تراس الرفيق محمود الزعبي عضو القيادة القطرية للحزب رئيس مكتب الفلاحين القطري اجتماعا في مبنى القيادة القطرية مساء امس حضره السيد الدكتور حامد مسوكر وزير الزراعة بالاصلاح الزراعي والرفاق رئيس واعضاء المكتب التنفيذي للاتحاد العام للفلاحين والمهندس يحيى بكور نقيب المهندسين الزراعيين. وتم في الاجتماع دراسة ومناقشة اللائحة التنفيذية للمرسوم التشريعي رقم – ٢١ – لعام – ١٩٨٠ – البقية على الصفحة – ٤ –

وزير الاوقاف يندد بالامبريالية واذنابها ادعياء الدين

طشقند – سانا – صرح السيد محمد محمد الخطيب وزير الاوقاف في القطر العربي السوري لدى زيارته للمفتي ضياء الدين خان بن باباخان رئيس الادارة الروحية لمسلمي اسيا الوسطى وكازاخستان في الاتحاد السوفييتي قائلا .

انا التقينا مع اخواننا في الدين كاناس تتجه افكارهم الواحدة نحو السلام وخير الشعوب جميعا .

وذكرت – تاس – ان الوزير اعرب عن ارتياحه العميق لتوفر حرية العقيدة الدينية التي يتمتع بها ابناء البقية على الصفحة – ٤ –

الرئيسان الأسد وعلي ناصر محمد يلتقيان في دمشق اليوم

المباحثات تتركز حول تعزيز العلاقات الثنائية ودعم جبهة الصمود والتصدي

دمشق – سانا – يصل اليوم الى دمشق الرئيس علي ناصر محمد الامين العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى رئيس مجلس الوزراء لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في زيارة رسمية للقطر بدعوة من السيد الرئيس – حافظ الاسد –.

وسيرافق الرئيس علي ناصر محمد في هذه الزيارة وفد رسمي .

وسيتم خلال هذه الزيارة بحث العلاقات الثنائية بين القطرين الشقيقين ومجالات تعزيزها ، كما سيتم بحث الوضع العربي الراهن وطرق تعزيز دور الجبهة القومية للصمود والتصدي في مواجهة الامبريالية والصهيونية وعملائهما وكذلك القضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك ..

نبذة عن حياة الرئيس علي ناصر محمد

■ ولد الرئيس اليمني علي ناصر محمد في عام ١٩٣٩ بمديرية مودية – التابعة لمحافظة – ابين – وهو من عائلة فلاحية فقيرة متزوج واب لخمسة اطفال .

تلقى علومه الابتدائية والاعدادية في مسقط راسه ثم التحق بمعهد العلمين وبعد ان تخرج منه في عام ١٩٥٩ عين مدرسا في المدرسة الابتدائية بمديرية موديه .

■ انضم الرئيس علي ناصر محمد الى حركة القوميين العرب في عام ١٩٦٠ اثناء الاحتلال البريطاني في الوقت الذي ازداد فيه نمو الوعي الوطني في البلاد نتيجة مضاعفة القهر الاستعماري واضطهاد ابناء الشعب في القطر الشقيق .

■ في عام ١٩٦٣ اعلن عن قيام الجبهة القومية لقيادة الكفاح المسلح ضد الاستعمار البريطاني والتحقيق الاستقلال وبحكم عضوية الرئيس – ناصر

البقية على الصفحة – ٤ –



الرئيس الاسد يستقبل الفريد ليلنتال الكاتب اليهودي المعادي للصهيونية

دمشق – سانا – استقبل السيد الرئيس – حافظ الاسد – في الساعة الثانية الا ربعا من بعد ظهر امس الكاتب الامريكي اليهودي المعادي للصهيونية الدكتور الفريد ليلنتال .

وقد دار الحديث حول الخطر الذي تشكله الصهيونية سواء بالنسبة لشعوب العالم وبالنسبة لليهود ايضا الذين تعمل على سلخهم عن الاوطان التي يعيشون فيها ونزع هويتهم عنهم وقد اكد الدكتور ليلنتال مجددا تاييده للحق العربي ..

الرئيس الاسد يهنىء بالعيد الوطني للاردن

دمشق – سانا – بمناسبة العيد الوطني للمملكة الاردنية بعث السيد الرئيس – حافظ الاسد – الى جلالة الملك حسين برقية تهنئة هذا نصها :

يطيب لي ان اغتنم مناسبة الاحتفال بعيد الاستقلال في المملكة الاردنية لابعث الى جلالتكم والى الشعب العربي الشقيق في الاردن اصدق التحيات واخلص التهاني باسم الشعب العربي السوري وباسمي شخصيا كما اعرب عن اطيب تمنيات الصحة والسعادة لكم والتقدم والعزة والازدهار لشعب المملكة الاردنية .

وبذكرى – ٢٥ – ايار في السودان

دمشق – سانا – بمناسبة ذكرى الخامس والعشرين من ايار بعث السيد الرئيس حافظ الاسد الى الرئيس جعفر النميري رئيس جمهورية السودان الديمقراطية برقية تهنئة هذا نصها :

يسرني بمناسبة ذكرى ثورة الخامس والعشرين من ايار ان ابعث اليكم والى الشعب السوداني الشقيق باسم الشعب العربي السوري وباسمي اخلص التهاني راجيا لشخصكم الصحة والسعادة ولشعب السودان المزيد من التقدم والازدهار .

وبالعيد الوطني للارجنتين

دمشق – سانا – بمناسبة العيد الوطني للارجنتين وجه السيد الرئيس حافظ الاسد برقية تهنئة الى الرئيس جورج فيديلا هذا نصها ..

يسرني بمناسبة احتفال الارجنتين بعيد الاستقلال ان ابعث باسم الشعب العربي السوري وباسمي الخاص اخلص التهاني اليكم والى شعب الارجنتين الصديق مقرونة باطيب تمنيات الصحة والسعادة لشخصكم والمزيد من التقدم والازدهار لشعبكم .

الداوودي يصل العاصمة الايرانية

طهران – مراسل سانا – وصل الى طهران صباح امس الدكتور – اديب الداوودي – المستشار السياسي للسيد الرئيس – حافظ الاسد – والمبعوث الشخصي للدكتور – كورت فالدهايم – الامين العام للامم المتحدة وصرح الدكتور – الداوودي – لدى وصوله بان مهمته الحالية هي استمرار للجهود التي بذلتها لجنة الامم المتحدة تمهيدا لعودة جميع اعضاء اللجنة من اجل استكمال المهمة الموكلة اليها وهي التحقيق في جرائم الشاه وامريكا في ايران .

مسؤول فلسطيني : سورية تساعد المقاومة للعمل من حدودها

الكويت – مراسل سانا – اكد الامين العام لجبهة التحرير الفلسطينية السيد طلعت يعقوب بان القطر العربي السوري جاد في مساعدة المقاومة الفلسطينية في العمل انطلاقا من الحدود المتاخمة له مع البقية على الصفحة – ٤ –

العرب المقيمون في رومانيا يدينون المؤامرة الرجعية

دمشق – سانا – عبر المواطنون العرب المقيمون في جمهورية رومانيا الاشتراكية عن التفافهم حول مسيرة الثورة في القطر العربي السوري بقيادة السيد الرئيس حافظ الاسد واستنكارهم لجرائم الاخوان المسلمين وادانتهم للمؤامرات الامبريالية الصهيونية الرجعية واتفاقات كامب ديفيد .

فقد تلقى السيد الرئيس من المواطنين العرب في رومانيا برقية تحمل الفي توقيع بينها تواقيع طلاب فلسطينيين واردنيين ولبنانيين وعراقيين وسودانيين الى جانب تواقيع الطلاب السوريين وهذا نص البرقية :

نحن المواطنين العرب المقيمين في جمهورية رومانيا الاشتراكية نعلن لسيادتكم استنكارنا لجرائم عصابة الاخوان المسلمين ضد ثورة القطر العربي السوري وندين المؤامرات الامريكية الصهيونية الرجعية واتفاقات كامب ديفيد ونعلن بحزم التفافنا حول مسيرة الثورة بقيادتكم الحكيمة .

دمتم ذخرا للامة العربية وقائدا لمسيرتها الظافرة .

العمال العرب والافغان : دعم صمود سورية ونهجها الوطني التقدمي

دمشق – سانا – اكد اتحاد نقابات عمال افغانستان دعم العمال الافغان لصمود القطر العربي السوري وشجبه للمؤامرات التي تحاك ضده على الصعيدين الداخلي والخارجي والهادفة الى ضرب نظامه الوطني التقدمي .

جاء ذلك في البيان المشترك الذي صدر هنا امس عن المباحثات التي اجراها وفد اتحاد نقابات عمال افغانستان برئاسة السيد – عبد الستار بوردلي – رئيس الاتحاد ووفد الامانة العامة للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب .

وقد اكد الجانبان دعمهما لكافة النتائج التضامنية التي خرج بها المؤتمر النقابي العالمي للتضامن مع القطر العربي السوري الذي انعقد بدمشق في الفترة من التاسع عشر وحتى الحادي والعشرين من شهر ايار الجاري .

البقية على الصفحة – ٤ –



العماد الشهابي يستقبل قائد الجيش اللبناني

دمشق – سانا – استقبل السيد العماد حكمت الشهابي رئيس هيئة اركان الجيش والقوات المسلحة في مكتبه قبل ظهر امس السيد العماد فيكتور خوري قائد الجيش اللبناني والسيد العميد منير طربيه رئيس اركان الجيش اللبناني والمقدم نبيه فرحات.

وحضر المقابلة السيد اللواء علي اصلان نائب رئيس هيئة الاركان لشؤون العمليات والتدريب .

هذا وقد عاد الى بيروت بعد ظهر امس الوفد العسكري اللبناني برئاسة العماد – فكتور خوري – قائد الجيش وعضوية العميد – منير طربيه – رئيس الاركان العامة قادما من دمشق بعد ان اجرى محادثات مع عدد من كبار المسؤولين في القطر العربي السوري .

وذكر راديو بيروت ان المحادثات التي اجراها الوفد العسكري اللبناني في دمشق مع المسؤولين السوريين سادها جو من الايجابية والتفاهم .

صيدا تشيع شهداء العدوان الصهيوني

بيروت – سانا – اقفلت المدارس والمؤسسات التجارية في مدينة – صيدا – امس اثر تشييع شهداء العدوان الصهيوني على المدينة مساء امس الاول.

ونقل راديو بيروت عن الدكتور – سليم الحص – رئيس الحكومة قوله انه اعتداء بربري تجاوزت فيه اسرائيل كل الحدود .

وقال لا ادري كيف يمكن لاسرائيل ان تبرر امام العالم مثل هذه الجريمة كما لا ادري كيف يمكن للعالم ان يغفر لاسرائيل جريمتها هذه التي وقع ضحيتها ابرياء امنون ..

نظام السادات يوافق على استئناف مفاوضات الحكم الذاتي وينتظر أوامر بيغن

واشنطن – سانا – وافق النظام المصري على استئناف مفاوضات مؤامرة الحكم الذاتي مع الكيان الصهيوني التي سيعلن موعدها بعد اخذ موافقة الكيان الصهيوني العنصري اليوم الاحد .

وذكرت – الوكالات – نقلا عن مصادر امريكية مطلعة انه تم وضع الصيغة الاخيرة لاستئناف المفاوضات اول امس بعد اجتماعات عقدها حسني مبارك نائب حاكم مصر مع الرئيس الامريكي – جيمي كارتر – و – ادموند موسكي – وزير خارجيته و – بريجنسكي مستشار الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي .

وينتظر ان ياتي رد فعل الكيان الصهيوني اليوم بعد اجتماع مجلس الوزراء الاسرائيلي .

ويذكر ان حسني مبارك الموجود حاليا في واشنطن منذ عدة ايام كان قد نقل رسالة من انور السادات الى جيمي كارتر حول استئناف مفاوضات مؤامرة الحكم الذاتي .

في غضون ذلك اعلنت وزارة الخارجية الالمانية الغربية ان حسني مبارك سيبحث مع هانز ديتريش غينشر وزير الخارجية خلال اجتماعهما يوم غد الاثنين المرحلة الحالية من مفاوضات الحكم الذاتي.

وتقول – د ب ا – ان مبارك سيستعرض ايضا نتائج محادثاته التي اجراها في واشنطن مع الرئيس الامريكي والمسؤولين الامريكيين وذلك خلال الزيارة التي سيقوم بها مبارك لالمانيا الغربية .

من جهة ثانية ابلغت وزارة الدفاع الامريكية الكونغرس امس انها تخطط لبيع النظام المصري اربعين طائرة من طراز اف ١٦ وخمسة وستين صاروخا من طراز مافريك جو – ارض و ٣٢٥٠٠ قنبلة تبلغ قيمتها ٩٦١ مليون دولار .

ونقلت كونا عن مصادر في وزارة الدفاع الامريكية ان اسرائيل ابدت رغبتها في شراء المزيد من طائرات ا ف ١٥ وا ف ١٦ وبضع طائرات من طراز اف ١٨ وستكون هذه هي المرة الاولى التي تمتلك فيها اسرائيل طائرات من هذا النوع واشارت هذه المصادر الى ان عملية البيع لن تتم قبل اواخر عام ١٩٨١ او اوائل العام الذي يليه .

المؤتمر الإسلامي يدين تطبيع العلاقات
فلسطين جوهر الصراع وضم القدس غير مشروع

دمشق – سانا – اعتبر المؤتمر الاسلامي الحادي عشر لوزراء الخارجية الذي انعقد في اسلام اباد بين السابع عشر والحادي والعشرين من الشهر الجاري بقراره رقم – ١٢ – قرار العدو الاسرائيلي الاخير بضم مدينة القدس وجعلها عاصمة لكيانه الصهيوني العنصري قرارا باطلا ولاغيا وغير مشروع وتحديا وايذاء لمشاعر المسلمين جميعا ودعا جميع الشعوب والحكومات الاسلامية والصديقة الى مقاومته . ودعا المؤتمر مجلس الامن الدولي للانعقاد فورا لبحث القرار المذكور واعلان بطلانه وفرض العقوبات على العدو الصهيوني كما دعا المؤتمر الى عقد دورة طارئة لمؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية في موعد اقصاه اربعة اشهر من تاريخه وذلك في حال عدم تراجع العدو الاسرائيلي عن قراره .

كما أدان المؤتمر الاسلامي بقراره رقم – ١٨٠ – بشدة الحكومة المصرية لاقدامها على تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني ومايجره ذلك من مخاطر واضرار على الامة الاسلامية . ودعا المؤتمر جميع الدول الاعضاء الى قطع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية مع النظام المصري ...

واكد المؤتمر بالقرار رقم – ١٤ – أن قضية فلسطين هي جوهر الصراع مع الصهيونية كما اكد المؤتمر من البقية على الصفحة – ٤ –

نظام السادات ينفذ خطة جديدة لتصفية الدبلوماسيين المصريين المعارضين

القاهرة – الوكالات – ذكرت صحيفة اخبار اليوم القاهرية الصادرة امس ان النظام المصري سيعيد النظر في توزيع سفاراته في الخارج تنفيذا لتوجيهات حاكم مصر انور السادات. وبناء على اعتبارات تحددها دراسة تقوم بها لجنة مختصة .

ونسبت الوكالات الى كمال حسن علي وزير خارجية السادات قوله لصحيفة اخبار اليوم ان هناك معايير جديدة ستؤخذ في الاعتبار عند النظر البقية على الصفحة – ٤ –

المقال الاسبوعي

المسألة العربية .. والواقع العربي

الصراع المطروح على كل الساحات والقوى

كثيرا مايتحول الواقع العربي الى قضية قائمة بذاتها ، وكثيرا ماتلامس هذه القضية حدود التفجر واذا ماابتعدنا قليلا عن مسالة كامب ديفيد ، او اي مخطط امريكي مقترح للمنطقة ، باعتبار ذلك ناتجا وليس سببا تقيمه او تلغيه حالة الواقع العربي ذاته ، فاننا نجد الوضع العربي الراهن يتحول الان – شئنا ام ابينا – الى ورقة الرهان بين القوى المتناقضة المتصارعة ، والمواقف المتناقضة المتصارعة على الساحة العربية .

ان الهروب من المسالة احتيال . وفي الاقل حالة مؤقتة غير مجدية . لاتفيد الا في التراكم والتاجيل الامر الذي تطلبه وتلح عليه العقلية السياسية لواشنطن واسرائيل . وفي المستوى العملي نرى ان الحالة الراهنة العامة للوضع العربي تتحول الى محور للصراع بين الارادتين النقيضتين : الولايات المتحدة تعتقد ان طريق تمرير مجمل هدفها هو الوضع العربي القائم . ونحن نعتقد ان طريقنا لنسف مجمل الهدف الامريكي الاسرائيلي هو الوضع العربي المطلوب والصراع فيما ارى محتدم في عوامله الداخلية . الخفية منها او المستترة . وفي الصيغة العامة ان ماينتظم الفكرة الامريكية الاسرائيلية حول الواقع العربي احتمالان اساسيان :

في الاحتمال الاول : يقدرون في مختبراتهم السياسية ان الوضع العربي السائد مقبول بمقدار كبير بالنسبة لهم استراتيجيا بالثبات والاستمرار ، وتكتيكيا بالتسهيلات التي يمكن ان تقدمها هذه الحالة العربية القائمة ، ولعل هذا الاحتمال بالذات يدخل في حسابات واشنطن واسرائيل كمنطلق في ترتيب الاحداث ، وكمؤشر على المستقبل في وقت واحد ، ذلك ان هذه القوى لاتخطط عادة تبعا لاهوائها ومصالحها فحسب بل تجمع الى ذلك عوامل القوة والضعف عند الطرف الاخر ، ثم ان هذه القوى لاتخطط لمجرد ان تمارس لعبة الحسابات بمقدار ماتخطط وهي تحمل خططها على الخارطة الواقعية للوضع العربي سياسيا واجتماعيا واقتصاديا ، وهكذا فان قيمة التفكير الامبريالي المعادي ماديا لاتنبع من تفوق هذا التفكير بل تتاكد من خلال حسابات رد الفعل في الواقع العربي نفسه وفي الاحتمال الثاني : تبرز مسالة التوظيف والاستثمار لاي تحرك نقيض للتحرك الامريكي ضمن الواقع العربي ، فاما ان يستنفد هذا التحرك باستطرادات زمنية متطاولة تترك الفرصة واسعة امام واشنطن واسرائيل ، بالاستناد الى صعوبة الوضع العربي وتعقيداته ، وغرابة تركيبه وتداخلاته المريرة ، حيث يبدو اتخاذ اي قرار او موقف مهما بدا صغيرا امرا صعبا وطويل الامد ، او ان يؤول الامر كله باي تحرك على الساحة العربية يقوده احد الاطراف العربية القومية ضد الولايات المتحدة واسرائيل الى حالة التفجير ، وهذا يعني ان محورا اخر للصراع سوف يتكون يمكن ان يوظف لصالح التغطية على المعركة الرئيسية مع اسرائيل .

وهكذا فان الخيار يبدو صعبا امام ارادة اي تحرك عربي ثوري : بمقدار مايبدو سهلا امام ارادة الاخرين ولقد قلت بين فكي الزمن والتخوف من تخلق محور للصراع بديل عن مواجهة العدو . تتحدد ملامح كثيرة في موقفنا وموقف الاخرين الاعداء . وبمقدار ماتبدو الظاهرة مشتركة في الشكل . تبدو نقيض ذلك في المضمون .

١ – القوى العربية التقدمية ، ترفض الواقع العربي والقوى الامبريالية الصهيونية واداتها الرجعية ترفض المسالة العربية ، واذا كانت مهمة واشنطن ان تطابق مابين المسالة العربية والواقع العربي بفرض ان يكون الواقع الراهن هو اعلى طموح عربي وهو الحالة الدائمة (موضوعيا) من وجهة نظرها . او ان لاامل من تطوير هذا الواقع ، فان مهمة القوى القومية ان تناضل لابراز عوامل التناقض مابين المسالة العربية والواقع العربي على ان الامر يبدو حساسا للغاية ، فالتعامل هنا على الساحة العربية مع حقائق تمثلها قوى اجتماعية وانظمة لها جذورها ، ومصالح سياسية واقتصادية ومع عوامل تاريخية وعقيدية متكاملة التكوين ، ثابتة على هويتها واليتها المزمنة ، وهنا مايجعل كل طرف اعني الامبريالية والصهيونية والرجعية والطرف القومي الاشتراكي يتعامل مع الواقع العربي من زوايا محددة بوسائل محددة وبطرق محددة ، ولنعرض لبعض النقاط هنا حول هذه المسالة :

١ – الطرف الامريكي الاسرائيلي يحدد تعامله بالوسيلة والطريق في الاتجاهات التالية :

● التاكيد على ان واشنطن صديقة الانظمة العربية القائمة . وحليفة قواها الاجتماعية لاسيما ان هذه الصداقة تعبر عن نفسها بالتعامل السياسي والاقتصادي ولربما العسكري بصورة دائمة مابين عاصمة الغرب الامبريالي وعواصم الانظمة العربية .

● التلويح الدائم بخطر البديل او التغيير المحتمل في واقع الانظمة العربية. بما نعنيه ذلك التبديل من خطر شيوعي يبدو هو البديل الوحيد المهيأ لان يحل محل الواقع . الامر الذي يعني بالضرورة . انهاء هذه الانظمة واغلب الانظمة العربية تختار بعفوية وتلقائية ذاتها مهما كانت على نهايتها وحلول توجهات (شيوعية) بدلا منها .

البقية على الصفحة – ٤ –

احمد الحاج علي

حديث الناس

كليات الزراعة في القطر تخرج كل عام اعدادا كبيرة من المهندسين الزراعيين ويتم فرز هؤلاء اونسبة كبيرة منهم الى مديريات الزراعة والاصلاح الزراعي في المحافظات ويتم تكليفهم باعمال ادارية ونظرية ونادرا مايتم تكليف بعضهم باعمال ميدانية حقلية والمشكلة هي انمكاتب هذه المديريات باتت لاتستوعب هذه الاعداد الضخمة وسرعان ماينسى هؤلاء كافة المعارف والمعلومات النظرية والعملية التي حصلوا عليها خلال دراستهم الجامعية .

ولايقتصر الامر على هذا الحد

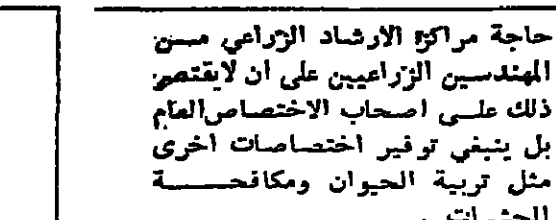
مراكز الارشاد الزراعي

اذا اخذنا بعين النظر وجود اكثر من خمسة الاف قرية في القطر تفتقد الى خدمات هؤلاء ويمكن لوزارة الزراعة والاصلاح الزراعي انتوظف خبرات هؤلاء لصالح الفلاحين والانتاج الزراعي والحيواني اذا هي فعلت مثلما تفعل سائر دول العالم المتقدمة والمتخلفة .

وقامت بانشاءمراكزارشاد زراعي في هذه القرى ويمكن للوزارة بالتنسيق مع وزارة التعليم العالي والجهات الاخرى المسؤولة ان تؤمن حاجة مراكز الارشاد الزراعي من المهندسين الزراعيين على ان لايقتصر ذلك على اصحاب الاختصاص العام بل ينبغي توفير اختصاصات اخرى مثل تربية الحيوان ومكافحة الحشرات .

والشيء الاكيد ان اتخاذ مثل هذا الاجراءسيثير الكثير من اللغط وسيجابه باحتجاجات اولئك الذين يستريحون في المكاتب ولكن الشيء الاكيد انه سيحقق مصالح الفلاحين والانتاج الزراعي والحيواني

● بسام جمارة





أخبار قصيرة

■ يصل الى دمشق بعد ظهر اليوم الاحد السيد – فؤاد المبزع – وزير الاعلام والشؤون الثقافية التونسي في زيارة للقطر تستغرق اربعة ايام وذلك بمناسبة اقامة الاسبوع الثقافي التونسي في دمشق وحمص .

وسيرافق السيد وزير الاعلام والثقافة التونسي وفد على مستوى عال من وزارة الثقافة التونسية .

■ يغادر دمشق الى الجزائر غدا الدكتور حسين القاضي وزير الصناعة والمهندس نزيه رسلان معاون وزير الصناعة .

وسيشارك السيد الوزير هناك في اجتماعات لجنة تنسيق ومتابعةتنفيذ القرارات المنبثقة عن مؤتمر وزراء الصناعة العرب .

■ يصل الى دمشق في نهاية الشهر الحالي وفد تربوي وثقافي من جمهورية المانيا الديمقراطية في زيارة للقطر تستغرق عدة ايام .

■ تقيم وزارة التربية فيالشهر القادم دورة تدريبية مركزية لامناء المخابر في محافظة اللاذقية وذلك ضمن خططها الحالية لهذا الصيف في تنظيم اكثرمن عشر دورات تدريبية مختلفة للمدرسين والمعلمين والموجهين .

■ اصدر السيد عصام الاميري – المدير العام لمؤسسة التامينات الاجتماعية قرارا باعتماد جدول النموذج القطعي للمساكن العمالية في محافظة حماه .

ويستفيد من هذا الجدول – ٦٠ – عاملا .

صورة وكلام

٢٠ ألف دونم مساحة الاراضي التي زرعت تجاوزا في البادية!

حلب – سانا – رفعت لجنة حصر المساحات المتجاوز عليها في بادية المحافظة تقريرها الى وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي وقد تم حصر المساحات المتجاوز عليها .

وبين التقرير ان عدد المتجاوزين على اراضي البادية في المناطق التي تخضع للترخيص بلغ٨٩مزارعاوتبلغ المساحات المتجاوز عليها١١٧٨هكتاراما المتجاوزين على اراضي البادية في المناطق الممنوعة زراعتها فقد بلغ عددهم ١٧٢ مزارعا ومجموع المساحات المتجاوز عليها ٧٦٢ هكتار .

وبعد بإسادة فالقصة التي اوردها لكم الخبر .. قصة مشابهة .. حدثت في عام ١٩٧٦ . يومها ايضا كانت الامطار جيدة .. والناس تطاولوا على البادية فلحوهاوزرعوها. وذلك ممنوع حسب اوامر وقرارات وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي . لكن .. هات من يمنع ؟

ويوم نضج المحصول وبدا موسم الحصاد . قالت الدولة . ... لان زارعيه . زرعوا في مناطق ليست وممنوع زراعتها . وقامت الدنيا ... تقعد ... والدولة لم تعرف – ... الحزم بالامر فتراجعت عن ... المحصول .. الى مصادرةالنصف ... ٥٠٪ .

ومع ذلك . وخوفا من غضبة ... حرمة البادية . قامت بحصاد ... من القمح .. تحت جنح الظلام ونقلته فورا وكانها (أي الدولة) المخالفة للقانون .

اليوم مازالت القصة في بداية والخبر يقول ان في البادية ... هكتارا .. زرعت بالتجاوز في ... ممنوع زراعتها واخرى مسموح ... بترخيص مسبق .

١٩٢١ هكتارا .. اي قرابة ٢٠ ... دونم . فمن سياخذ محصولها ؟ و... متى تبقى البادية .. في حالة ... والتجاوز على المنع ؟.

■ الف – ب

قدورة في زيارته التفقدية لمعمل الالبان :
غايتنا .. الاطلاع الميداني .. ورأينا أن العمل يكون بين الآلات وليس في المكاتب

دمشق – سانا – قام السيد عبد القادر قدورة نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية صباح امس بزيارة تفقدية لمعمل الالبان بدمشق ورافقه في هذه الزيارةالسيد الدكتور حسين القاضي وزيرالصناعة والسيد قسام مياله مدير مؤسسة الصناعات الغذائية . .

هذا وقد عقد اجتماع مع المدير العام للمعمل ومع المهندسينوالمشرفين على العمل والانتاج في المعمل واستمع الى شرح مفصل عن واقع العمل والصعوبات التي يعاني منهما المعمل والعمال .

وقد طلب السيد نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية المشرفين على المعمل بالعمل الدؤوب لتوفير مواد الحليب والسمنة والجبن واللبن للاخوة المواطنين بمواصفات جيدة ..

كما ناقش معهم اوضاع الالات في المعمل وضرورة تحديثها والعمل على تامين برادات لنقل الحليب من مصدر المنشا الى المعمل للحفاظ على مواصفات الحليب .

وبعد ذلك قام السيد قدورة ومرافقوه بزيارة اطلاعية لاقسام المعمل اطلعوا على سير العمل في اقسام المعمل بكافة جوانبهواستمعوا الى شرح مفصل عن واقع سير العمل من قبل المختصين في كل قسم.

وفي نهاية الزيارة ادلى السيد عبد القادر قدورة نائب رئيس مجلس الوزراء بتصريح صحفي ردا على سؤال لمندوب الوكالة العربية السورية للانباء حول الغاية منالزيارة وماهي المشاكل والصعوبات التي يعاني منها المعمل ....

قال فيه ان الغاية من الزيارة هو الاطلاع ميدانيا على العمل والتعرف اينهينقاطالخلل والسلبيات ميدانيا ووضع برنامج زمني لتجاوزها وتثمين الايجابيات ودعوة العمال على وجه التحديد للتعرف على ان هذا المنتج هو اثمن مايملكه الانسان هو صحته وبالتالي يجب ان يكون اضافة الى قوة العمل قوة اخرى هي قوة الضمير والاخلاق التي يمكن في هذه الصناعة بالذات صناعةالمواد الغذائية ان تكون ذات ونيرة اعلى بمرتفعة والذي رايته الان يعطيني فكرة على انه يجب ان تكون هناك متابعة يومية منالسادة الوزراءومدراء المؤسسات والشركات وان لايكونالعمل على وجهة التحديد في المكاتب وبين الاوراق وان يكون العمل ميدانيا بين الالات والعمال وان يرى العامل مسؤوله امامه يتقدم الى هذه الصالات والالات والامكنة والهدف الاساسي هو وضع هذه الصناعة بشروطها الصحية والشروطالتييمكن ان توفرها بجود بالمواصفات الفنية وباسعار معقولة وبكميات مطلوبة ..

وردا على سؤال اخر فيما اذا كان سيقوم بزيارات اطلاعية لبعضالمعامل والشركات قال نحن في رئاسة مجلس الوزراء وضعنا برنامج عمل نتفقد كل معمل وكل شركة ومؤسسة للاطلاع ميدانيا على احوالها والاعمال التي تقوم بها تمهيدالتذليل كافة الصعوبات التي تعاني منها واما بالنسبة لمعمل الالبان فقد تمت الموافقة على ضرورةتامين وسائط نقل وبرادات لنقل الحليب من مصدر المنشاالى المعمل حفاظا على مواصفات الحليب ووصوله باسرع وقت ممكن ..

معرض الازهار الدولي الثامن يفتتح اليوم في دمشق

دمشق – سانا – تحتفل تحت رعاية السيد الدكتور عبد الرؤوف الكسم رئيس مجلس الوزراء في الساعة السادسة من مساءاليوم بافتتاح معرض الازهار الدولي الثامن الذي تقيمه وزارة السياحة بالتعاون مع محافظة مدينة دمشق خلال الفترة مابين الخامس والعشرين والحاديوالثلاثين من ايار الجاري في حديقة الجاحظ بدمشق .

ويشترك في المعرض بالاضافة الى سورية كل من الاردن واندونيسيا والجزائر وقبرص وهولندا وفرنسا .

كما يشارك فيه عدد من وزارات ومؤسسات الدولة وهي وزارة الزراعة وكليةالزراعة وادارةالمشاريع الانتاجية للجيش والقوات المسلحة والاتحاد النسائي وجمعية الهلال الاحمر العربي السوريوكشاف سورية وطلائع البعث وجمعيةمكاتب السياحة والسفر والشركة السورية للنقل والتسويق السياحي والشركة العربية للمنشات السياحية وشركة الاعمال الانشائية وشركة المواد الزراعية .

وعلم مندوب الوكالة العربية السورية للانباء بانهخلال افتتاحالمعرض ستلقي بعض طائرات الهيلوكبتر باقات من الازهار وقصاصات من الورق بهذه المناسبة .

وستجري خلال فترة المعرض مسابقات لاختيار اجملجناحواجملحديقةمنزلية قديمة وحديثة واجمل حديقة عامة بدمشق واجمل حديقةمدرسية واجمل شرفة .

كما ستقيم جمعية الهلال الاحمر العربي السوري قبل اختتام المعرض حفلة ساهرة لاختيار اجمل باقة ازهار من حيث النوع والتنسيق .



حلب :
٢٠ مليون مصباح كهربائي ، طاقة المعمل الذي سيشغل في أوائل ١٩٨١
والعمل يجري لبناء مستودعات استهلاكية ومذبح بلدي للدواجن

حلب – سانا – يتوقع ان يبدا الانتاج الفعلي لمعمل المصابيح الكهربائية بحلب في الربع الاول من عام ١٩٨١ وذلك بعد ان تم انجاز اعمال التسوية وقواعد الهياكل المعدنية واعمال تسوير المشروع بينما تستمر الاعمال في تنفيذ تركيبخزانات الفيول والمياه والشبكات .

ويقول مصدر مسؤول في المعمل ان طاقة المعمل الانتاجية ومن خلال ورديتي عمل ستصل الى احد عشر مليون واربعمائة مصباح عادي من – ٤٠ – الى – ١٠٠ – واط واربعة ملايين مصباح استطاعة ١٥٠ – ٢٠٠ واط ومليونين ومائتين وثمانين الف مصباح فلوريسانت من مختلف الاستطاعات ايضا

ومليونين ومائتين وثمانين الف ستارتر من مختلف الاستطاعات ايضا ومن الجدير بالذكر ان كلفة العمل الاجمالية ستتراوح بين ثمانين الى مئة مليون ليرة وسيشغل اكثر من الف عامل منهمستين في المائة من الاناث وسيغطي المعمل عند استثماره في مراحله الاولى حاجة القطر من المصابيح وهناك امكانية كبيرة للتصدير الى الخارج عند استثمار المعمل بطاقته القصوى .

وعلى الصعيد المحلي . التقى صباح امس السيد المحافظ بالسيد مدير التموين والعاملين في المديرية حيث بحث معهم اوضاع المديرية وتعرف على احوالها كما طلبتعزيز وتنشيط الدوريات التموينية وفرض رقابتها المشددة على الاسواق والافران

كما اطلع على سير العمل في مؤسسة التجارة الخارجية للمواد النسيجية افتوتكس والمواد التي تتعامل بها واسلوب العمل ووقف على مخزون الفرع من المواد النسيجية ومدى كفايتها للاخوة الصناعيين والحرفيين .

وتستمر في حلب الاعمال في بناء مستودعي الصاخور والتكنينالتابعين للمؤسسة العامة الاستهلاكية حيث تبلغ مساحة الاول – ٢٠٠٠ – متر مربع والثاني الفين ومئة متر مربع وستبلغ تكاليف انشاءهما الاجمالية اربعة ملايين لس

كما يقوم مكتب الدراسات في جامعة حلب باعداد الدراسات اللازمة لبناء مستودع تخزيني كبير في حي الاعظمية بجانب على مساحة يبلغ عشرة الاف متر مربع وسيكون هذا المستودع من احدث المستودعات التخزينية .

وتقوم منشاة تربية الدواجن في الزربة باعداد دراسة لزيادة انتاج الفروج عن طريق الغاء قسم البياض في المنشاة والاستعاضة عنه بقسم تربية الفروج بغية رفع الطاقة الانتاجية لهذه المادة الى اكثر من – ثمانية الاف فروج في اليوم وبحيث تصل الطاقة الانتاجية السنوية للمنشاة الى ثلاثة ملايين فروج .

ويقول السيد مدير عام المنشاة انه سيبدا العمل قريبا باعمال بناء المذبح البلدي وذلك بعد ان تم الاتفاق على استيراد الاجهزةوالمعدات الخاصة به وستبلغ تكاليف هذا المذبح اربعة ملايين لس .

اجراءات مشددة لتطبيق نظام اللباس الجامعي الموحد

دمشق – سانا – صرح الدكتورزياد الشويكي وكيل جامعة دمشق للشؤون الادارية وشؤون الطلاب بان الجامعة قد اتخذت اجراءات فعالة وجادة فيما يتعلق بارتداء اللباس الجامعي الموحد بالنسبة للطلبة المستجدين خلال العام الدراسي الحالي .

وقال في تصريحه لمندوب – سانا – انه قد اعطيت تعليمات مشددةبمناسبة بدء الامتحانات الجامعية في اواخر هذا الشهر بتنبيه طلبة الصفوف الاولى الى ضرورة ارتدائهم اللباس الموحد ليتسنى قبولهم في امتحانات نهاية العام الدراسي وشددت التعليمات بعدم اعطاء اي طالب وثيقة الامتحان اذا لم يكن مرتديا او مقتنيا البدلة الجامعية الموحدة .

واضاف ان هناك تدابير جديدةاخرى سوف تلجا اليها الجامعة لتعميم تطبيق ارتداء اللباس الجامعيالموحد على جميع الطلبة المشمولين به في العام الدراسي المقبل سوف يعلن عنها في حينه .

واكد بان هذه الخطوة لاتراجع عنها وبانها اتخذت لتبقى وان ادارة الجامعة ماضية في تنفيذها تدريجيا بصورة حازمة ولديها من الاجراءات الحاسمة مايكفل تحقيق الغايةالمتوخاة من هذه التجربة ونجاحها .

ومن الجدير بالذكر ان مجموع عدد الطلبة الذين يشملهم اللباس الجامعي الموحد في سنته الاولى يبلغ حوالي اثني عشر الف طالب وطالبة.

جسور للمشاة والسيارات في عقد السير في دمشق

دمشق – سانا – قررت محافظةمدينة دمشق وضع خطة لاقامة جسور خفيفة للمشاة او للسيارات في عددمن عقد السير في المدينة المتمدة منساحة الامويين حتى ساحةالعباسيين .

وصرح السيد محمد السيوفي انالمكتب التنفيذي للمحافظة قرر طلب عروض من الشركات العالمية المتخصصةفي تصنيع الجسور الخفيفة والسريعة التركيب في هذا المجال .

مدير شركة تنفيذ المشاريع الصناعية يتفقد مشاريعها

دمشق – سانا – قام السيدالمدير العام للشركة العامة لتنفيذ المشاريع الصناعية بجولة ميدانية علىفرع الشركة بحمص اجتمع خلالها بالسيد مدير فرع الشركة والمهندسينالعاملين في الفرع .

كما قام السيد المدير العام بزيارةميدانية الى فرع الشركة بطرطوس تفقد خلالها سير اعمال التنفيذ فيمشروع اسمنت طرطوس .

دورة في مجال تنمية المجتمع

دمشق – سانا – ابلغت هيئة تخطيطالدولة وزاراتوادارات الدولة ان الامم المتحدة ستنظم دورة في مجال تنمية المجتمع وذلك بالاعتماد على العلوم الاحصائيةوالسكانيةوالاجتماعية والاقتصادية وتقام هذه الدورة في بخارست برومانيا وذلك خلال الفترة الواقعة مابين ٢٦–٩–١٩٨٠ و ٢٦–٦–١٩٨١

وزير الادارة المحلية يامر بنقل سوق الهال

دمشق – سانا – ترأس العميد عدنان دباغ وزير الادارة المحليةصباح امس اجتماعا حضره السيد محمد السيوفي محافظ مدينة دمشقواعضاء المكتب التنفيذي للمحافظة .

وقد استعرض السيد الوزير مع اعضاء المكتب المشاريع التي تنفذها المحافظة .

واعطى السيد الوزير التعليمات اللازمة لنقل سوق الهال الى مقره الجديد بعد ان تم تامين الخدمات الضرورية اللازمة له .

لجنة الاشراف على مشروع التكثيف الزراعي تبدي ارتياحها للنتائج التي وصلها المشروع

دمشق – سانا – عقدت لجنة التخطيط والاشراف على المشروع الرائد للتكثيف الزراعي اجتماعا قبل ظهر امس فيمقرالمكتب الاقليميللمنظمة العربية للتنمية الزراعية برئاسةالسيد – المهندس صلاح الكردي – معاون وزير الزراعة وحضور الدكتور – محمد عثمان محمدصالح – مدير الانتاج الحيواني في المنظمة والدكتور – يحيى بكور – مدير المكتب الاقليمي للمنظمة .

كما حضره السيد مدير الشؤون الزراعية في وزارة الزراعة ومدير المشروع الرائد الذي تنفذه المنظمة العربية بالتعاون مع وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي .

وقد استعرضت اللجنة في اجتماعها مراحل تقدم العمل في المشروع الرائد في القامشلي والنتائج المحصلة خلال الموسمين الماضيين والتي تبشر بتحقيق اهداف المشروع واقبال الفلاحين على تنفيذ خطة التكثيف الزراعي للمشروع وارتياحهم الكبير للنتائج التي اسفرت عنه .

كما استعرضت اللجنة نتائج جولة اعضائها في منطقة المشروع واجتماعهم بالاخوة الفلاحين ورغبة القرى المجاورة بالتوسع في المشروع ليشمل اراضي جديدة .

وقد قررت اللجنة نتيجة اجتماعها اجراء بعض الدراسات الفنية لتطوير المشروع وزيادة مساحته بمعدل عشرة الاف دونم جديدة تنفذ فيها زراعات رائدة في المنطقة اضافة الى زيادة المساحة المغروسة بالاشجار المثمرة بمقدار مئتي دونم وذلك بعد ان اقبل الفلاحون على العناية بالغراس خلال الموسم الزراعي الماضي .

كما اقرت اللجنة خطة المشروع الرائد للموسم الزراعي القادم هذا وستعقد اللجنة اجتماعها المقبل في ايلول القادم بغية وضع التقرير النهائي للمرحلة الاولى من المشروع واقرار خطة المرحلة الثانية .





المنظمات الشعبية

منظمة طلائع البعث

طرطوس – سانا – وصل الى طرطوس امس الرفيق الياس اللاطي رئيس مكتبي التربية والطلائع القطري رافقه الرفيقان احمد ابو موس رئيس منظمة الطلائع وكمال طه عضو قيادة المنظمة معاون وزير التربية لشؤون الطلائع في اطار جولته على بعض محافظات القطر بمناسبة افتتاح معسكرات الطلائع لصيف العام الحالي واطلع على الهيئة والاعداد لامتحانات الشهادتين الاعدادية والثانوية العامة .

وقد اجتمع الرفيق اللاطي مع قيادة واعضاء فرع الحزب والسيد المحافظ وبحث مجمل الامور والقضايا المتعلقة بالدورات الطلائعية . والنشاطات الفنية المتعلقة بالدورات الطلائعية . والنشاطات

هذا وكانت الدورة الاولى لمعسكر الاسد لطلائع البعث في طرطوس قد افتتحت امس الاول وتستمر لمدة سبعة ايام ويشترك فيها ١٢٠٠ طليعي وطليعية . كما يشترك في دورات المعسكر الاثنتي عشرة ٢٦ الف طليعي وطليعية ومشرف ومشرفة .

وفي درعا افتتحت امس الاول الدورة الاولى في معسكر طلائع البعث في زيزون بحضور الرفيق رئيس مكتب الطلائع الفرعي والرفاق امين واعضاء فرع الطلائع في المحافظة وقيادة المعسكر .

وقد وزعت عناصر الدورة والبالغ عددهم ٧٦٤ طليعيا وطليعية على فرق ووحدات المعسكر بعد ان اجريت الفحوص الطبية لهم وستستمر الدورة تسعة ايام . ويشرف على هذه الدورة ٢٥ مشرفا ومشرفة طليعية

وفي حمص افتتحت يوم امس معسكرات الثامن من آذار لطلائع البعث في مدينة حمص وقد بدا توارد الاطفال الطلائعيين من الاناث للدورة الاولى التي يبلغ عدد المدعوات لها حواليثلاثةالاف طلائعية.

هذا وتستقبل هذه المعسكرات خلال هذا الصيف عشر دورات يبلغ عدد الاطفال الطلائعيين المدعوين لهذه الدورات خمسة وثلاثين الف طلائعي وطليعية ومدة كل دورة تسعة ايام .

وقد حضر حفل افتتاح المعسكرات امس الرفيق رئيس مكتب منظمة الطلائع في حمص وعدد من مشرفي ومشرفات دورات الطلائع .

وفي السويداء استقبلت امس معسكرات طلائع البعث الدفعةالاولى منالطلاب المشتركين فيمعسكراتها وقد اشترك في هذه الدفعة الفومئتي طلائعيوطلائعية حيث يستمر المعسكر سبعة ايام . ومن المقرر ان يشترك هذا العام في المعسكرات بحدود اثني عشر الف طلائعي وطلائعية من طلاب الصف الخامس والسادس الابتدائي .

الاتحاد العام لنقابات العمال

دمشق – سانا – التقى الرفيق عودة قسيس امين سر الاتحاد العام لنقابات العمال امس مع





رؤساء عدد من الوفود المشاركة في المؤتمر التضامني مع عمال وشعب سورية

وقد بحث الرفيق قسيس مع السادة رؤساء الوفود اهم القرارات والتوصيات التي اتخذت في المؤتمر والتيكانت في جملتها لدعم حركات التحرر في العالم عامة ودعم نضال عمال وشعب سورية فيتصديهم للهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية التي تستهدف ضربالمنجزات الاشتراكية التيتحققتللطبقة الكادحة في هذا القطر .

واكد الرفيق قسيس لهذه الوفود ان عمال وشعب سورية سيناضلون جنبا الى جنب مع كافة عمال العالم والشعوب الذين يناضلون ضد الامبريالية والصهيونية بكافة صورها واشكالها .

وقال ان القرارات التي اتخذت هي سلاح فعال بين ايدينا سنحملها بامانة ونناضل معكم من اجل تطبيقها مهما بلغت التضحيات .

كما بحث الرفيق قسيس معهم علاقات التعاون بين هذه المنظمات والاتحاد العام لنقابات العمال بما يخدم مصلحة الحركة العمالية في العالم .

طرطوس – سانا – نفذ الرفاق الحزبيون في الشعب العمالية ومدينة طرطوس ومنطقتها الثانية يوم الجمعة الفائت يوم عمل وطني مجاني على طريق مجدلون البحر الخربة الاوتوستراد .

وشمل هذا العمل بقايا نقل القالع والاحجار الى مواقع العمل وتكسيرها ورصفها ودحلها وانجاز هذا الطريق الذي يصل طوله الى خمسة كيلو مترات واصبح جاهزا لاعمال التزفيت .

وكان على راس المشاركين في هذه الاعمال الرفاق امين واعضاء فرع الحزب وقيادات الشعبالحزبية المشاركة

ادلب – سانا – توالي قيادة فرع الحزب بالتنسيق مع فرع الجبهة الوطنية التقدمية لقاءاتها الجماهيرية في المؤسسات والشركات الاقتصادية لفضح ابعاد المؤامرة التي تتعرض لها القطر والمهام الملقاة على عاتق الجماهير الكادحة في حماية الثورة .

وقد اقيمت اليوم ندوة عمالية في مطحنة ادلبضمت كافة العمال والاداريين والفنيين وحضرها اثنان من قيادة فرع الحزب حيث تحدثا عن ابرز الاحداث في المنطقة وتصدي القطر الحازم بقيادةالسيد الرئيس حافظ الاسد لكافة المخططات الامبريالية والصهيونية حتى يتحقق لقطرنا مجتمع الوحدة والحرية والاشتراكية .

كما تم استعراض واقع العمل فيالمطحنة والصعوبات التي تعترض سير العمل وتم وضع الحلول الكفيلة بدفع العمل في المطحنة قدما الى الامام .

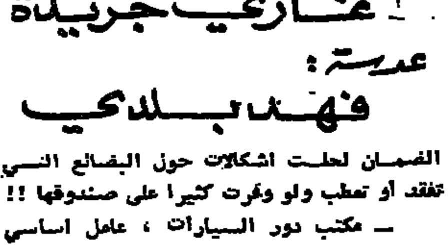
الثورة تفتح ملف محافظة طرطوس «١»








مرفأ طرطوس النزف والطموح



تحقيق: غازي جريدة
عدسة: فهد بلدي

من اين يبدأ المرء في طرطوس ؟

أمن البحر ... من المرفا المزروع ببواخر الشحن والتفريغ .. المرهق بالمتناقضات وبعض ظواهر الفوضى وسوء الاستعمال !؟ أم من الريف المترامي الذي يرسم لوحة بديعة للطبيعة ويعيش صراعا قاسيا ومستمرا من اجل خدمات افضل وتخديم اجدى ؟!

ايبدأ المرء من تخوم العريضة في الجنوب مع جماعات المهربين ذوي الاردية الزرقاء الفضفاضة وهم يؤدون دورا لا (وطنيا) في الاقتصاد لتأمين لقمة العيش ؟! أم بمشاكل تسويق المنتجات الزراعية لمزارعي السهول الجبلية والساحلية الضيقة الغنية !؟

ايبدأ المرء في الحديث عن الشواهد ومعالم النشاط الاقتصادي الجبار الذي يعتبر مفخرة طرطوسية سورية عربية في منطقة بانياس !؟

ام بمشاكل التوكيلات البحرية في المرفا ، وصراع رجال الاعمال والملايين ؟ وبالملايين التي تهدر في عرض البحر عمولات ، ووساطات .. وغرامات تأثير .. وهدر !؟

ام نبدأ بالمجهود الجبار لتغيير ظروف الانسان في الريف وغلاء التكلفة بسبب الظروف الجغرافية والطبوغرافية لهذه المنطقة الساحلية التي تعصى على الوصف لسحرها وتعقيدها المشترك !؟

طرطوس المدينة كبيرة .. كبحرها .. ومرفاها وطرطوس المحافظة كبيرة ايضا في كل شيء « في ايجابياتها الكثيرة ، وفي مشكلاتها ايضا . وفي معوقاتها كذلك . كبيرة طرطوس ، في دورها الاقتصادي الهام ، في علاقاتها المتنامية مع الداخل والخارج ، وفي حجم عمالها الذي يكاد يشغلها عن كل شيء اخر . حتى عن الامها الخاصة !

وطرطوس ميناء العرب الذي منه واليه تنطلق مئات الشاحنات « تغص بالبضائع في حركة دؤوب على مدار ساعات الليل والنهار . يعززها موقعها الحدودي وانفتاحها بكل رحابة على العالم ..!

طرطوس هذه وان كانت تعاني في واقع الحال من عبء توفير احتياجات ومتطلبات مايزيد عن (٨٠٠) قرية تابعة « وهو اكبر عدد للقرى تملكه محافظة سورية ، الا انها في الواقع وبالمقابل تحتكر الجمال في قراها ، وتحتضن مايعتبر من اجمل مناطق السياحة والاصطياف في قطرنا ، وماهو اكثر سحرا وعذوبة وعذرية بينها .

هكذا هي طرطوس ، عاصمة الساحل بحق ، لها العذر ان هي باهت كل المدن او ارادت ان تضاهيها وتبزها !

لهذا كله .. يتخذ الحديث عن طرطوس اهمية خاصة ، بل اهمية الاسطورة الممتعة التي تنتقل برشاقة مميزة من اقصى الفرح الى اقصى الفاجعة ، ومن النقيض الى النقيض دونما ارهاق او تقطع او ملل !

وطرطوس نشطة ، بل ورشة عمل « تكثر فيها المنجزات « وايضا تعيقها الاخطاء وهذا امر طبيعي لان من لا يعمل لا يخطيء ! وروعة منجزات طرطوس انها تشق طريقها بالسواعد القوية نحو تغيير معالم شقائها المرير نحو صورة اكثر تفاؤلا واكثر بناء واجمل بنيانا وعمرانا .. لكن خطاها الكبير وهذا لابد من الاعتراف به ، انها ظلت بطيئة دوما في معالجة السلبيات !

ومن هنا فالمشكلة ، انك في طرطوس تقف امام عشرات الاسئلة والاحجيات .. فمهما تحدثت قليل ، ومهما اجزت . ودققت في معالم الصورة الكبيرة العجيبة التي تحاول رسمها لطرطوس فانك امام خبايا متعددة ومتنوعة تستعصي على القلم لا محال . ولا تطالها عدسة تصوير .. لعلها هذه « هي خاصية طرطوس الفريدة !

اثارت المواضيع التي سبق « للثورة » وان نشرتها حول مسائل متعددة في مجال الخدمات بطرطوس ردود فعل مختلفة هنا وهناك .

ومن المواضيع التي اثيرت بعض الاختلاطات المختومة حول قضايا مرفا طرطوس وخدماته ، استرعت الجهات المسؤولة واحيل بعضها للتحقيق لدى الجهات المعنية .

والحقيقة التي لابد من تاكيدها هنا اننا نعتبر مسالة التنمية في طرطوس ، جزء لايتجزأ من مسالة التنمية في القطر - والامن التنموي - ان جاز لنا التعبير .

بل وان اهمية الدور الاقتصادي الذي تلعبه محافظة طرطوس ومرفا طرطوس بصورة خاصة ولكونه الوجه الذي تطل به على العالم ويطل علينا العالم من خلاله ، فانه يتطلب معالجة كل السلبيات والظواهر المرضية فيه دون ابطاء . لعل هذا هو رائدنا في ما نكتبه عن طرطوس

ولعله خير ماندفع به تهم الذين يصرون على تسمية النقد تشهيرا ولايرون من ويلات السلبيات التي ننتقدها ماهو ابعد من اذرعتهم !!

واذن لتكن البداية مرفا طرطوس ، وليكن قول السيد محافظ طرطوس العميد علي زيود عن المرفا (في مقابلة للمحرر) ننشرها في عدد لاحق ، انه مستنقع ، وانه لايزال بحاجة الى الانسان ، والى العلاج ، وانه قد اثر على طرطوس كما هي اثرت به ، او كما اكد الرفاق في قيادة فرع الحزب بطرطوس انه بحاجة ماسة الان الى الرجل المناسب في المكان المناسب .

مرفأ طرطوس .. الدواعي .. والمميزات ..

نظرا للتطور الاقتصادي الكبير للتجارة ، والصناعة في القطر وارتفاع معدلات حركة الاستيراد والتصدير ، دعت الضرورة الى انشاء مرفا دولي كبير يسهم في تلبية جزء هام من هذه الخدمات ولعدد من الاسباب التي تميز مدينة طرطوس اختيرت لتكون موقعا للمرفا الجديد ، فهي تتوسط الساحل السوري ، وهي تجاور مصبات النفط في بانياس ، وهي قريبة من مراكز الانتاج ، وهي ترتبط بخط حديدي مع الاقطار المجاورة وبقية محافظات القطر . ويمتاز هذا المرفا ووفقا لدراسات انشائه وموقعه ، بانه المكان الذي اختاره قديما الرومان ليكون مرفا لهم كما يعتبر عقدة دولية للنقل بين الشرق والغرب . بدأ العمل في انشائه في عام ١٩٦٠ وفي عام ١٩٦٦ وضع موضع الاستثمار . وهو ينتشر على مساحة قدرها ـ ٣ ـ مليون م٢ منها (١٫٢٠) مليون حوض مائي تحميه مكسرات طول الكسر الرئيسي فيها ٢٦٥٠ م والثانوي ١٦٥٠ م ومابقي ارصفة وساحات وطرقات . وتتراوح اعماق المرفا بين ٤ متر و١٣ متر مما يسمح باستقبال البواخر على اختلاف انواعها وحتى غاطس اقصاه (٣٦) قدم وحمولة تصل الى ـ ٤٠ ـ الف طن وبذلك يستقبل جميع انواع البواخر العاملة على الخطوط النظامية وغير النظامية في النقل البحري المتطور وسيصبح بامكان المرفا بعد انجاز بقية اعمال التوسيع والتنظيم تشغيل اكثر من (٣٠) باخرة دفعة واحدة .

ـ ويقدم المرفا جميع الخدمات اللازمة من شحن وتفريغ وخزن كما يولي الترانزيت الدولي والعربي اهتماما كبيرا . وتعتبر بعض تعريفات وبدلات البضائع الى حد ما ادنى من التعريفات المطبقة في المرافيء المجاورة وستصل الطاقة الانتاجية للارصفة الجاهزة الى (٧) مليون طن بعد استكمال الارصفة ، واضافة لاسهام المرفا في الدخل القومي للقطر فهو يضم ايدي عاملة تزيد عن ـ ٢٥٠٠ ـ عامل من مختلف الاختصاصات .

وفي المرفا مجموعة من الارصفة للشحن والتفريغ خصص منها رصيفان الاول للفوسفات اعد لتصدير الفوسفات المستخرج من القطر . مجهز اليا وطاقته في التحميل (١٠٠٠) طن في الساعة ، والثاني رصيف المواعين لترصيف مواعين الشركة وبواخر اللاش ويمكن استخدامه في حالات الحاجة لترصيف سفن تجارية ذات حمولات اقل من (١٠٠٠) طن .

ومستودعات التخزين في المرفا نوعين ، نوع مسقوف واخر مكشوف وعددها ـ ٤ ـ مستودعات مسقوفة بالاضافة لمستودع اخر للتبريد . اما المستودعات المكشوفة فهي ساحات مكشوفة ، منها مالم ينجز حتى الان ومنها مايعاني من سوء تنظيم بسبب تقصير بعض مؤسسات الدولة .

والمرفا مجهز بتجهيزات حديثة من روافع برية وروافع بحرية وجرارات ومقطورات وشاحنات وستافات وقاطرات وزوارق .

والجهاز العامل في الشركة يتوزع الى اداريين دوامهم كالدوائر الرسمية ، والعاملين في الاستثمار والميكانيك والانشاءات المدنية وعملهم من السابعة صباحا حتى الثانية عشر ليلا (ورديتي عمل) والعاملين بدائرة الارشاد ويستمر عمل هذه الدائرة بلا انقطاع . وقد تزايد عدد البواخر التي تؤم المرفا اعتبارا من عام ١٩٦٩ من ـ ١٦٦ ـ باخرة الى (١٧٢٢) في ١٩٧٨ كما ارتفعت بضائع الترانزيت من ـ ٣٢ ـ الف طن في عام ١٩٦٩ الى ـ ٣٦١ ـ الف طن عام ١٩٧٨ ويعتبر انشاء الحوض الجاف والخاص بصيانة واصلاح السفن التجارية وناقلات النفط حتى حمولة اقصاها (٩٠٠٠٠) طن وكذلك انشاء السفن التجارية حتى حمولة ـ ٤٠٠٠ ـ طن ، هدفين سيسعى المرفا الى تحقيقهما خلال الخطة الخمسية ٨١ ـ ٨٥

المرفا من الداخل

هذه الصورة المشرقة التي اسلفناها عن مرفا طرطوس .. هذه الامكانيات الكبير المتاحة ، كيف تستخدم ماهو واقعها ؟ تلك هي الاسئلة !

ما ان تتجاوز الباب الرئيسي للمرفا ، حتى تطالعك الاتربة والطرقات المحفرة ، حتى لايكاد يخلو طريق في المرفا من حاجة الى صيانة اقرب من ذلك كله وجود طرقات مخصصة للشاحنات لاتصلح لهذه الغاية بواقعها الحالي ، وليس هذا مبالغة بل ننقل معاناة عشرات السائقين الذين التقينا بهم داخل المرفا . بل حسب ما لاحظناه وقيل لنا ان اعمال الحفر والانشاءات داخل المرفا تتم بصورة بطيئة ومكلفة وغير مجدية تماما كحفريات مختلف المؤسسات في المدن .. مما يعيق اعمال المرفا ويسيء لهذه الواجهة البحرية لبلادنا ، هذا بالرغم من زيارتنا للمرفا في اعقاب يوم عمل شعبي اسهم فيه باشراف فرع الحزب عدد كبير من الرفاق العمال واعضاء المنظمات الشعبية !

غرامات تاخير ضخمة تدفع للبواخر على حساب اقتصادنا

اذا شاهدت باخرة العمل متوقف في افراغها ، فاعلم ان سائق الرافعة او سائق احدى الاليات او رئيس ورشة العمال او مراقب العمل غائب عن عمله « وهذه المشاهد تتكرر ! واذا شاهدت اكياسا او صناديق او اية بضائع مرمية على الطريق او ممزقة او مهشم جزء منها فهذا امر مألوف ايضا ، لان نسبة ما يسمى (بالعوريات) مرتفعة نسبيا في بضائع المرفا والسبب هو سوء اساليب التنزيل والنقل والتفريغ احيانا وسبب عدم وعي بعض العاملين احيانا ولفقدان الروادع والمحاسبة والمراقبة . وضعف الشعور بالمسؤولية غالبا .

ويوم كنا في زيارة المرفا ، كان هنالك ـ ٤٤ ـ باخرة كبيرة تنتظر دورها حول المرفا وكان هنالك ٢٥ باخرة يجري تفريغها .

ولان خدمات المرفا تعتبر بمعظمها خدمات للقطاع العام فان ٣١ باخرة من اصل ـ ٤٤ ـ منتظرة كانت تحمل بضائع للقطاع العام و ٢٠ باخرة من اصل الـ (٢٥) التي يجري تفريغها هي بضائع للقطاع العام .. فاذا كان نصيب الخدمات المقدمة للقطاع العام هو حوالي ٧٠ بالمئة تقريبا وبصورة دائمة ، فان الاضرار التي تنعكس على القطاع العام بسبب السلبيات والاخطاء القائمة في المرفا تعادل هذه النسبة بل مايزيد ايضا .

وفي مقدمة هذه الاضرار واهمها ، غرامات التاخير . فمن المعروف ان لكل باخرة قادمة للمرفا مدة محددة سلفا لافراغ حمولتها حين تصل الباخره وتجاوز انتظارها للدور المحدد المحدودة أو يتاخر افراغها ، فانها تحصل على غرامة تاخير مقابل كل يوم ، تحدد قيمته وفقا لنوع وحجم الباخرة وحمولتها وحسب الاتفاق ومن غرائب الامور في مرفا طرطوس ان تصل مدة التاخير احيانا الى ـ ٧٥ ـ يوما واكثر احيانا ، ومن غرائب الامور ان يدفع للباخرة احيانا غرامات تاخير قيمتها تتجاوز قيمة ماتحمله من بضائع .. والسبب :

١ ـ عدم تنسيق بين مؤسسات القطاع العام والمرفا وشركة التوكيلات الملاحية !

٢ ـ عدم قيام الاليات في المرفا بدورها وواجبها كما يجب وتردي وبطء اعمال صيانتها !

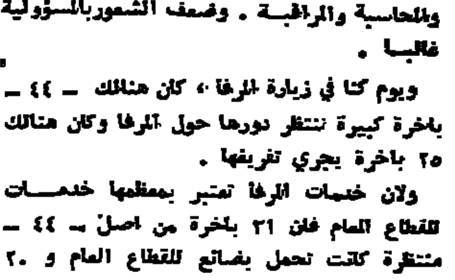
٣ ـ عدم استثمار الطاقة العاملة بالشكل المناسب والمطلوب .

٤ ـ نقص ارصفة التفريغ وبطء تطويرها وانجاز منشاتها .

وقد سبق لادارة المرفا ان اعترفت اثناء زيارة السيد نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية عبد القادر قدورة للمرفا بانه يمكن مضاعفة الطاقة والمردود .!



كتبة التعداد تنفيع على حساب المرفأ والناس وليس لهم أية صلاحية !!



اذن ماهي الاسباب ؟

الاسباب كثيرة منها وفي المقدمة غياب المحاسبة وعدم وجود ملاك منتظم ، للمرفا ، وكثيرا من التعيين والتسريح ما يتم بشكل مزاجي ، ويكاد يخلو المرفا من دورات تدريبية تطور العمل وتزيد من خبرة عامليه . ومن اصل الـ ـ ٢٥٠٠ ـ عامل لايوجد سوى ٦٣٠ مرتبطين ودائمين منهم ٨٠ عاملا في عطلة اسبوعية ومنهم ١٢٠ بين اجازة ادارية وصحية ومابقي وهو ٤٢٠ عاملا يعملون ٢٠٠ ليلا و ٢٢٠ نهارا ومابقي فهم غير دائمين وغير ملتزمين هذا ما افاد به السيد صارم عيسى مدير دائرة الاستثمار في شركة المرفا .

× × ×

امثلة ومشاهدات ولنتصور الخسائر !

الباخرة ـ ايريني جف ـ التي تبدو معطوبه من احدى زواياها !

وصلت الى المرفا بتاريخ ٢٠ ـ ٢ ـ ١٩٨٠ تحمل ـ ١١٢٠٠ ـ طن من السكر لمؤسسة تافكو ـ قطاع عام ـ وظلت تنتظر في المرفا الى ٢ ـ ٥ ـ ١٩٨٠ ، حيث بدأ تفريغها على رصيف الفوسفات ـ وبعد افراغ ما يعادل ـ ٣٠٠٠ ـ طن تقريبا نقلت الى الرصيف الشمالي واستؤنف تفريغها . وهي لاتزال تفرغ الى ساعة نشر هذا التحقيق فيما نعتقد !

اما هذه الباخرة التقينا بالاخوة علي الاخرس ومحمد ابراهيم نصور معتمدي تافكو وهما يراقبان عمليات التفريغ .

وافاد احدهما وهو يعمل منذ بدايه عمل المرفا كمعتمد لتافكو ، ان غرامات التاخير التي ستدفعها تافكو ستصل الى مبالغ باهظة جدا .

وان عملية التفريغ كان يمكن ان تتم بمدة لاتتجاوز ـ ٣ ـ ايام لو استعملت روافع المرفا ، الا ان روافع المرفا ـ الكرانغ ـ لاتستطيع الوصول الى الرصيف المذكور لان خطوط السكة الموصلة لها مطمورة ، تحت التراب المتراكم على الطريق !

واضاف ، ان خبرة عمال المرفا محدودة وان الشعور بالمسؤولية لديهم محدود ولولا المراقبة المباشرة من قبله لارتفعت نسبة الهدر في عملية التنزيل ، وأكد ان مراقب الرصيف غير موجود على راس عمله وان المتعهد هو الذي يقوم بعمله رغم ان هذه ليست مهمته .

وهذا يؤكد ويشير الى ان دور نقابة عمال المرفا مايزال سلبيا !

ـ بالمقابل كانت هنالك باخرة تحمل سماد كيماوي للقطاع الخاص ولم يتاخر انتظارها ولا افراغها والسبب هو ان الوكيل البحري ـ قطاع خاص ـ يتابع عمله بنشاط كذلك فان مكتب اليات المرفا يفضل القطاع الخاص في تعامله ـ ! ـ ، وعلى سبيل المثال اذا طلب رافعة يحصل عليها بسرعة بينما يتم التلكؤ في تلبية مثل هذا الطلب للقطاع العام ساعة وساعتين احيانا يتعطل فيهما كل شيء على حساب المؤسسة المستوردة ! وقس على ذلك تصرفات مكتب الدور الذي يسيره اناس شبه اميين مما يعيق ويؤخر تلبية الطلب .

ـ باخرة تحمل شعيرا لمؤسسة الاعلاف وصلت من الشهر الثامن في العام الماضي ، تحتل في احد الارصفة مساحة ـ ٤٠٠ م٢ ـ ومنذ ٥ شباط الماضي وهي تفرغ شحنتها ولم تنته للان بسبب بطء العمل وبسبب عدم وجود وسائط نقل ومراكز تخزين لدى مؤسسة الاعلاف ويقال في المرفا انه بعد دفع الغرامات التاخير للباخرة واجورها ستصبح تكلفة كيلو غرام الشعير حوالي ـ ١٠ ـ ليرات .

حول هذه الباخرة سبق وان اقترحوا على المؤسسة تفريغها في البحر لانه في هذه الحالة تكون الخسارة اقل منها بعد تفريغها !!

اعاقات لامبرر لها سببها الاهمال !!

ـ في المرفا شركة التوكيلات البحرية شبه غائبة والسبب كما علمنا هو قلة امكانات الشركة وقلة عناصرها رغم ضخامة حجم العمل المكلفة به ومن هنا تاتي شكاوى البحارة الاجانب من سوء وضعف الخدمات التي يفترض بشركة التوكيلات الملاحية تقديمها لهم وهم بانتظار دورهم البعيد !!

ـ كذلك لاوجود لشركة التامين التي تدفع كثيرا من التعويضات للبضائع المكفولة وفرع الشركة المذكورة في طرطوس في غياب تام ولو وجدت لجنة او اشراف من شركة الضمان لحلت اشكالات حول البضائع التي تفقد أو تعطب ولو وفرت كثيرا على صندوقها !!

ـ مكتب دور السيارات ، عامل اساسي من عوامل حل مشاكل النقل في المرفا ، لكن دور هذا المكتب لايزال واهنا وغير قادر على التلبية المطلوبة والملائمة !

ـ دوام مديرية الجمارك لايتناسب ـ ٨،٢٠ ـ ٩،٢٦ ـ مع دوام دائرة الاستثمار (٧ صباحا ـ ١ ليلا) .

عدا عن ذلك الدائرة لاتعطل سوى ٥ ايام في السنة فقط بينما تعطل مديرية جمارك المرفا في كافة العطل الرسمية .

وهذا ينعكس على اعاقة اعمال المرفا في المعاملات التالية :

١ ـ البيان الجمركي ـ وهذا معناه أن السيارات لاتستطيع الخروج من المرفا طيلة غياب دوام الجمارك ـ !

٢ ـ امين المستودع الجمركي يحمل احد مفتاحي كل مستودع ـ الاخر يحمله امين المستودع المرفاي ـ وفي حال غياب امين المستودع الجمركي يعتبر المستودع مغلق . ونشاط المستودعات مشلول بالتالي :

وهذا الامر ينطبق حتما كذلك على الساحات اي على المستودعات المكشوفة !!

وقد حدثت امثلة كثيرة سلبية سببها غياب عنصر الجمارك المسؤول او امين المستودع الجمركي كالحادثة التي جرت يوم وصول معدات معمل الاسمنت قبل حوالي ثلاثة اسابيع الى المرفا وتاخر اخراجها لغياب مسؤولي الجمارك ـ يوم جمعة ـ كما تعطلت عمليات ادخال بضائع للمستودعات .

والسؤال ، وباعتبار عمل الجمارك والضابطة الجمركية في المرفا هو تنظيم لعمل المرفا فلماذا لايصار الى توحيد نظامي عمل رجال الجمارك مع نظام المرفا مقابل الحصول على نفس امتيازات طبيعة العمل الممنوحة لعمال المرفا .. ! !

٣ ـ كتبة التعداد الذين يفرزهم اجباريا مكتب نقابة عمال النقل البحري والذين لايملكون اية صلاحيات قانونية ، لايزالون عبئا على المرفا وعلى شركات التوكيل العامة والخاصة . وعملهم لايعدو اكثر من تنفيع على حساب زيادة نفقات وتكاليف الشحن والتفريغ !!

نتساءل لماذا بقاء هؤلاء ، واكثر من ذلك يمكن الكشف والتحقيق في كيفية تعيينهم وتشغيلهم ومن المنتفعين الحقيقيين من وراء ذلك !!

٤ ـ من المتناقضات ، ان تاخر تفريغ البواخر في المرفا ادى الى رغبة الكثير من البواخر في العمل عبر المرفا وذلك للحصول على غرامات التاخير التي ارتفعت نسبها كثيرا وما تزال ترتفع بسبب تاخير العمل في المرفا !

٥ ـ ان انتشار ظاهرة الاكراميات والرشاوى التي يدفعها التاجر صاحب البضاعة او الوكيل لبعض عمال وموظفي المرفا سببه تباطؤ هؤلاء في عملهم وتعريض التاجر والوكيل لدفع المزيد من غرامات التاخير وهنا يفضل هذا او ذاك دفع أي مبلغ مقابل الهرب من دفع الغرامات .. الخ وهو امر معروف وحدثنا عنه المسؤولون انفسهم في المرفا !!

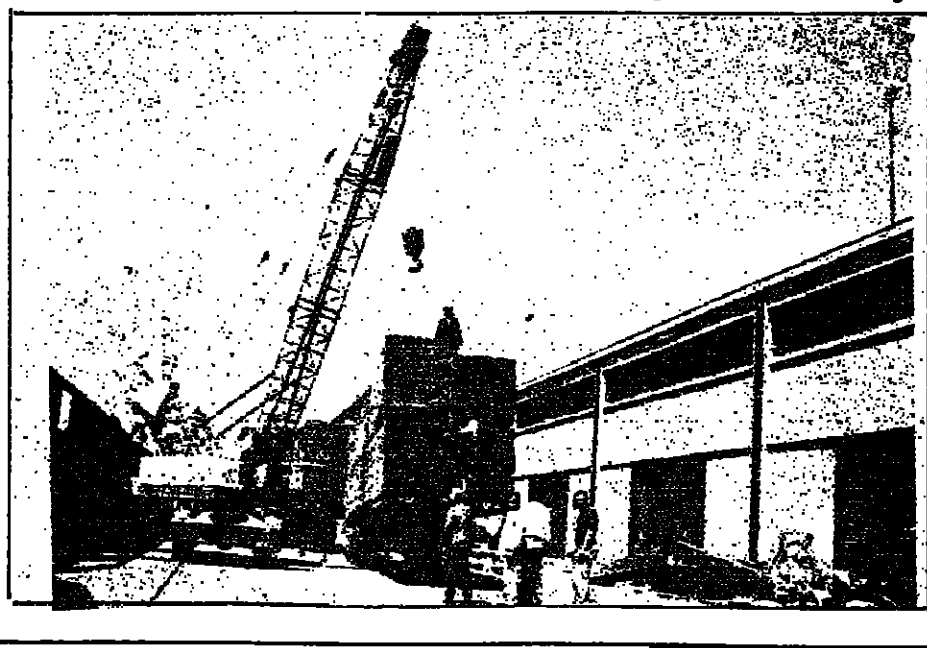
تقصير المؤسسات العامة يعيق اعمال المرفا بدوره

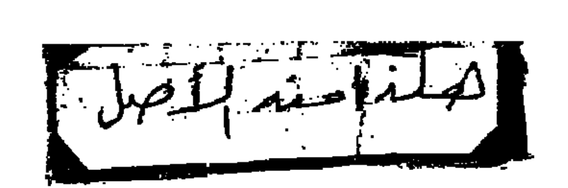
ـ في الساحة ـ ٥ ـ بضائع ومعدات ضخمة وكبيرة تسيطر على معظم مساحة الساحة منذ اكثر من سنة . برسم الابداع ، وللان اكثر من ـ ٢٠ ـ هاتف مسجل تبلغت فيه وزارة الكهرباء ضرورة سحب معداتها هذه ولكن دون فائدة . هذه الساحة لاتزال تحتل جزءا من امكانيات المرفا بلا مبرر ومن هذه المعدات مايتعرض بسبب العوامل الجوية للتلف الان !! وقس على ذلك !!

ـ في بعض المستودعات هنالك بضائع منذ عام ١٩٧٢ ، تنازل عنها اصحابها وتقول انظمة المرفا انه يحق للجمارك بيع هذه البضائع بعد ستة اشهر من تاريخ ايداعها ان لم يقبل اصحابها على سحبها او تجديد طلب التخزين .. ولما كانت الجمارك لاتقوم بهذا الدور ، فان بضائع كثيرة قد فسدت الان وهي تحتل جزءا من ساحات المرفا ، وشركة المرفا عاجزة عن التصرف بها .

فلماذا لايمنح المرفا صلاحية التصرف ان لم ترد الجمارك ممارسة دورها هذا ؟!

يتبع



هكذا منه الأصل

المقال الاسبوعي

المسألة العربية .. والواقع العربي

الصراع المطروح على كل الساحات والقوى

– تتمة ماتشر على ص ١ –

ولا تتورع الامبريالية الامريكيه عن التذكير بالفزع والرعب الذي يمكن ان ياتي به هذا التغيير لغالبية الانظمة العربية .

● والامبريالية الامريكية عادة لاتترك الانظمة العربية في الحيرة القاتلة بين الخيارين الحادين : واقعها القائم او البديل الشيوعي ،بل هي تقدم المخرج الثالث والقائم اساسا في ان تتظاهر واشنطن بمواقف معينة لها مع العرب حتى لتبدو متحمسة لحقهم او متزعجة من اسرائيل احيانا . في ذات الوقت الذي تختط للانظمة العربية هامشا مريحا من التعامل مع حرارة القضية العربية . عن طريق التصريحات ، او المواقف السياسية المجزوءة . او المساعدة المادية المقبولة للتغطية من جهة وللمزايدة من جهة اخرى .

● كما ان واشنطن تتبنى في تعاملها مع الانظمةالعربية متياسة تعهد حل الازمة مؤكدة ان لامشكلة وان القضية برمتها مسالة وقت ليس اكثر .

وبصورة عامة تتحرك الامبريالية الامريكية لتحمل النقيضين كلا في يد : الواقع العربي والمسالة العربية ، وبطبيعة الحال ترى في الواقع العربي وسيلة ليس اكثر في حين ترى في المسالة العربية هدفا ليس اقل . والمدهش في الامر انها تنجح في احيان كثيرة ولربمادائما بان تجعل الواقع العربي قوة الهجوم الضارب على المسالة العربية الكبرى .

٢ – وفي المقابل يتحرك الطرف العربي القومي في تعامله مع الوضع العربي ضمن شروط حساسة للغاية وعلى اسس دقيقة للغاية ايضا يمكن ان نجمل بعضا منها فيما يلي :

● ان المسالة ليست قطرية فهي لاتتعلق بخلاف عابر قائم مابين سورية والعدو الاسرائيلي على سبيل المثال ، وليست خاصةفهي لاتنحصر في اطار اختلاف الفلسطينيين مع واشنطن على شكل الحكم الذاتي على سبيل المثال . انها معركة اولا ، وقومية ومصيرية بالمعنى السياسي والبشري والمستقبلي ثانيا ، وما يعنينا من هذا التحليل هناهو قيادة التحرك بصورة يتوضح فيها الخطر الامريكي والصهيوني على كل ارض عربية وعلى كل تجمع عربي ، وفي الوقت نفسه العمل على تحكيم هذا المقياس في تعامل الانظمة العربية مع هـذا الخطر . ان السعي العربي الثوري لابد ان ياخذ سمة الصوت العالي والمستمر في التعامل مع الانظمة العربية بقصد ابراز مقدار التناقض عندها فهي تختار القتل والضياع لاقطارها باختيارها للصمت او القبول بارادة الطرف الاخر .

● ان الانظمة العربية وهي تتحرك عبر مصالحها ومقاييسها الذاتية لاتتوقع قطعا انها تحقق عامل الارضاء القطري لشعوبها ، ذلك ان طبيعة الصراع القائم عمودية اكثر منها افقية الان » فاختيار امريكا من الانظمة العربية اختيار لمصالح هذه الانظمة فحسب ، على حساب مصلحة الجماهير ، ليس بالمعنى السياسي فحسب بل بالمعنيين المادي الاقتصادي ، والبشري المستقبلي والحضاري وحركة القومية العربية مجسدة بانظمتها او احزابها وقواها السياسية والنقابية قادرة على ان تحمل ايضا الواقع العربي القائم بيد والمسالة العربية باليد الاخرى ، لكنها بعكس واشنطن وتل ابيب ، تضرب باليد التي تحمل بها الواقع العربي ، وتبارك وتستقبل وتستقطب باليد التي تحمل بها المسالة العربية ، واعتقادنا في هذه المسالة ان ماجرى ويجري في دمشق من استقطاب للمؤتمرات العربية النقابية والسياسية والثقافية هو واحد من اهم الاساليب الموصلة لهذه الالية في التعامل مع الانظمة العربية .

● على ان طرح المسالة (النوعية) تبقى من اهم الاوراق الرابحة بيد حركة الثورة العربية في تعاملها مع الانظمة القائمة ردا على الطرف الاخر ، فاذا ما اختارت هذه الانظمة الحالة السكونية للحفاظ على نفسها ولتامين خدمة الزامية او ارادية لارادة العدوان والطغيان الامبريالي ، فان حركة الثورة العربية سوف تستخدم المسالة النوعية اعني مسالة الثورة العربية الاشتراكية ككل متكامل ياتي النضال في سبيله دفعة واحدة بحيث تبدو مقاومة الامبريالية جزءا منه ، والتصدي للعدوان الاسرائيلي جزءا اخر ، ونسف الانظمة العربية لصالح القوى الشعبية العاملة الجزء الثالث ، حتى الان كانت القضية محكومة في الطرف القومي الاشتراكي بعاملي الاولوية والترشيد ، وكثيرا ما تحملنا على سبيل المثال في سورية اكثر من طاقتنا ، وكثيرا ما ضغطنا على الجرح ونحن نعطي الفرصة ونتوقع الصحوة في هذا النظام او ذاك ، ولابد ان تعلم كل الانظمة العربية بان ثورة بلا حدود تعتمل في نفسية الجماهير لاختيار المسالة النوعية في المواجهة ، بحيث يصبح في حسابات هذه الجماهير كل نظام فاسد او مرتبط جزءا مباشرا في مواجهة العدوان العام مجسدا بالولايات المتحدة والصهيونية واسرائيل .

ب – ولقد زاد في تعقيد المسالة على الساحة العربية وجود ظاهرة السادات ، فالسادات ايضا يرفض الواقع العربي القائم ، وبكثير من الغباء والقسوة اعلن مؤخرا عن اغلاق كافة السفارات العربية في القاهرة ، وحول بعضها الى مكاتب عادية للتسهيل الاقتصادي او الديبلوماسي ليس اكثر . وها هنا يبرز بعد جديد يلقي بكل ثقله على مسالة تعامل القوى القومية الاشتراكية مع الواقع العربي بغالبية انظمته ، الامر الذي يتطلب توضيحا وتركيزا شديدين في مهامنا النضالية .

● السادات رفض الواقع العربي لانه يرفض المسالة العربية اساسا ، وبكثير من التبجح يتحدث قادة النظام في مصر ، وتتحدث وسائل اعلامه عن اتصالات وحقائق ثابتة معروفة عن هذا النظام العربي او ذاك في رغبته بالانضمام لكامب ديفيد ، والسادات اعلن ذات مرة بانه يرفض اكثر الزعماء العرب وهو يعلم بان بعضهم معه على الخط ، او مرتاح لخطه ، لكن المسالة

لاتكمن هنا كما قلت انها قائمة في الخط المصري اساسا اعني في رفض هذا النظام للمسالة العربية اساسا جملة وتفصيلا ، سياسة وتاريخا ، حضارة ومستقبلا .

● نحن نرفض الواقع العربي باعتباره يعيق نضالنا ضد العدو ، وباعتباره يلعب لعبة الازدواجية وفي المحصلة باعتباره طرفا عضويا من اطراف القوى المعادية لحقن المشروع ولطموحاتنا ومستقبلنا ومصيرنا في سبيل المسالة العربية نرفض الواقع العربي ، وضربا للمسالة العربية يرفض السادات الواقع العربي ، ومهمة التمييز واحدة من اهم مسائلنا الراهنة في توعية الجماهير ، واقامة البناء السياسي الشعبي المطلوب .

● نحن نرفض الانظمة العربية ، اعني الحكام والزعماء ، من اولئك الذين يوغلون في التآمر او يستخدمون اسلوب الازدواج ، او يتسترون بالصمت او يبررون انفسهم بالشكليات ، نحن مع جماهيرنا العربية في كل مكان لاننا مع قضية هذه الجماهير ، ولان هذه الجماهير مع قضيتها القومية ، ان رفضنا للواقع هنا هو رفض سياسي في حين ان الرفض المصري رفض كلي لمجمل الحقائق العربية .

وعلى اية حال ، فتقدر القوى الامبريالية والصهيونية انها تحشر حركة الثورة العربية مجسدة في سورية في الخانة الضيقة ، بحيث يصبح الخيار مرا مابين الانتظار وسفح الزمن الى مسافة غير منظورة حتى الان ، او حدوث محور للصراع يكون هذه المرة مابين قوى الثورة العربية وقوى الرجعية والعمالة العربية ، لكن ذلك الخيار يصبح في حكم الملغى او القاصر عندما نحكم في تعاملنا مع الانظمة العربية القائمة المقاييس ذاتها ، والاهداف ذاتها ، تلك التي ارتضيناها لانفسنا في خوض الصراع ، والتاريخ امامنا يمدنا بالعبر والتجارب ، واذا كانت القوى المعادية لم تستفد حتى الان من التاريخ بفعل حقدها ومصالحها ، فان التاريخ نفسه هو الذي يعطينا النجاح والانتصار حتى قبل بدء المعركة الشاملة .

احمد الحاج علي

الامانة العامة للشباب العربي تدين اتفاقيات كامب ديفيد واستمرار نهب الاراضي العربية

دمشق – سانا – نددت الامانة العامة لاتحاد الشباب العربي بالاجراءات القمعية العنصرية التي تنفذها سلطات الاحتلال الصهيوني ضد الشعب العربي بهدف تمرير مؤامرة كامب ديفيد الخيانية ومواصلة نهب الاراضي العربية في فلسطين المحتلة وبناء المزيد من المستوطنات على حساب الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني .

جاء ذلك في بيان اصدرته الامانة العامة للاتحاد امس واضاف البيان ان ابعاد الاخوة فهد القواسمة رئيس بلدية الخليل ومحمد ملحم رئيس بلدية حلحول ورجب التميمي قاضي الخليل الى خارج الارض المحتلة من قبل الصهاينة ليست سوى عملية تهدف الى تفريغ فلسطين المحتلة من القيادات الوطنية الثورية الرافضة لمشروع الحكم الذاتي ومسلسل التهجير الذي تقوم به سلطات الاحتلال الصهيوني .

ومن جهة ثانية اعلن الاخ بشير ابو بكر الامين العام لاتحاد الشباب العربي في تصريح له لمندوب الوكالة العربية السورية للانباء استنكار الشباب العربي لاعمال القصف الوحشي الذي يمارسه العدو الصهيوني على الجنوب اللبناني وما يسببه من قتل متعمد للابرياء وللاطفال والنساء .

وطالب الاخ بشير في ختام تصريحه كافة القوى التقدمية والتحررية في الوطن العربي والعالم بضرورة فضح اساليب الصهاينة وعدم الوقوف امام هذه الاعمال العدوانية موقف المتفرج بل عليها مواصلة الجهود لادانة الكيان الصهيوني وكشف اعماله الاجرامية واللاانسانية المدعومة من الامبريالية الامريكية .

الثوار الارتريون يدمرون معسكرا للقوات الاثيوبية

دمشق – سانا – دمر الثوار الارتريون معسكرا لقوات الاحتلال الاثيوبي يوم امس الاول بالقرب من العاصمة الارترية – اسمرا – .

وذكرت – الوكالة الارترية للانباء – ان وحدات جبهة التحرير الارتيري العامله شمالي العاصمة الارترية المحاصرة قد شنت هجوما على معسكر للقوات الاثيوبية في ضواحي اسمرا الشمالية وقامت باحتلاله ثم تدميره تدميرا كاملا ..

وقالت – الوكالة ان ثلاثين من افراد قوات الاحتلال قد قتلوا كما جرح عدد اخر واستولى الثوار على اسلحة مختلفة واعدادا كبيرة من الذخيرة والمعدات العسكرية التي كانت بالمعسكر ..

الاردن تشارك في الدورة الاولمبية

عمان – سانا – وافقت الاردن على المشاركة في الدورة الاولمبية التي ستقام في موسكو خلال شهر تموز القادم .

وذكرت – وا – ان السيد طاهر حكمت رئيس اللجنة الوطنية الاولمبية الاردنية بعث ببرقية الى اللجنة المنظمة للالعاب تضمنت موافقة الاردن على الاشتراك في الدورة الاولمبية .

الامير فهد يؤكد فشل كامب ديفيد

الكويت – سانا – قال الامير فهد بن عبد العزيز ولي العهد النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء السعودي اننا لن ندخر اي سلاح نملكه من اجل ايجاد حل عادل ودائم لقضية الشرق الاوسط .

واضاف في حديث نشرته صحيفة الراي العام الكويتية امس اننا سنستعمل كافة الاسلحة وسنبذل الدم الذي هو اغلى من النفط في سبيل ذلك .

وحول ماتوصلت اليه اتفاقيات كامب ديفيد من طريق مسدود قال الامير فهد كما منذ البداية نتوقع هذه النتيجة ونرى ان اسرائيل تناور لشق الصف العربي وكسب الوقت .

مؤتمر الدول المصدرة للغاز

ابو ظبي – سانا – تبدا في ابوظبي يوم الاربعاء القادم اجتماعات المؤتمر الثاني للدول المصدرة للغاز في منظمة الدول المصدرة للنفط – اوبيك – وتستمر ثلاثة ايام .

وذكرت – واخ – ان المؤتمر الذي يعقد على مستوى مدري الشركات سيبحث موضوع تسعير الغاز ووضع العقود المبرمة بين الدول المصدرة والدول المستهلكة للغاز وموضوع تبادل المعلومات بين الدول الاعضاء في مجال الصناعات الغازية لرفعها الى المؤتمر الوزاري للاوبيك الذي سيعقد في – ٢٩ – حزيران القادم بالجزائر .

المؤتمر الخامس للاتحاد العربي لمنتجي الاسماك

دمشق :: خاص بالثورة – يعقد صباح اليوم المؤتمر الخامس للاتحاد العربي لمنتجي الاسماك في مقر نقابة المهندسين الزراعيين .

ويستمر المؤتمر مدة اربعة ايام يناقش خلالها كافة جوانب صيد الاسماك في البحر والمياه العذبة وطرق تطوير وزيادة انتاج الاسماك في القطر العربي السوري بخاصة والوطن العربي بشكل عام .

العلاقات السورية مع دولة الامارات

ابو ظبي – سانا – اجتمع امس السيد عبد الرحمن الجروان وكيل وزارة الخارجية بدولة الامارات العربية المتحدة مع السيد عادل شماط القائم باعمال السفارة السورية في ابو ظبي .

وقالت – قنا – ان البحث تناول خلال هذا الاجتماع العلاقات الثنائية بين البلدين والاوضاع العربية الراهنة .

زادة :

ليس لايران اطماع اقليمية في اية بقعة عربية

الرياض – سانا – اعلن السيد صادق قطب زاده وزير خارجية ايران انه لا توجد دعوى اقليمية لايران في اية بقعة عربية وقال انه اذا عز العرب عز الاسلام .

وذكرت – قنا – ان السيد سزاده اضاف قائلا في تصريح نشرته صحيفة – المدينة المنورة – السعودية امس ان ايران تعيش حقبة من التشويش ويجب على اخواننا العرب الا يستمعوا الى كل مايقال الا اذا صدر عن مسؤول في الحكومة الايرانية .

رأي

العدوان على الامة العربية

● العدوان – قضية معروفة من قبل المواطن العربي العادي ، وبحسه السليم – لايستطيع التفريق بين عدوان واخر – وان تعددت الاشكال والصيغ التي يتم بموجبها تنفيذ الاعتداء المباشر او غير المباشر – على الشعب – ان كان سياسيا ام اقتصاديا ام عسكريا .

ولكن بعض المثقفين والمسؤولين العرب – يفسرون العدوان من زواياهم الخاصة جدا – ويجعلون من حقيقة الاعتداء . درجات ونسب متفاوتة – وكذلك الرد على الاعتداء يكون بالتبرم او الاحتجاج او التنديد وفي اقصى الحالات يكون بقطع العلاقات الدبلوماسية والركون الى الحلول السياسية ويمكن ان تكون هذه المقولة قاعدة سياسية بروتوكولية بحتة – لولا بعض الاصوات العربية التي تتحدث بحس المواطن العربي العادي والتي تعتبر نشازا من الاطراف الاخرى لكنها تبقى هذه الاصوات هي صوت ضمير الشعب – وصوت الامة لتكون لها القاعدة الجماهيرية العربية اصحاب الحس السليم .

● فالعدوان واحد مهما كان مصدره طالما انه يستهدف الامة العربية وهذا مايؤكده الحس السليم للمواطن العربي وعلينا ان ننظر من جديد في المعادلات البروتوكولية وان نرد بالمثل على كل اعتداء فلا فرق بين اعتداء واخر مهما صغر حجمه ومهما كبر وعلينا ان نعامل المعتدين بنفس السوية التي نعامل بها العدو الصهيوني فلا فرق بينهم على الاطلاق والامة العربية لو استجمعت قواها لتمكنت من صد اي اعتداء كان !!

★عبد الرحمن الضحاك

تتمات — تتمات

نبذة عن حياة الرئيس

تتمة ماتشر على الصفحة الاولى

محمد – في حركة القوميين العرب التي وقفت وراء قيام الجبهة القومية انضم الى الجبهة القومية كمناضل في جبهة التحرير .

تحمل الرئيس علي ناصر محمد عدة مسؤوليات اثناء الكفاح ضد الاستعمار البريطاني فقد تحمل مسؤولية الجبهة الوسطى التي كانت تشمل منطقة العواذل والفضلى ودثينة .

● كما انتخب في المؤتمر الاول للحزب الاشتراكي اليمني المنعقد في تشرين اول عام – ١٩٧٨ عضوا في اللجنة المركزية وعضوا في المكتب السياسي

● وانتخب ايضا نائبا لرئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى ورئيسا للوزراء في الدورة الاولى لمجلس الشعب الاعلى الذي عقد في تشرين الثاني عام – ١٩٧٨ – .

● وفي العشرين من نيسان – ١٩٨٠ – انتخب الرئيس – علي ناصر محمد – من قبل اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني امينا عاما للجنة المركزية وكلف بتحمل مهام منصب رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى واستمر بتحمل مهام منصبه كرئيس للوزراء .

● وفي السادس والعشرين من نيسان عام – ١٩٨٠ – انتخب بالاجماع من قبل مجلس الشعب الاعلى رئيسا لهيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى .

وبعد ان اتبع دورة عسكرية بمدرسة الصاعقة بالقاهرة عام ١٩٦٥ عاد الى الداخل حيث عين عضوا في المكتب العسكري للجبهة القومية وتحمل مسؤولية المنطقة الشرقية .

● بعد الاستقلال تقلد الرئيس – ناصر محمد عدة مناصب عامة في الدولة فقد عين محافظا للجزر ثم محافظا لمحافظة – لحج – وفي عام – ١٩٦٨ – اثناء انعقاد المؤتمر الرابع للتنظيم السياسي للجبهة القومية انتخب عضوا في القيادة العامة .

● عين وزيرا للادارة المحلية في عام – ١٩٦٩ – ثم وزيرا للدفاع في عام – ١٩٧٠ – وفي عام – ١٩٧١ – وبعد انشاء مجلس الشعب الاعلى .

● انتخب الرئيس – ناصر محمد في المجلس عضوا في مجلس الرئاسة ورئيسا للوزراء ووزيرا للدفاع .

وفي المؤتمر العام الخامس للتنظيم السياسي للجبهة القومية .

● انتخب عضوا في اللجنة المركزية للحزب ثم عضوا في المكتب السياسي للجنة المركزية .

الرفيق الزعبي يرأس

تتمة ماتشر على الصفحة الاولى

والمتضمن قانون تحديد سقوف الملكية الزراعية واكد الرفيق الزعبي على ضرورة الاسراع لوضع اللائحة التنفيذية موضع التطبيق .

وتم خلال الاجتماع ايضا مناقشة ضرورة تحديد شروط والفضليات التوزيع الجديد وتجاوز السلبيات والثغرات التي كانت قائمة في ظل القوانين السابقة بهدف تحقيق استقرار اكبر وزيادة انتاجية الارض .

مسؤول فلسطيني

تتمة ماتشر على الصفحة الاولى

فلسطين المحتلة وقال في مقابلة مع صحيفة السياسة الكويتية نشرت امس ان موقف سورية هذا ياتي منسجما في سياستها الحازمة في مواجهة مؤامرات كامب ديفيد ودعمها المطلق للقضية الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية

واشاد يعقوب بالدور الذي تقوم به دول جبهة الصمود والتصدي في مواجهة اطراف كامب ديفيد وقال ان الجبهة هي مرحلة متقدمة للتصادم مع الامبريالية الامريكية ومخططاتها الصهيونية .

واشار الامين العام لجبهة التحرير الفلسطينية الى ان احتمالات الحرب واردة باستمرار وتستهدف سورية والمقاومة الفلسطينية لرفضهما الاستسلام وتصديهما بقوة لاطراف كامب ديفيد .

العمال العرب

تتمة ماتشر على الصفحة الاولى

وثمن وفد النقابات الافغانية النضالات التي تخوضها الامة العربية من اجل الحرية والتقدم والوحدة ومن اجل الدفاع عن قضاياها المصيرية وافشال المؤامرات الامبريالية الصهيونية والرجعية التي تهدد امنها واستقرارها وتقدمها الاجتماعي .

كما اكد وقوف عمال وشعب افغانستان ونضالهم الوطني الى جانب نضال الشعب العربي الفلسطيني من اجل الحصول على حقه في العودة وتقرير مصيره بنفسه واقامة دولته الوطنية المستقلة على ارض فلسطين بقيادة ممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية .

وقد شجب الجانبان اتفاقية كامب ديفيد ومؤامرة الحكم الذاتي ومشاريع الاستيطان الصهيوني في فلسطين والاراضي العربية المحتلة واعتبرا ان قيام حلف كارتر – بيغن – السادات ليس موجها ضد الامة العربية وقواها التحررية فحسب بل موجها ضد كل القوى والانظمة التقدمية في منطقة الشرق الاوسط والعالم .

وادان الجانبان الاعتداءات الصهيونية المتكررة على المخيمات الفلسطينية والمدن والقرى اللبنانية واعمال التوسع الصهيوني على حساب الارض اللبنانية في الجنوب اللبناني واكدا دعمهما لنضال الشعب اللبناني وحركته الوطنية وتلاحمه المصيري مع الثورة الفلسطينية من اجل الحفاظ على وحدة واستقلال لبنان .

وقد عبرت الامانة العامة للوفد الافغاني عن تضامن العمال العرب ووقوفهم الى جانب نضال عمال وشعب افغانستان من اجل بناء وطنهم التقدمي الديمقراطي كما عبرت عن شجب العمال العرب لكافة المؤامرات الامبريالية والرجعية الموجهة ضد النظام الوطني التقدمي في افغانستان المتهدفة اجهاض مسيرة الشعب الافغاني .

واعتبر الجانبان ان انتصار الثورة الافغانية ورسوخ نظامها التقدمي هو نصر لكافة الانظمة التقدمية وقوى التحرر الوطني في العالم وضربة مباشرة لمعسكر الامبريالية والصهيونية والرجعية .

وقد ندد الجانبان بالتحركات الامريكية المحمومة في منطقة الخليج العربي وتهديداتها لامن واستقرار المنطقة وخاصة تهديداتها ضد ثورة الشعب الايراني وطالبا بان يكون الخليج العربي والمحيط الهندي والبحر الاحمر مناطق سلام بعيدة عن النفوذ والتواجد العسكري الامبريالي والصهيوني .

وقد اعرب الجانبان عن ارتياحهما لقيام الجبهة الوطنية المصرية لتقود نضال شعب مصر من اجل اسقاط نظام السادات والعودة بمصر الى صف النضال العربي ضد العدو الصهيوني والامبريالي ومن اجل تحرير الارض العربية .

وقد اكد الجانبان اهمية وحدة قوى الثورة العالمية في اطار الجبهة العالمية المعادية للامبريالية والصهيونية والرجعية وقدرا تقديرا عاليا اشكال الدعم والتضامن التي تقدمها دول المنظومة الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي الصديق لكافة الشعوب المناضلة والانظمة التقدمية من اجل الحفاظ على حريتها واستقلالها وتقدمها الاجتماعي .

وقد عبر كل من وفد اتحاد النقابات الافغاني والامانة العامة للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب عن رغبتهما المشتركة في تطوير اشكال التعاون بين الاتحادين لما فيه مصلحة العمال العرب وعمال افغانستان وبما يعزز النضال المشترك ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ومن اجل التحرر السياسي والاقتصادي والتقدم الاجتماعي .

وزير الاوقاف يندد

تتمة ماتشر على الصفحة الاولى

الاتحاد السوفييتي والمستوى الرفيع لوضع التعليم الديني الاسلامي .

وندد وزير الاوقاف بالامبريالية واذنابها الذين يحاولون اثارة الشقاق بين الشعوب على نحو شائن وعلى الاخص اولئك الذين يدعون بانهم انصار الدين ويشوهون عن قصد جوهر الاسلام ويحاولون حرف المؤمنين عن طريق تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة كما اوصانا بذلك نبينا الكريم .

المؤتمر الاسلامي يدين

تتمة ماتشر على الصفحة الاولى

جديد شرعية كفاح الشعب العربي الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ضد الاحتلال العنصري الصهيوني بجميع الوسائل الممكنة .

واكد المؤتمر ايضا تمسكه بقرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم – ٣٣٧٩ – و – ٣٠ – الذي يعتبر الصهيونية شكلا من اشكال العنصرية .

وقد حذر المؤتمر الاسلامي بقراره رقم – ٢ – من اية محاولة لاقامة قواعد عسكرية للدول الاجنبية في اراضي الدول الاسلامية ، ومن تقديم اي نوع من التسهيلات للقوات المسلحة لاي من تلك الدول . كما عبر المؤتمر عن بالغ قلقه من جراء ما ادت اليه اتفاقات كامب ديفيد وتطبيع العلاقات بين النظام المصري واسرائيل من تقديم تسهيلات عسكرية للولايات المتحدة مما شجعها على زيادة نزعتها العدوانية بسعيها الى اقامة قواعد عسكرية في بعض الدول الاسلامية واستخدام تلك القواعد لتهديد سيادة واستقلال الدول الاسلامية .

نظام السادات ينفذ

تتمة ماتشر على الصفحة الاولى

في استمرار او عدم استمرار العمل بكل سفارة مصرية في الخارج .

واعرب عن اعتقاده بان لعم هذه المعايير هي حجم العلاقة السياسية والاقتصادية بين النظام المصري وكل دولة اجنبية وموقف هذه الدول من مشكلات النظام المصري المصيرية حسب تعبيره .

ومن ناحية اخرى اشارت الصحيفة الى ان كمال حسن علي امر بتشكيل لجنة من خبراء وزارة الخارجية لاعادة النظر في قانون العاملين الخاص بالوزارة .

وادعى وزير النظام المصري ان الهدف من هذه العملية هو الا يبقى في الوزارة سوى الدبلوماسي الكفؤ .

هذا وقد وصف المراقبون هذا الاعلان بانه يعتبر بمثابة خطوة تمهيدية لتصفية كافة الدبلوماسيين المصريين المناوئين لسياسة السادات .



امريكا تواجه خطر انتكاسه جديدة محققة

احداث متسارعة في جنوبكوريا قفزت لتحتل مكانا بارزا بين الاحداث الهامة على الساحة الدولية بعد ان تحولت الاضرابات الطلابية التي بدأت قبل عشرة ايام في كوانجو وعدد من المدن ، الى ثورة جماهيرية حقيقية باتت تهدد النظام العميل القائم بالانهيار وبوضع حد نهائي لارتباطات البلاد وتبعيتها للولايات المتحدة الامريكية ..

واذا كان هذا التحول الكبير في مسار الاحداث ، والتي اقتصرت في بدايتها على تظاهرات طلابية تطالب بتحقيق بعض الاصلاحات السياسية والاقتصادية ، وانتهت الى ثورة عارمة يقودها الشارع الوطني المعارض من اجل تحقيق تغيرات جذرية واساسية في بنى المجتمع المختلفة ، اذا كان هذا الامر قد اربك النظام الحاكم في سيؤول وجعله يدفع بجنوده من رجال المظلات المدعمين بمختلف الاسلحة الى شوارع المدن الرئيسية لمجابهة وقمع التحرك الجماهيري ، فانه أجبر ايضا الولايات المتحدة على وضع قواتها المرابطة في البلاد في حالة تاهب قصوى ، وارسال تعزيزات من قطع البحرية لمواجهة الموقف ومساندة ودعم النظام تجنبا لاية انتكاسة جديدة لها ولسياسة الهيمنة التي تحاول استمرار فرضها على الشعوب، على غرار ما حصل في ايران وعدد من البلدان الاخرى.

لكن ارادة الشعوب اقوى من ان تقهر ، وارادة القتال والنضال من اجل تحقيق السيادة الوطنية والتخلص من تبعية واشنطن وتوحيد شطري البلاد ، والتي اظهرها الشعب الكوري في معارك الايام الماضية وفي اصراره على مواصلة حمل السلاح وعدم القائه اقوى من ان ينال منها ارهاب الطغاة وبطش عملاء الامبريالية في سيؤول ، واقوى من جبروت أمريكا وطغيانها ، والنصر دائما حليف الشعوب المناضلة .

■ محمد علي بوظة

مليار جائع في الدول النامية و٢٠ مليون امريكي يعيشون كالقطط والكلاب

كاركاس – سانا – يعاني مليار شخص في الدول النامية من الجوع والعوز والحرمان والمساعدة الطبية والتعليم .

ونقلت – تاس – عن لويس اريرا كامبينس – رئيس جمهورية فنزويلا قوله بان – ٢٠٠ – مليون طفل يتعذر عليهم التعليم بسبب النقص في عدد من المدارس والحاجات المادية .

كما اشار – كامبينس – الى ان انتاج المواد الغذائية في السبعينات قد تقلص عما كان عليه في الستينات والى ضرورة اتخاذ التدابير الرامية الى تحسين ظروف حياة الناس الامر الذي لا يمكن ان يتحقق الا في ظل السلام واقامة نظام اقتصادي دولي جديد .

وجدير بالذكر ان – كامبينس – كان يتحدث في دورة مجلس المنظومة الاقتصادية الامريكية اللاتينية المنعقدة بضواحي العاصمة الفنزويلية ..

وفي بكين كتبت صحيفة – الشعب – الصينية امس ان عشرين مليون فقير تم احصاؤهم رسميا في الولايات المتحدة يعيشون حياة اسوأ من تلك التي يحياها الكلاب والقطط ...

وذكرت – افب – ان الصحيفة سخرت من اعلان امريكي يشيد بمزايا المعلبات الغذائية الخاصة بالكلاب والقطط نشرته مؤخرا احدى المجلات الامريكية الكبرى قائلة كيف ينشر مثل هذا الاعلان مع ان العديد من العائلات التي تقيم في حي هارلم في نيويورك تكتفي لسد رمقها بالاشياء التي تجمعها من صناديق القمامة أو تلك التي تتسولها ،

وعزت الصحيفة ذلك الى التناقضات القائمة داخل المجتمع الامريكي حيث لا يخشى الامريكيون من النقص قدرما يخشون من مظاهر عدم المساواة ..

واشارت الصحيفة في ختام تعليقها الى اوجه الانهيار الاخلاقي والروحي الملازمين للراسمالية التي يتوجب ادانتها ..

التمهيد لتعيين رئيس وزراء إيراني جديد
السفارة السويسرية تنصح الامريكيين بمغادرة طهران

طهران – سانا – ذكرت صحيفة – اطلاعات – الايرانية امس ان المتحدث الرسمي باسم مجلس الثورة الايراني – حسن حبيبي – سيكون اول رئيس للحكومة الايرانية بعد استقالة مهدي بازركان في السادس من تشرين الثاني من العام الماضي ..

وقالت – أ.ب – انه ليس هناك مايؤكد هذه المعلومات لكن راديو طهران افاد أن الزعيم الايراني – اية الله الخميني – حضر اجتماعا لمجلس الثورة الايرانية بحضور المتحدث باسم المجلس – حبيبي – وأن قضايا على مستوى كبير من الاهمية قد تم بحثها خلال الجلسة ..

اما راديو طهران فقد ذكر ان السلطات الايرانية نفذت امس حكم الاعدام بحق ثلاثة وعشرين ايرانيا ستة منهم ينتمون لمجموعة – فورغان – اليسارية المعادية لحكم رجال الدين .

ونقلت – أ.ب – عن الراديو قوله . .ان المحكمة الثورية الاسلامية كانت قد وجهت الى هؤلاء الاشخاص الستة تهمة محاربة الله والنبي واشاعة الفساد في الارض كما كانت قد وجهت التهمة الى اثني عشر شخصا لآخرين تسعة منهم من طهران وثلاثة من تبريز القيام باعمال التهريب اما الباقون وهم خمسة اشخاص فقد كانت المحكمة قد وجهت اليهم تهمة العمالة للحكومة العراقية وجميعهم من اقليم خوزستان .

وفي ستوكهولم أعلن – بارفيس خازاي – القائم بالاعمال الايراني امس الاول عن نفيه للانباء الواردة من مدريد ومؤداها ان – اولوف بالم – الزعيم الاشتراكي السويدي سيتوجه الى طهران .

وذكرت – افب – نقلا عن – خازاي – ان دعوات قد وجهت الى زعماء الاحزاب السياسية السويدية ومن بينهم – بالم – للاشتراك في مؤتمر سيعقد في ايران في الفترة ما بين – ٢ – ٥ – حزيران القادم لبحث الازمة الايرانية الامريكية والعدوان العسكري الامريكي على ايران .

ومن جهة اخرى نفى المتحدث باسم المستشار الفيدرالي النمساوي ان المستشار كرايسكي نائب رئيس الدولية الاشتراكية توجه امس الى طهران للاشتراك في مفاوضات مع ايران بشأن النزاع الايراني الامريكي .

وكان الحزب الاشتراكي للعمال الاسباني قد اعلن أن – فيليب جونز اليز – سكرتير عام الحزب سيتوجه الى طهران ليبحث مع عدة شخصيات ايرانية وضع خطة لتسوية سلمية للنزاع الايراني الامريكي .

وذكر الحزب انه من المقرر ان يتوجه بالم وكرايسكي هما ايضا الى طهران .

من جانب اخر حثت السفارة السويسرية التي ترعى مصالح الولايات المتحدة في ايران الرعايا الامريكين على مغادرة ايران خلال الاسبوعين القادمين .

ونقلت – رويتر – عن مسؤولين سويسريين امس تأكيداتهم لذلك وان السفارة السويسرية قدمت جوازات سفر سريعة للعائلات الامريكية في ايران وانها في بعض الاحيان تدفع اجور النقل الجوية لاولئك الذين يرغبون بالمغادرة.

الا ان احد كبار المسؤولين السويسريين اكد ان واشنطن اكدت له ان هذا العمل لا يرتبط باي دافع عدواني جديد ضد ايران وان هذه العملية هي عملية تجديد فقط للرعايا الامريكين في ايران .

القاء القبض على أرهابيين في ايطاليا

بيرغام – ايطاليا – سانا – علم من مصدر بوليسي في بيرغام انه القي القبض على ثلاثة وعشرين شخصا في الايام الاخيرة في مدينة بيرغام بتهمة التحالف الثوري والاشتراك في العصابات المسلحة .

وتقول – افب – ان هذه العملية اتاحت لرجال البوليس والجنود المسلحين اكتشاف ثلاث قواعد ارهابية .

ويشمل التحقيق منظمات الجماعات العمالية المسلحة والنواة المسلحة لمناهضة السلطة المتهمة بارتكاب عدة اغتيالات في منطقة بيرغام في الفترة مابين ١٩٧٦ – ١٩٧٩

ويرى المحققون ان أعضاء كثيرين من هذه المنظمات كان لها اتصالات بمنظمة الخط الاول .

كوريا الجنوبية :
السلطات تفرج عن ٣٤ معتقلاً في كوانغو
إعدام رئيس المخابرات السابق



كوانغو – كوريا الجنوبية – سانا – قدمت سلطات الحكم العرفي في كوريا الجنوبية بعض التنازلات الى زعماء مدينة كوانغو الثائرة وذلك عن طريق الافراج عن – ٣٤ – من السجناء والوعد بعدم مهاجمة المدينة بشرط عودة النظام اليها .

ونقلت – أ ب – عن جو شول هيون وهو احد اكبر قساوسة كوانغوا الكاثوليكيين قوله انه تم التوصل الى هذا الاتفاق بعد محاولات استمرت يوما كاملا بين ممثلي الطلبة والسلطات .

وتفيد آخر انباء المدينة الثائرة ان عدد القتلى في حوادث الاصطدامات في الايام السابقة وصل الى ١٠٠ قتيل بينما بلغ عدد الجرحى المئات .

وفي سيؤول اعلن رسميا امس عن تنفيذ حكم الاعدام شنقا في – كيم جاي كيو – رئيس المخابرات الكورية السابق واربعة من اعوانه بتهمة اغتيال الرئيس الكوري – بارك شونغ هي – .

وذكرت – ا ف ب – ان المحكمة العليا كانت قد رفضت يوم الثلاثاء الماضي طلب الاستئناف الذي تقدم به محامو – كيم كيو – . هذا وكان – كيم كيو – قد اعترف بقتل الرئيس – بارك شونغ – لاعتزامه الاستيلاء على السلطة .

دورة طارئة لمجلس الامم المتحدة في الجزائر لبحث مشكلة ناميبيا

الجزائر – مراسل سانا – يجتمع مجلس الامم المتحده حول ناميبيا في دورة طارئة في الجزائر اليوم ولغاية الاول من حزيران القادم .

ويتضمن جدول اعمال المجلس في دورته هذه دراسة الوضع السياسي والاجتماعي والعسكري في ناميبيا وكذلك دراسة التقارير التي اعدتها اللجان الاستشارية الستة التي بعثها المجلس في شباط من العام الحالي الى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية والشرق الاوسط والدول الغربية .

كما يتناول جدول اعمال المجلس على دراسة الظروف الاقتصادية الناتجة عن احتلال جنوب افريقيا ودور المصالح الاجنبية في استمرار هذا الوضع كما سيدرس المجلس المشاكل المرتبطة بتطبيق القرار رقم ١ الذي صادق عليه المجلس في ايلول عام – ١٩٧٤ – والرامي الى حماية الثروات الطبيعية للبلاد .

ومما يذكر ان مجلس الامم المتحدة حول ناميبيا يتالف من مندوبين عن احدى وثلاثين دوله ويقبل ضمنه ممثلين عن الوحدة الافريقية وممثلي سوابو وكون في اذار – ١٩٦٧ – بقرار من الجمعية العامة للامم المتحدة ويتمثل عمله في اعداد المبادئ وخطة عمل لايجاد وتطبيق برنامج مساعدة يتعلق بفترة الكفاح من اجل الاستقلال وسنوات الاستقلال الاولى .

وفي جوها نسبرغ اطلقت الشرطة سراح – كوتيس تكوندو – احد زعماء الوطنيين الافارقة الا انها الزمته بتقييدات على حريته .

وتقول – أ ب – بان الشرطة قد اصدرت امرا مدته ثلاث سنوات تحرم فيه – تكوندو – من التدريس او دخول المدارس او حضور اي تجمع شعبي اضافة الى عدم دخوله الى جميع المدن عدا مدينتين ..

وتكوندو – ٥٣ – سنة هو مؤسس لحركة منظمة الشعب الازاني – ازابو – وقد تالفت في السنة الماضية وقد تم اعتقاله بعد آن كان يحث الطلاب في مدرسة مختلطة للسود والبيض على الاضراب .

فرنسا تشارك بأفضل لاعبيها في دورة موسكو

باريس – ابرقت اللجنة القومية الاولمبية والرياضية الفرنسية اول امس الى اللجنة المنظمة للدورة الالعاب الاولمبية في موسكو تعلمها فيها بانها قررت رسميا ارسال افضل لاعبيها الى الدورة الاولمبية التي ستقام في موسكو في الصيف الحالي .

وذكرت – افب – ان اللجنة الاولمبية الفرنسية كانت قد قررت بالاجماع في الثالث عشر من ايار الحالي ارسال افضل لاعبيها الى دورة موسكو .

وسيشترك اللاعبون الفرنسيون في العاب المسابقات التالية :
العاب القوى والسباحة ورفع الاثقال والتجديف والشيش والملاكمة والمصارعة الالعاب الخمسة الحديثة وسباق الدراجات والجمباز والجودو.
الشيوعي الفرنسي جورج مارشيه

كما اعلن السكرتير العام للحزب في مؤتمر صحفي عقده بمدينة نيس الفرنسية ان محاولات كارتر لفرض المقاطعة على اولمبياد موسكو باءت بالفشل .

في نفس الوقت ادعت وزارة الخارجية الامريكية ان مقاطعة الالعاب الاولمبية الصيفية التي يدعو اليها كارتر سجلت نجاحا غير عادي .

وذكر راديو صوت امريكا ان جميع اللجان الاولمبية في اوربا الغربية قررت الاشتراك في الدورة ماعدا المانيا الغربية والنرويج وموناكو .

كما ان اللجنتين الاولمبيتين في اسبانيا واستراليا رفضتا دعوة كارتر للمقاطعة وقررتا الاشتراك في الالعاب الاولمبية .

اما اللجنة اليابانية الاولمبية فقد قررت امس عدم ارسال وفد ياباني الى اولمبياد موسكو .

وذكرت رويتر ان ذلك القرار اتخذ في جلسة طارئة بالغالبية واحد وثلاثين صوتا مقابل ثلاثة عشر صوتا .

كما اعلن رئيس اللجنة الاولمبية في نيبال ان بلاده ستشارك في العاب الدورة الاولمبية الثانية والعشرين في موسكو .

وذكرت تاس ان الفريق النيبالي سيضم عشرة رياضيين في العاب القوى والملاكمة ورفع الاثقال .

كما اعلنت حكومة اوغندا العسكرية انها سترسل فرق للمشاركة في العاب أولمبياد موسكو .

● عن « المجلة »

مجلس السلم العالمي يدين حماية واشنطن للأنظمة العنصرية ويدعو لوقف التنكيل بزنوج ميامي

هلسنكي – سانا – اصدر مجلس السلم العالمي بيانا اكد فيه ان حكومه واشنطن لن تتوانى عن استخدام ايه وسيلة لحماية النظام العنصري في اي مكان .

وتقول تلك ان البيان الذي صدر الليلة قبل الماضية اكد ايضا على ان التنكيل الدموي بزنوج ميامي في الولايات المتحدة يعري كذبا ورياء دعاية واشنطن حول حقوق الانسان .

واشار البيان الى ان الملايين من الناس في امريكا محرومين من العمل ويحكم عليهم بمعاناة الفقر .

واكد البيان ان التعاون مع نظام التمييز العنصري في جنوب افريقيا وضد المواطنين السود في وطنهم هما جانبان للسياسة التي تهدف الى حماية مصالح الاحتكارات والشركات المتعددة الجنسية .

وناشد مجلس السلم العالمي في بيان حكومة الولايات المتحدة اتخاذ اجراءات فورية لايقاف التنكيل ضد سكان ميامي السود وازالة التمييز العنصري في كل مكان من امريكا .

واهاب المجلس بكافة المنظمات الدولية والناس الشرفاء في العالم اجمع الدفاع عن ملايين المواطنين الامريكان المضطهدين .

مقتل ثلاثة باحداث عنف سياسي في غواتيمالا

غواتيمالا – سانا – اطلق مجهولون امس الاول النار على مدير الغرفة التجارية الغواتيمالية فاردوه قتيلا ثم قتلوا اثنين من رجال الشرطة وصلا الى مكان وقوع الحادث بعد دقائق من مقتل المدير بناء على مكالمة هاتفية لنجدة المغدور .

ونقلت سي.بي.ا عن سلطات المدينة ان المسلحين اقتحموا مبنى غرفة التجارة امس الاول واطلقوا النار فورا على مدير الغرفة التجارية البيرتو هابجاميشان وبعد دقائق وصل اثنان من رجال الشرطة الى المكان لنجدة ميشان الا ان المسلحين اطلقوا نيران مدافعهم الرشاشة على رجلي الشرطة وقتلوهما ولاذوا بالفرار بعدها .

وقالت السلطات ان ايا من الفئات السياسية اليمينية أو اليسارية لم تنسب لنفسها المسؤولية عن الحادث ولايزال التحقيق جاريا لمعرفة القتلة .

زعيم المعارضة في بنغلادش يتهم الرئيس بمحاولة اغتياله

دكا – سانا – اتهم اليوم زعيم المعارضة في بنغلادش خوندوكار مشتاق احمد الرئيس زايور رحمن بانه كان وراء محاولة اغتياله التي حدثت يوم امس اثناء مهرجان خطابي .

وتقول – رويتر – ان سبعة اشخاص قتلوا واصيب سبعون بجروح عندما انفجرت قنبلة موقوته اثناء انعقاد المهرجان الخطابي في ساحة مكرم في دكا الا ان مشتاق احمد الذي كان رئيسا للبلاد عام ١٩٧٥ لم يصب باي اذى من جراء الانفجار

وابلغ اليوم مشتاق الصحفيين بان الرئيس زايور رحمن جند عملاء لازاحته من الطريق .

شكر على تعزية

الزميل فاروق عضل من اسرة تحرير الثورة واخوته وانسباؤه واقرباؤه يشكرون كل من تفضل وواساهم برقيا او بالحضور شخصيا بوفاة فقيدتهم الغالية

الحاجة ازدهار مرتضى

سائلين الله تعالى الا يفجعهم بعزيز
انا لله وانا اليه راجعون

المجتمع الامريكي من الداخل

مداعبة الخنازير

في احيان متباعدة اعود الى التلال الجنوبية لزيارة اهلي حيث تتسلى جميعا بمداعبة الخنازير . صديقي لوثر من نيويورك اصطحبني الى هناك في المرة الماضية ووجد هذا الامر غريبا .

قال لوثر : كنت مهيا تماما لرؤية الناس هنا يداعبون الافاعي .. لكن الخنازير ؟ حاولت تفسير الامر بان مداعبة الافاعي لها اسباب دينية بعكس مداعبة الخنازير التي هي مجرد تقليد قديم في ذلك الجزء من التلال .

وفي الواقع فان معظم الخنازير التي نمسكها ليست خنازير بالمعنى الحقيقي ولكن صغارها . اذ يحتاج الامر الى رجل ذي عضلات قوية كي يستطيع امساك خنزير نام بيديه ، وبالفعل يمكن ان يتيبس الفرد وتستلقي لمدة اسبوع اذا اعطاه احدهم خنزيرا ولم تكن في الوضع المناسب لاستلامه .

وطبقا للعادات ، جدتي ايلا كاكبر عضو في العائلة ، كانت الاولى في عملية المداعبة بعد ان جلسنا جميعا على جذع الشجرة ، وعندما انتهت قدمت الخنزير الى الضيف .

قال لوثر وهو يعتذر عن القبول : الحياة في نيويورك لا تؤهل المرء للتعامل مع خنزير .

نظرت جدتي اليه بحدة : انت تتعامل مع اصحاب البيوت .. اليس كذلك ؟

– حسنا نحن نحاول .

■ وتتعامل مع الخدم وبائعي التذاكر ووكلاء المسرح والادب معا اذا لم تذكر بوابي الكاراجات وقت عيد الميلاد ؟

– طبعا .

■ اذن لابد انك في لياقة تجعلك تتعامل مع خنزير .

– ولكن اليس هو قذرا بعض الشيء ؟

اجابه عمي فريد : هل تمزح ؟ هذا الخنزير الصغير ؟ لم يسبق له ابدا الجلوس في المترو او الزحف الى اي من سيارات الاجرة او السير في احد الشوارع المليئة بالقمامة المتطايرة في الهواء والتي تستقر بعدئذ على الشعر والثياب .

ثم مد عمي فريد الخنزير نحو لوثر الذي اخذ يفتش جيوبه بعصبية بحثا عن منديل يمسح به جبهته .

سحب عمي فريد الخنزير بانزعاج : الايدي التي تمس تلك الخرقة لن تلمس هذا الخنزير ابدا .

نظر لوثر الى منديله واكتشف انه لم يخرج المنديل بل دولارا ورقيا كان قد وضعه في جيبه في مانهاتن .وككل الدولارات المستعملة في مانهاتن لابد أن احد عمال محطات البنزين قد استخدمه لازالة الشحم عن يديه .

ضحك الجميع من حيرة لوثر ماعدا الخنزير الذي بدا مسرورا لنجاته . اخذت لوثر الى حوض الغسيل قائلا : لا تدع مداعبة الخنازير تحبطك . انها طريقتنا فقط.

سألني : وماذا عن حقوق الخنازير ؟ هل استشار أحد خنزيرا فيما اذا كان يرغب بالمداعبة ؟ هل يحق للخنزير ان يجلب عائلته باكملها الى الحظيرة ويدع ضيوفه يداعبونهم ؟ .

■ يالوثر .. هذه ليست نيويورك لا تستدعي اتحاد الحريات المدنية فهؤلاء الناس لن يفهموا . انهم فقط يحاولون مصادقتك .. ثم لم يبد على الخنازير انها تمانع !!

– يحاولون مصادقتي فعلا ! اذا اردت رايي فهم ليسوا سوى ريفيين متعصبين .

■ تعال معي وحاول ان تكون روحك رياضية وساعمل على ان لا تعامل بطريقة لا تعجبك .

عندما عدنا الى الحديقة كان الخنزير قد ابعد لينام ، وكان الجميع يرقصون ماعدا ابنة عمي وخطيبها اللذين كانا يستعدان للمغادرة .

لوثر سال جدتي ايلا : هل هما ذاهبان الى حفلة ؟

ضحكت جدتي : حفلة ! انهم يجتمعون الليلة في بار التضحية الانسانية .

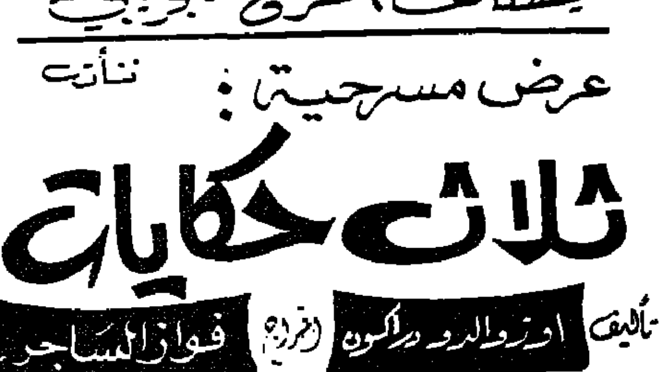
– التضحية الانسانية ! لا يمكنك ان تكوني جادة .

■ الامر على مايرام ، نحن لانفعلها سوى مع الراغبين .

– اوه .. في تلك الحالة اذن ..

نظرت جدتي نحوي وهي تغمز بعينيها !!

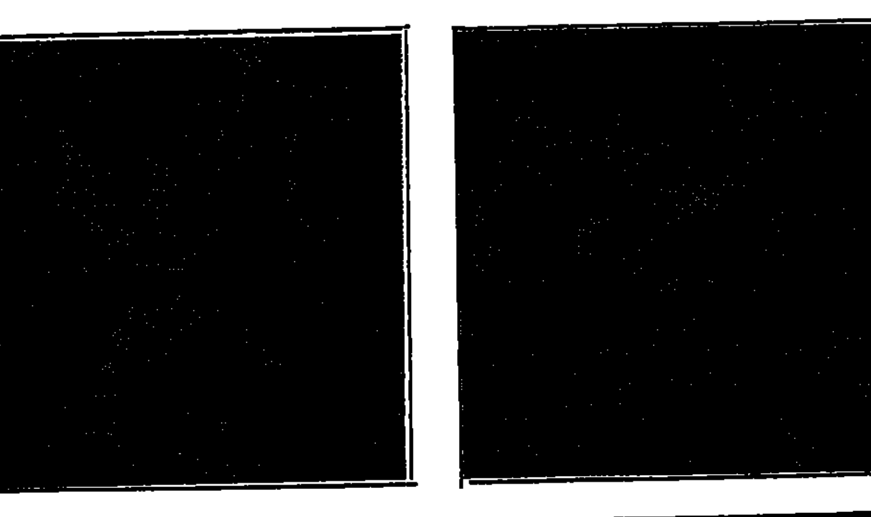
■ راسل بيكر



رئيس اركان امريكي سابق يعلن :

عملية كارتر في ايران تكرار لأخطاء كيندي في كوبا

ترجمة
رفيق أتاسي



■■ ماكسويل تايلور ، جنرال متقاعد من الجيش الامريكي ، كان رئيسا لهيئة الاركان المشتركة خلال عهدي كينيدي وجونسون ، وقد كتب لصحيفة ((واشنطن بوست)) وفيما يلي ترجمة كاملة لها كما نشرتها صحيفة ((انترناشيونال هيرالد تريبيون ■■

في الفترة الحرجة التي تلت الفشل في انقاذ الرهائن الامريكيين في طهران ، كان هناك ميل متواتر لايجاد تشابه بين هذه العملية وبين ازمة خليج الخنازير في الشهور الاولى من عهد كنيدي .

وبما انني قد خدمت كرئيس لمجموعة دراسة كوبا التي شكلها الرئيس كنيدي للتحقيق في اسباب فشل العملية ، احببت انا ايضا ان اورد بعض نقاط التشابه والاختلاف بين هاتين الفترتين.

في الظاهر يصاب المرء بصدمة لمدى التشابه فكلاهما كان فشلا ذريعا مع ردود فعل عنيفة ، وكلاهما كان قضية محلية ودولية في الوقت ذاته ، وفي كلا الحالتين كانت المهمة صعبة ..

بالنسبة للوحدة الكوبية ان تحقق في مهمتها القتالية الاولى نزولا على شاطىء معاد .. وهي احدى ادق العمليات في التنظير العسكري ..

ولم تكن مهمة انقاذ الرهائن في ٢٤ نيسان اقل صعوبة ، وكانت بطبيعتها معرضة الى حد بعيد لاخطار غير متوقعة : غارة ارهابية تتحرك ليلا قرابة الف ميل في بلاد ليست صديقة وارض غير معروفة لتحرير رهائن في منطقة السفارة الامريكية بطهران ، والتغلب هناك على الحرس بالسرعة والهدوء الممكنين ثم نقل الرهائن الى منطقة امان خارج ايران !

وعلى الرغم من الصعوبات والمخاطر الواضحة ، تشير الدلائل الى ان كلا الرئيسين كان واثقا جدا من النجاح في مسؤوليته وبالتالي خاب امله للفشل ، وكلاهما اعلن دون تردد انه يتحمل المسؤولية الشخصية الكاملة عن النتائج.

تناقضات حادة

لكن هناك ايضا تناقضات حادة بين العمليتين، وحتى التشابه الظاهري يكشف تحت التمحيص عن خلافات ملحوظة في السبب والنتيجة .

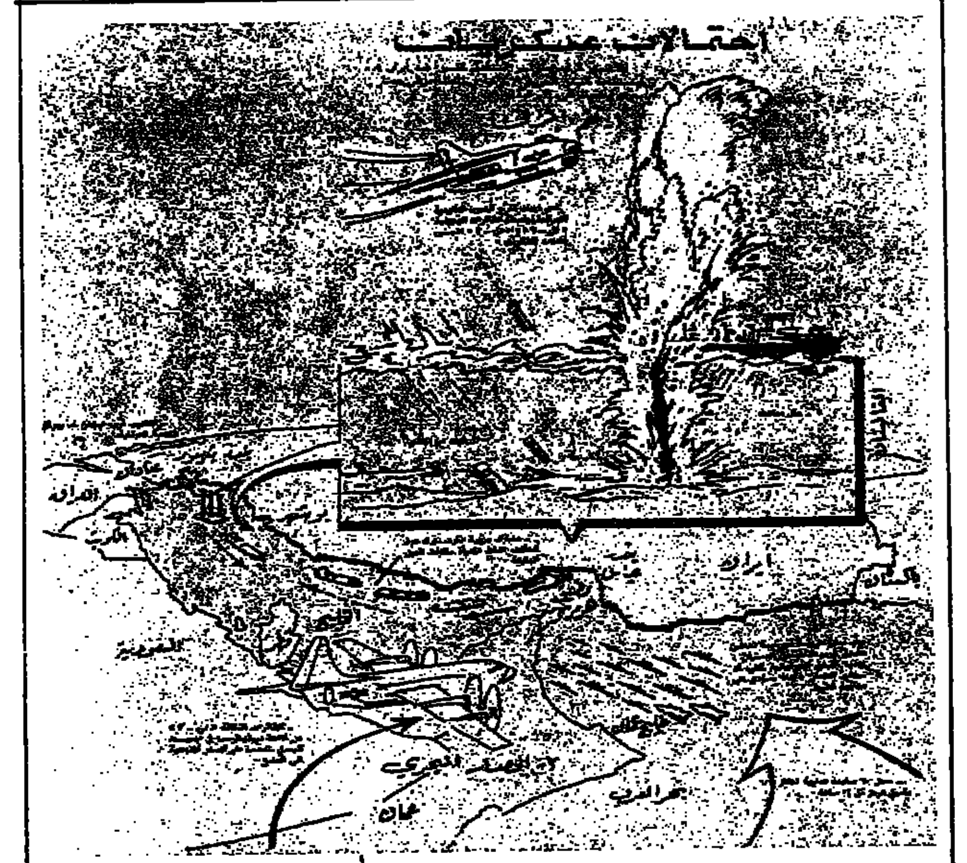
فعلى سبيل المثال بينما تبدو كلا العمليتين صعبة ، فان معظم صعوبات خليج الخنازير في نيسان ١٩٦١ كان مفروضا علينا ، فمنذ البداية اصر كنيدي على سرية العملية ، اي انه يجب اخفاء التورط الامريكي او نفيه . ومن هنا يجب ان تكون المشاركة الامريكية غير ظاهرة للعيان : لا مستشارين امريكيين مع وحدة المنفيين الكوبيين لا معاونة في البحر من سلاح البحرية الامريكي ، ولا دعم جوي من قبل الطائرات الامريكية سوى قاذفات القنابل القديمة ((ب ٢٦)) التي يمكن للكوبيين المتمردين على نظام كاسترو ان يحصلوا عليها من سوق السلاح العالمي دون مساعدة امريكية !!!

وفي مجرى العملية ادت رغبة الرئيس في اخفاء اليد الامريكية خلف وشاح ملتو الى ضوابط جديدة فرضت على الفعالية العسكرية للقوات المحدودة القادرة على تنفيذ المهمة .

وعلى حد ما نعلم ، وقت كتابة المقالة ، عانت مهمة الانقاذ في ايران من عوائق غير مشابهة. فقد كانت لديها الفضلية وضوح الاوامر العسكرية الممتدة من الرئيس الى وزير الدفاع ورئاسة هيئة الاركان ثم الى قيادة الوحدات الخاصة الموحدة واخيرا الى الكولونيل تشارلز بيكويث رئيس الوحدة . اذن ليس هناك تساؤل في مسؤولية العسكريين عما حدث في الميدان .

وعكسا لذلك ، في المغامرة الكوبية ، كانت وكالة الاستخبارات المركزية ((سي اي ايه)) وليس وزارة الدفاع ، هي الجهة المسؤولة عن سر العملية مستخدمة لذلك جهاز اتصال وقيادة محسن خلق المشاكل التي ظهرت اثناء التمارين العملية ، ودور رئاسة الاركان كان التوجيه من الخطوط الجانبية تقدم التعليقات من وقت لاخر على ظواهر مختارة من العملية دون ان تكون بتاتا تقييما متداخلا للخطة الكلية واحتمالات نجاحها .

هناك تناقضات حادة بين العمليتين في السبب والنتيجة



نقص في التنبؤ

هذه القضية عن احتمالات النجاح كما فهمها زعماء هاتين العمليتين هي ظاهرة من الممتع كشفها ، في اذهانهم .. ماذا كان يعني النجاح وماذا كانت توقعاتهم في الوصول اليه ؟

في مناقشاتي بعد الواقعة مع مستشاري كنيدي الرئيسيين ، كنت مندهشا لفوضى مفهومهم بشأن ما يفترض في البعثة الكوبية ان تحققه . الجميع واتفقوا على ان الغرض المباشر هو تاسيس راس جسر في خليج الخنازير ، لكن ثم ماذا ؟ كان هناك امل باهت لدى معظمهم بان انزالا ناجحا قد يحرك ثورة شعبية تؤدي في النتيجة الى اسقاط كاسترو (!!)

من الصعب ان نجري تحليلا موازيا للحالة الذهنية للرئيس كارتر وزملائه ، لاسباب منها انهم مع التاكيد على ايمانهم قبل العملية ان فرصها في النجاح كانت ((جيدة)) و ((ممتازة)) او ((مقبولة عسكريا)) فلم يحددوا بتاتا ماكانوا يعنونه بالنجاح .

شروط النجاح

من الواضح ان النجاح الكلي كان يعني تحرير كل الرهائن وعودتهم سالمين الى الوطن دون خسائر او مع القليل من الخسائر . لكن النجاح نادرا ما يكون تاما . فبعد الغارة التي قام بها جنود البحرية الامريكية على جزيرة كمبودية عام ١٩٧٥ لتحرير بحارة ((مايلجويز)) بدا لدى الولايات المتحدة شعور بتحقيق النجاح على الرغم من خسارة البحرية في هذه العملية لجنود اكثر من الاسرى الامريكيين الذين تم انقاذهم .

وهكذا ، فيما يتعلق بالقضية الايرانية ، فانني اتخيل ان معظم المواطنين وربما معظم المسؤولين الحكوميين كانوا ليشعروا بالرضى لو تمكن الكوماندوس من انقاذ الرهائن بغض النظر عن الخسائر العسكرية الناتجة .

فلو كان ذلك هو النموذج الافضل فنحن مازلنا غير قادرين على فهم ثقة مسؤولينا الكبار في الوصول الى نجاح كهذا في مشروع كان محكوما بالاستحالة قبل شهور قليلة فقط . وعدم قدرتنا هذه قد تكون نابعة من قلة معلوماتنا عن خطة عملية ماوراء الصحراء ((١)) حيث ترجلت البعثة وعن المعطيات التي لم يجر كشفها (الاصدقاء ، العربات ، المخبرون ، الدعم الجوي .. الخ) والتي يشاع انها كانت متوفرة لمساعدة الكوماندوس في طريقهم الى طهران .

وبينما قد يبدو ان المسيرة ستزداد صعوبة مع اقترابهم من هدفهم حيث يتقرر النجاح النهائي ، فان السلطات العليا تقرر ان المشاركين كانوا واثقين الى درجة متناهية بنتيجة الهجوم على السفارة واخلاء الرهائن ، ويضيفون ان المرحلة الاولى ، وهي الطيران بالهيليكوبتر ٥٠٠ ميلا الى الصحراء ((١)) ، كانت تعتبر الجزء الاكثر صعوبة في العملية كلها !!

في هذه النقطة يجب ان اعترف بحيرتي في محاولة فهم الثقة الرسمية بنتائج هذه العملية. وقلقهم الاعظم كما قيل لنا ، كان يتركز حول مرحلة طيران بالهيليكوبتر ٥٠٠ ميلا بعيدا عن اي عدو مسلح محتمل ، بدلا من تركزه حول الاحتمال المقول بحدوث معركة دموية بالسلاح الابيض في ظلام مقر السفارة في قلب مدينة معادية مع كون رهائننا غير مدركين لما يجري حولهم .

ومع الاعتراف بكل اهميتها ، اعتبرت ٧ طائرات هيليكوبتر فقط ضرورية مبدئيا لرحلة الخمسمائة ميل ثم اضيف الثامنة كفكرة لاحقة ، ومع ذلك فان هذه السلطات نفسها اتخذت قرارا مسبقا بانه اذا نقص عدد الطائرات الهليكوبتر المستخدمة عن ستة فان المهمة تكون لاغية !!

ثقة في غير محلها

اجد في غاية الصعوبة ان افهم الثقة في اية خطة بهذا الضعف بحيث ان خسارة طائرة هيليكوبتر واحدة او اثنتين سوف تجعل فشلها مؤكدا . ومن الصعوبة بمكان ايضا ان افهم الاعتماد على مشروع له هذه النتائج الدولية مع حيز امان ضيق كهذا .

ومع ان كنيدي كان دوما قلقا حول العملية كلها وقام بتاجيل موعد الانزال مرتين ، الا انه لم يفكر ابدا في ارجاع الوحدة طالما انها توجهت الى الارض الكوبية . وفي الواقع وبسبب الحالة المزرية لوسائل الاتصال آنئذ لست متاكدا من ان الالغاء قد يكون ممكنا .

اجهزة حماية الفشل التي استخدمت في ايران تستحق الاشادة ، خاصة في عملية مقسمة بوضوح الى مراحل محددة ، عليها ان تنجح بالتتابع كي تعتبر المهمة ناجحة ، ولكنها ايضا تثير تساؤلات عن اثرها على القادة عندما تكون وسائل الهرب سهلة ومتوفرة ، فدروس التاريخ تقول ان القائد الناجح هو غالبا ذلك الرجل الذي يتعمد احراق الجسور خلفه كي يمنع نفسه من التقدير باي شيء اخر سوى النصر . ما على المرء الا ان يامل ان يقوم كارتر في وقت مناسب باجراء تقييم شامل لمهمة الانقاذ هذه بعد هدوء الخواطر وبرود الانفعالات ، كما فعل كنيدي في خليج الخنازير .

وكما قال كنيدي لدى مغادرتهم : على الاقل لم يصب احد بالجنون . ان كارثة خليج الخنازير كانت دواء مريرا لفريق عمل كنيدي الشاب ، لكن العلاقة التي شكلها اقتسام المسؤولية ساهمت الى حد ما في نجاحهم اللاحق في ازمة الصواريخ الكوبية (!!) .

الامر سيكون اكثر صعوبة على كارتر في سنة الانتخابات الرئاسية ان يجري مثل هذا النقد الذاتي الشخصي داخل البيت . واذا فعل ذلك فانني اشك ان يكون الدرس الاساسي الذي تعلمناه من فشل بعثة الانقاذ ، نفسه كما في خليج الخنازير .

وفي كلا الحالتين .. ان قرار العمل لم يكن مصحوبا بالتصميم على النجاح الذي يرافقه قيادة في مصادر المعلومات تكون اكثر من كافية لتامين هذا النجاح . وفي كلا الحالتين .. فان حكومتنا حاولت ان تفعل الكثير بالقليل وباهتمام غير كاف بالحقائق القائلة لقانون مورفي : اذا كانت هناك امكانية لحدوث خطأ .. فسيحدث !!

اعلانات

اعلان خارجي
للمرة الثانية

تعلن شركة بردى لصناعة البيرة عن رغبتها في شراء ضاغط هواء ثابت للاستخدامات الغذائية – كمبرسور – وذلك بطريقة استدراج عروض بالظرف المختوم فعلى الراغبين بالاشتراك تقديم عروضهم الى ديوان الشركة قدسيا مفرق الهامة او ارسالها الى صندوق البريد رقم – ٢٠٧٥ – مرفقة بالتامينات الاولية ٥٪ من قيمة العرض و ١٠٪ تامينات نهائية من قيمة الاحالة غرامة التاخير واحد بالالف عن كل يوم تاخير وذلك وفق المواصفات الفنية التالية :

١ – الضغط الاعظمي : ٨ كغ/سم٢
٢ – الضغط الفعلي ٦ كغ/سم٢
٣ – الاستطاعة ٦٥ – ٧٥ ليتر/ثا
٤ – عملية الضغط تفضل ان تتم على مرحلتين .
٥ – يتم تبريد الهواء في المرحلتين الاولى والثانية بواسطة الماء .
٦ – يجب ان لايتم اي تماس بين الزيت والهواء .
٧ – مجهزة بلجهزة الحماية الضرورية لارتفاع درجة حرارة الماء وانخفاض ضغط الزيت وكل مايلزم من اجهزة الحماية الضرورية .
٨ – مجهزة بلوحة اقلاع اوتوماتيكية ستار دلتا مع ملاحظة ان الضاغط يجب ان لايتأثر بانقطاع التيار الكهربائي الماموجوع التيار الكهربائي عن تشغيل المجموعة الكهربائية .
٩ – مجهز بلوحة تحكم اوتوماتيكية تؤمن التشغيل المستمر والمتقطع .
١٠ – الضاغط مجهز بمحرك كهربائي ذو استطاعة مناسبة ويعمل على تيار كهربائي ٢٢ – ٣٨٠ فولط ٥٠ سايكل .
١١ – مجهز بسكور وصمام عدم رجوع وكل مايلزم لوصوله بخزان الهواء الموجود في الشركة .
١٢ – مجهز بكاتم صوت
١٣ – يجب ان يكون الهواء خاليا – تماما من اي ذرات للزيت
١٤ – تقدم قائمة بالقطع التبديلية لمدة – ١٠٠٠٠ – ساعة عمل .
١٥ – يبين العارض قائمة الاجهزة اللازمة المتممة .
١٦ – تقدم الاسعار على اساس سي اند اف
١٧ – يجب ان تكون اسعار الاجهزة المتممة لضاغط الهواء بشكل افرادي
١٨ – يبين المشترك اجرة الخبير للاشراف على التركيب والتشغيل .

تقدم العروض لغاية الدوام الرسمي من يوم الاثنين ٣٠–٦–١٩٨٠

المدير العام
علي كامل سليمان
– ٦٩٧٠ –

بالنظر للسرعة الكلية :

تعلن شركة سكر حمص عن رغبتها باستدراج عروض خارجية شراء كمية – ٥٠٠ – طن زيت كوبرا خام – نصف مصنع – وفق المواصفات التالية :

١– ان تكون المادة من انتاج عام ١٩٨٠.
٢– ان تكون المادة بشكل سائل شفاف مشوب بلون اصفر خفيف صالح للاستعمال الغذائي
٣– لاتزيد الحموضة عن ٠٫٢٪ وخال من الرطوبة

فعلى من يرغب تقديم عرضه وفق المرسوم ١٩٥ لعام ١٩٧٤ الى ديوان الشركة مباشرة او بالبريد المضمون حمص ص . ب ٢٦٦ وذلك ضمن ثلاث مغلفات .

الاول : يحوي على الاوراق الثبوتية المنصوص عنها بالمرسوم ١٩٥ لعام ١٩٧٤ مع التامينات الاولية

الثاني : يحوي على العرض الفني والمالي يذكر فيه الاسعار

يوضع المغلفان ضمن مغلف ثالث يسجل عليه اسم العارض والمادة المعروضة ويجب ان يتضمن العرض مايلي :

١– التامينات الاولية ٥٪ خمسة بالمائة من قيمة العرض بموجب كفالة مصرفية صادرة عن احد المصارف السورية او بموجب شيك مصدق ويرفض كل عرض غير مرفق بالتامينات.
٢– مدة ارتباط العارض بعرضه ٤٥ يوم على الاقل من اخر موعد لتقديم العروض
٣– يقدم العرض على شكل فاتورة تبين سعر المادة تسليم فوب او سي اند اف مرفأ سوري
٤– تقبل العروض من الشركات الموردة او من وكالاتها الرسميين حسب المرسوم ٥١ لعام ١٩٧٩
٥– يلتزم المورد بتسديد الضرائب والرسوم المترتبة عن تنفيذ العقد
٦– يلتزم المورد بتقديم :
أ– شهادة مراقبة للوزن والنوعية عن شركة مراقبة معترف بها دوليا.
ب– فواتير نهائية وشهادة منشأ مصدقة من السفارة السورية في بلد المصدر
جـ– شهادة تحليل صادره عن مخبر عالمي

اخر موعد لتقديم العروض غاية الدوام الرسمي من يوم السبت ٣١–٥–١٩٨٠

المدير العام
عبد الكافي الخطيب
٦٥١٥

اعلان
مناقصة لتقديم مواد قرطاسية بالنظر للسرعة الكلية

تعلن المؤسسة العامة لمياه عين الفيجة عن رغبتها في اجراء مناقصة لتقديم مواد قرطاسية لتموين المستودع المركزي – ج .

التامينات المؤقتة ٤٠٠٠ ل . س فقط اربعة الاف ليرة سورية لاغير
التامينات النهائية ١٠ ٪ – عشرة بالمائة – من قيمة الاحالة
مدة التسليم عشرين يوما
جزاء التاخير ١٠٠٫٠٠ ل .س فقط مائة ليرة سورية عن كل يوم تاخير
مدة الارتباط بالعرض ٣٠ يوما – ثلاثون – من تاريخ فض العروض
النماذج يجب ان تقدم الى المستودع المركزي – ج – عند تقديم العروض

فعلى الراغبين الاشتراك بالمناقصة ان يتقدموا بعروضهم الى ديوان المؤسسة مرفقة بالنماذج والوثائق الثبوتية والتامينات المؤقتة المطلوبة.

تقبل العروض لغاية الساعة ١٢٫٠٠ من يوم السبت الواقع في ١٧ رجب ١٤٠٠ الموافق ٣١– ٥– ١٩٨٠. وكل عرض لايكون مرفقا بالوثائق الثبوتية والتامينات المؤقتة والنماذج يرفض ولايؤخذ به .

يجري فض العروض في الساعة الثانية عشر من يوم الاثنين الواقع في ١٩ رجب الموافق ٢– ٦– ٩٨٠ .
يمكن الاطلاع على الاضبارة او الحصول عليها من دائرة العقود .

المدير العام
المهندس محمد رضى مرتضى
٦٤٦٠

بلاغ

تعلن وزارة الداخلية عن رغبتها في تطويع شبان من رعايا الجمهورية العربية السورية بسلك قوى الامن الداخلي بصفة (شرطيين) فعلى الراغبين مراجعة مراكز قيادات الشرطة المحافظات والمناطق والنواحي للاطلاع على الشروط المطلوبة .

اللواء ناصر الدين ناصر
وزير الداخلية
– ٦٩٤٧ –

الى المؤسسة العربية للاعلان
– دمشق –
طلب عروض رقم ٣٦–٨٠
نظرا للسرعة الكلية

تعلن الشركة العامة للصناعات المعدنية – بردى – بدمشق عن حاجتها لاستدراج عروض لتنفيذ ارضيات بيتونية سطوحها معالجة بمواد مختارة من الاكاسيد المعدنية ويمكن للعارض الحصول على نسخة من دفتر الشروط العامة والفنية الخاصة من الادارة التجارية في مقر الشركة مقابل دفع مبلغ ٢٥ ل.س لصندوق الشركة .

أ – مدة التنفيذ : .. تسعون يوما من تاريخ امر المباشرة .
ب – طريقة الدفع : بموجب كشوف شهرية او نصف شهرية .
ج – التامينات الاولية خمسة بالمائة من قيمة العرض بموجب شيك مصدق او كفالة مصرفية معززه على نفقة العارض ووفق النظام المصرفي السوري وعن طريق المصرف التجاري السوري بدمشق فرع رقم – ٦ – .
د – التامينات النهائية – عشرة بالمائة – من قيمة العقد بموجب شيك مصدق او كفالة مصرفية معززة وعلى نفقة المورد ووفق النظام المصرفي السوري وعن طريق المواصفات الفنية المتعاقد عليها ومدة التنفيذ .
و – غرامات التاخير : واحد بالالف عن كل يوم تاخير .
ز – مدة ارتباط العارضين بعرضهم : ثلاثون يوما من تاريخ انتهاء فترة تقديم العروض .
ر – النماذج الزمنية عند تقديم العرض .
ح – الشروط العامة :
وفق احكام نظام العقود الصادر بالمرسوم التنظيمي رقم – ١٩٥ تاريخ ٢٥–٧–١٩٧٤ والذي يمكن الاطلاع عليه لدى الدائرة التجارية في الشركة

فعلى الراغبين تقديم عروضهم ضمن ثلاثة مغلفات مختومة .

الاول : يحتوي على الوثائق المشعرة بتوافر الشروط المنصوص عليها في المادة العاشرة من نظام العقود الصادر بالمرسوم التنظيمي رقم ١٩٥ تاريخ ٢٥ – ٧ – ١٩٧٤ بالاضافة للتامينات الاولية المطلوبة وكل عرض غير مرفق بالتامينات يرفض .

الثاني : ويحتوي على العرض الفني والوصفات التفصيلية والكاتالوكات .

الثالث : ويحتوي على العرض المالي والتجاري مع جدول الاسعار الافرادية والاجمالية وتوضع المغلفات الثلاثة ضمن مغلف رابع مختوم معنون باسم الشركة ويكتب عليه موضوع العروض ورقمه ٨٠/٣٦ والتاريخ المحدد لانتهاء فترة تقديم العروض اما مباشرة الى ديوان الشركة الكائن في القدم سبينة الصغرى او ترسل اليها بالبريد المضمون لصندوق بريدها – ص ب. ٢٤٧٧ – دمشق سورية على ان تصل اليها وتسجل في ديوانها في كلا الحالتين قبل نهاية الدوام الرسمي من يوم الاربعاء الواقع في ٢١ – ٥ – ١٩٨٠ ويرفض حتما كل عرض يقدم بعد هذا الموعد او يقدم بطريقة تخالف شروط هذا الاعلان ويلصق على كل عرض محلي طابع بقيمة ٢٢٠ ق.س .

المدير العام
الدكتور م – محمد سماق
– ٧٠٤١ –

لماذا التضامن العمالي العالمي مع نضال شعبنا ؟



جاؤوا من أوطانهم ليعلنوا هذه الحقيقة

سئل الرئيس الفيتنامي هوشي منه ذات مرة عن رأيه بموقف الراي العام العالمي من قضايا التحرر والتقدم في هذا العصر فاجاب ان ثورة الشعب الفيتنامي ماكان لها ان تتوسع وتاخذ هذا الحجم النضالي الكبير على الساحة الدولية لولا وقوف قوى السلام والاشتراكية في العالم الى جانب هذه الثورة الرائدة — هذا القول يضعنا وجها لوجه امام الاهمية الخاصة التي تكمن في داخل التظاهرة العمالية العالمية التي انعقدت بدمشق بمبادرة من اتحاد نقابات العمال في القطر العربي السوري . فهذه التظاهرة التي تمثل في الواقع ثقلا نوعيا كبيرا بالنسبة لسورية لايمكن النظر اليها الا من زاوية انها ترجمة عملية وواقعية لعدالة ومشروعية النضال الوطني والقومي الذي يخوضه شعبنا في هذه المرحلة والذي يجسد في حد ذاته الوجه المتقدم لصمود الامة العربية في اعلى مستوياتـه الميدانية والصدامية .

— مغزى التظاهرة —

وبعيدا عن لغة التهويل والمبالغة فان من الضروري التساؤل : ماهو مغزى هذه التظاهرة العمالية العالمية التي شهدتها دمشق ؟ وماهو مردودها — العملياتي — على نضال سورية الراهن ؟ ان الاجابة على هذا السؤال المركب تعني الاجابة عن مسالة هامة جدا وهي البعد الدولي للقضية العربية بالذات .

فعندما تقرر القوى العمالية والتقدمية في العالم ان تقيم في سورية مثل هذا الحشد النقابي — السياسي لمساندة مواقفها والاعراب عن تضامنها الكامل مع نضال شعبها ضد الصهيونية والامبريالية فهذا معناه ان — البعد الدولي — للصمود القومي قد اكتسب في هذه المرحلة قوة جديدة سواء كان ذلك على مستوى تفهم طبيعة الصراع الدائر في المنطقة او على مستوى طرح — المبادرات التي تستهدف اقامة السلام العادل والشامل للازمة والجانب المهم في هذه — التظاهرة هو الوزن السياسي والمعنوي الذي تعكسه من داخل الواقع نفسه . فاتحادات النقابات العمالية العربية والعالمية التي تجسد في أوطانها — القوة الرئيسية — التي تمارس دورا تاريخيا في ميدان القضاء على قوى الاستغلال والاستعمار في كل مكان من العالم تريد عبر قدومها الى دمشق ان تطرح حقيقة هامة جدا وهي أن سورية ليست وحيدة في معركتها الراهنة مع القوى الصهيونية والامبريالية والرجعيه ولكنها اضحت بمثابة — المركز — الذي يستقطب اليه كل المواقف والنشاطات التقدمية التي تدور فوق الساحة الدولية .

— عنوان جديد —

وبهذا المعنى يمكن القول : ان هذه التظاهرة يفترض فيها ان تكون — العنوان الجديد — لمرحلة الانتقال من الصمود الى التصدي وذلك بصرف النظر عن التفاعلات التي تجري فوق سطح الاحداث فقوى التحرر والتقدم في العالم لايمكن ان ترخي بثقلها النضالي والنوعي في مكان ما من الساحة الدولية الا بعد ان تكون قد تاكدت تماما بان هذا — المكان — يتعرض فعلا لضغط امبريالي — استعماري من نوع خاص وذلك بسبب اصرار اصحابه على رفض كل اشكال السيطرة والاستغلال والتوجه الجاد نحو بناء علاقات انسانية صحيحة

وبعبارة ادق فان ممثلي الطبقة العمالية في العالم لايمكن ان يوزعوا — شهادات — سياسية وبالمجان على كل من يريد فالذي يستاهل مثل هذا الوسام فمن الضروري ان تتوفر فيه — الشروط الذاتية — لممارسة العمل الثوري — التقدمي ولما كانت سورية تحظى بمثل هذا الموقع المتقدم على ساحة النضال المناهض للامبريالية والصهيونية فقد اعطيت هذه — الهوية — التقدمية التي تنطوي في حد ذاتها على مدلولات كبيرة

فالقوى الرجعية وبالتعاون الكامل مع القوى الصهيونية والامبريالية حاولت باستمرار ان تظهر سورية وكانها في « عزلة خانقة على الساحة العالمية » وذلك بسبب رفضها القاطع لاتفاقيات



سورية ليست وحدها في المعركة

وهي المركز الذي يستقطب إليه كل المواقف التقدمية في العالم

بقلم : محمد ظروف

« كمب ديفيد » ومسيرة الاستسلام الامريكية في المنطقة . وقد كشفت هذه القوى مجتمعة في الاونة الاخيرة جهودها وطاقاتها الدعائية والسياسيه لاقناع الراي العام العالمي بهذه الناحية ولكنها فشلت تماما ، لان قوى التحرر والاشتراكية في كل مكان من الساحة الدولية قد أنبرت للرد على هذه الحملات المسعورة وذلك من خلال مواقفها الداعمة والمؤيدة لنضال شعبنا وامتنا العربية .

واذا كانت مؤتمرات المنظمات الشعبية الطارئة في القطر قد عززت هذه الحقيقة ورسختها في

اكثر من اتجاه ، فان المؤتمر العمالي العالمي ، ياتي بمثابة التتويج الشامل لاصالة التحالف الاستراتيجي القائم بين ثورة اذار في سورية وبين فصائل حركة التحرر العالمية .

— الصراع الدولي —

والواقع ان هذه النقطة بالذات تقودنا الى التوقف قليلا عند طبيعة الصراع الدولي في الربع الاخير من القرن العشرين وموقع سورية والمنطقة العربية على خارطة هذا الصراع .

لما كانت المنطقة العربية تحتل موقعا استراتيجيا متقدما على « خارطة » الصراع الدولي الدائر بين قوى التحرر والاشتراكية والسلام من جهة وبين القوى الصهيونية والامبريالية والعنصرية من جهة اخرى ، فقد كان من الطبيعي ان تشهد هذه المنطقة موجات استعمارية متلاحقة ،وان تدخل مباشرة في دائرة « الحسابات الاستراتيجية » لكل القوى التي تبحث عن « مكان خارجية » لمصالحها الامبريالية .

وهنا ما اشار اليه الرئيس الاسد في الخطاب الذي القاه بمناسبة افتتاح المؤتمر العمالي للتضامن مع نضال سورية . فقد تحدث الرئيس الاسد باسهاب عن « الاطماع الاستعمارية » في المنطقة العربية ، واكد بان هذه الاطماع هي التي ادت الى اغتصاب فلسطين عام ١٩٤٨ والى وقوع العدوان الثلاثي على الامة العربية عام ١٩٥٦ والى قيام اسرائيل بحربها الامبريالية في عام ١٩٦٧ والى اندفاع الولايات المتحدة الامريكية المحموم لصالح العدو الصهيوني في عام ١٩٧٣ . ويفهم من خلال هذا السياق التاريخي ، بان الوطن العربي محكوم فعلا بظروف قاهرة ، وهو الامر الذي يشكل بالنسبة لحركة التحرر الوطني فيه اكبر التحديات التي عرفتها بقية الامم والشعوب .

— الموقع السوري —

وبطبيعة الحال ، فان موقع سورية على الخارطة القومية للامة العربية ، هو حقيقة بارزة في الماضي والحاضر . « فالصراع على سورية » كما يقول باتريك سيل ، الصحفي البريطاني المشهور الذي وضع كتابا قيما عن هذه المسالة : هو الذي يفسر الى حد كبير هذا التكالب المتواصل من قبل الغرب وبقية القوى الاستعمارية على سورية . وهو يقول بالحرف الواحد : « ان من يريد السيطرة على الشرق الاوسط ، فعليه ان يسيطر اولا على سورية — لان هذه الدولة العربية تستطيع بموقعها الجغرافي المتميز وبأفكارها السياسية النيرة ان تتحكم الى حد كبير بمجمل الاوضاع التي يمكن ان تسود في الوطن العربي »

واذا كان الرئيس الاسد قد اكد في خطاب افتتاح المؤتمر العمالي العالمي للتضامن مع نضال سورية في هذه المرحلة بان « صمودنا الذاتي لايمكن ان يتوقف عند حدود » فان هذا التاكيد هو بمثابة الرفض المتجدد لكل الممارسات والمحاولات التي يراد لها وبها « لوي » عنق الامة العربية واخضاعها للمساومة السياسية .

— المعادلة التصادمية —

وعندما يربط المراقب بين هذا الموقف الواقعي وبين طرفي المعادلة التصادمية التي تتحكم الى حد كبير بطبيعة « الصراع الدولي » في هذه المرحلة التاريخية ، فان بمقدوره ان يصل الى نتيجة رئيسية وهي ان الطبقة العمالية المشاركة في هذا الصراع ، هي الاقدر من غيرها على تشكيل « العمق الاستراتيجي » لاية حركة نضالية في العالم — فثورة الشعب الفيتنامي — التي تحولت الى « تجربة رائدة » في هذا العصر ما كان لها ان تحرق الزمن في ميدان تحقيق الانتصار الشامل على الامبريالية الامريكية لولا تحصنها « بالعمق الاستراتيجي » الذي وفره لها الدعم غير المحدود الذي حصلت عليه من قوى التحرر والتقدم كما يقول الرئيس الفيتنامي هوشي منه . وحركات التحرر الوطني في كل ارجاء العالم تظل بحاجة ماسة الى مثل هذا العمق ، وذلك حتى تتمكن من تحطيم جدار الهجمة الامبريالية العالمية ، وتحقق بالتالي اهدافها المشروعة والنضال القومي التي تمارسه الامة العربية يخضع اكثر من غيره لهذه المقولة « الجيو — بولتيكية » . فحركة التحرر العربية بحاجة ماسة الى « عمق استراتيجي » يفرز لها عبر احتدام حركة الصراع الدولي في المقام الاول . ولان سورية تمثل حاليا قوة الصدام الاولى في المنطقة العربية .

والتعبير الحي عن هذا الدعم تمثل في الفترة ومستويات كثيرة ولكنه استطاع ان ينقل نفسه الى مرحلة جديدة ، وذلك عبر « التظاهرة » العمالية العالمية التي شهدتها دمشق مؤخرا ، والتي اضافت الى سورية « قوة معنوية » لايستهان بها على الاطلاق ، لان هذا الحشد النقابي — السياسي الدولي الداعم لنضالنا الوطني والقومي ، هو بمثابة « الجسر القوي » الذي نستطيع ان نعبر من فوقه للوصول الى المواقع التي نحتاج اليها ونحن نتصدى لاخطر واشرس مؤامرة امبريالية — صهيونية — رجعية عرفها شعب من الشعوب في الربع الاخير من هذا القرن .

نحن بحاجة الى عمق استراتيجي عالمي لانتزاع حقوقنا المشروعة



المؤتمر الاسلامي من الداخل

قضايا متناقضة وغطاء للتعتيم

كتب أحمد عجاج :

الجو الذي ساد الدورة الحادية عشرة لمجلس منظمة المؤتمر الاسلامي بحضور وزراء خارجية الدول التسع والثلاثين الاعضاء في المنظمة اضافة الى وفد يمثل منظمة التحرير الفلسطينية كان مشحونا بالتوتر وذلك بسبب تعدد وتناقض الكثير من القضايا التي تواجه العالم الاسلامي في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

وكان لا بد من وجود التناقضات التي ظهرت في المؤتمر بحكم ان القضايا التي تناولها المؤتمر هي نفسها القضايا التي تعصف بالعالم وتضعه على برميل من البارود ، وذلك بدءا من القضية العربية ومرورا بافغانستان وانتهاءا بالازمة الايرانية . مع ملاحظة ان توقيت المؤتمر يترافق مع بلوغ تلك الازمات حدا عاليا من التوتر والتعقيد والاختلاط . يضاف الى ذلك طبيعة التوجه الذي يحتكم اليه كل وفد في مناقشة هذه القضايا والمسائل الهامة والخطيرة .

واذا كان ليس من المهم ان نجيب على سؤال : الى اي حد وفق المؤتمر في الخروج بصيغ واضحة وعملية بصدد تلك المشاكل والموقف منها ومن اطرافها المختلفين ، فانه من المهم ان نقر ان طبيعة الخلافات في المواقف تظهر الى حد بعيد خطورة الموقف الراهن بسبب كون هذه الاطراف تشكل — كل طرف منها — جزءا اساسيا ومعنيا بالازمات المطروحة .

ولا يخفى ابدا ان القضايا والمسائل الهامة التي حاول اطراف المؤتمر او بعضهم ان يجمعوا بينها ويربطوا بين خلفياتها تحتاج كل واحدة منها الى حيز كبير من المناقشة وابداء الراي بعد العودة الى المسائل الاساسية التي تنطلق منها رياح الازمات . وبالتالي الوقوف بشكل واضح مع او ضد هذا الاتجاه او ذاك . حتى لا يختلط الحابل بالنابل ، وحتى لا تكون بعض القضايا الهامشية او الجزئية ستارا تختفي وراءه الازمات الحقيقية الكبيرة . ومن ثم يقود التعميم الى مساواة العدو بالصديق .

فكيف يظهر لنا الجو داخل المؤتمر ؟!

في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر القى الرئيس الباكستاني محمد ضياء الحق كلمة الافتتاح ، ومنها يمكن ان تتلمس كافة الطروحات والمناقشات التي تخللت المؤتمر .

ففي كلمة ضياء الحق نجده يجدد دعوته لانسحاب القوات السوفياتية من افغانستان ، ويندد باستمرار احتلال اسرائيل للاراضي العربية داعيا الى منح الفلسطينيين حق تقرير مصيرهم بانفسهم ، وينتقد الولايات المتحدة الامريكية بسبب ما اسماه « مؤشرات تهديدية » تجاه ايران ، كما يعلن شجبه لعملية الانزال الامريكية الفاشلة التي جرت في وسط ايران في ٢٥ نيسان الماضي .

وفي حين يضيف قائلا انه لا يمكن قيام سلام دائم في الشرق الاوسط الا اذا انسحبت « اسرائيل » من الاراضي العربية المحتلة واعطي للفلسطينيين حق تقرير مصيرهم بانفسهم ، لا نجده يذكر اتفاقات كامب ديفيد لا من قريب ولا من بعيد . ثم يجدد الدعوة الى ضرورة عقد اتفاق دفاع مشترك بين البلدان الاسلامية .

ومن جهة اخرى يتضح الخلط السياسي في التصريح الذي ادلى به قاسم زهيري الناطق الرسمي باسم المؤتمر حول اتفاق الوزراء على دراسة مشروع قرار باكستاني « يتعلق بخطة امن جماعية » للدفاع عن العالم الاسلامي ، « ضد الدول الكبرى واسرائيل » ويتضح الخلط من خلال ما اوضحه زهيري من أن راي المؤتمرين قر على الامن الجماعي يجب البحث فيه « في ضوء الازمتين الافغانية والايرانية والنزاع في الشرق الاوسط » . وحين اكد ان « ثمة رابطا بين كل هذه المسائل . فهناك تهديد للعالم الاسلامي في الدولتين الكبريين ومن الكيان الاسرائيلي الذي زرع في وسط هذا العالم » على حد قوله .

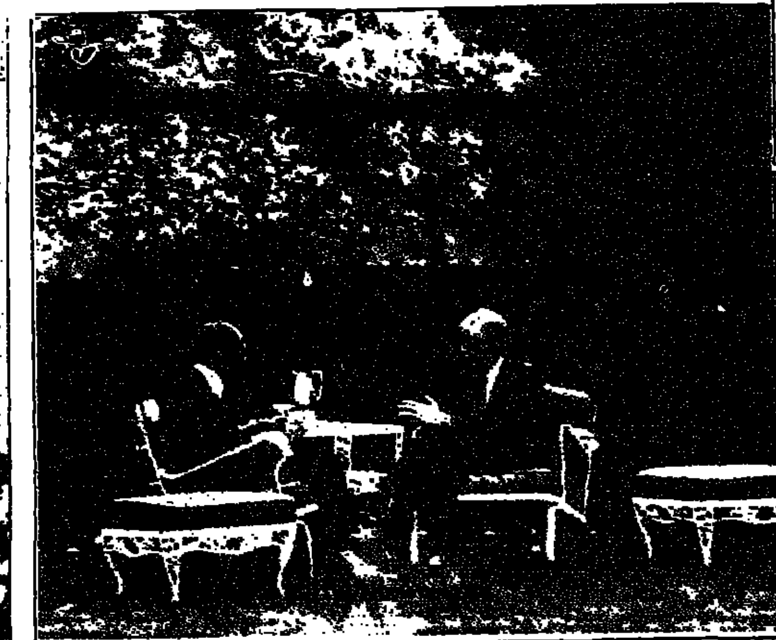
ومن اللافت للنظر حقا ان تكون « منظمة المؤتمر الاسلامي » قد انشئت بعد احراق المسجد الاقصى في القدس في العام ١٩٦٩ . ولا تعطى القدس الاهمية الكافية . حيث تضمن مشروع القرار الذي تقدمت به « لجنة القدس » امام المؤتمر توجيه دعوة الى مجلس الامن الدولي لعقد جلسة طارئة تخصص لبحث مسالة مدينة القدس وما استجد مؤخرا من منح « اسرائيل » الشرعية القانونية لاحتلالها المدينة . وحثت المؤتمر على دعوة الجمعية العامة للامم المتحدة الى عقد جلسة خاصة للبحث في القضية الفلسطينية باكملها . ولم ينس المتحدث باسم المؤتمر قاسم زهيري ان يعرب عن اعتقاده بان واشنطن لن تستخدم حق النقض (الفيتو) ضد اي قرار يتخذه مجلس الامن بشان القدس، وفسر ذلك بقوله « ان الولايات المتحدة ضد اي تغيير في وضع المدينة المقدسة » .

على صعيد اخر ، قامت اللجنة الاقتصادية للمؤتمر بصياغة قرار يطالب باسهام الدول الاسلامية في الحوار بين الشمال والجنوب من اجل تاسيس نظام اقتصادي عالمي جديد ، كما نوقش قرار يتعلق بتطوير التعاون الاقتصادي والتجاري والفني بين الدول الاسلامية . فاين الاولويات ؟ !



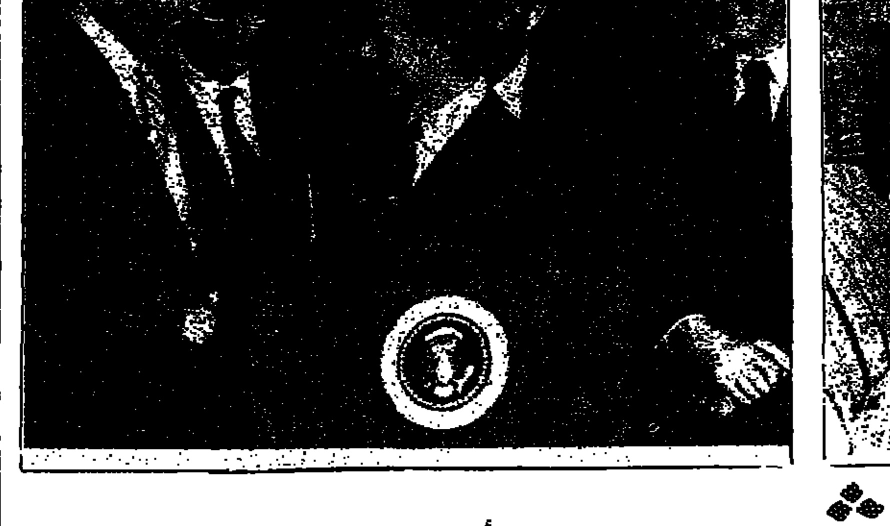
هكذا من الأصل

مواضيع مترابطة لعنوان واحد
بعض الاجراءات الضرورية لتنفيذ









وثيقتي كامب ديفيد

ماذا تحقق الولايات المتحدة واسرائيل والسادات
مما يجري في الجنوب اللبناني والضفة الغربية ومصر العربية

معاوضات الحكم الذاتي . توسيع العدوان الاسرائيلي في الجنوب اللبناني الاوضاع الداخلية في مصر .

مواضيع مترابطة ببعضها ويمكن وضعها تحت عنوان واحد هو ،

بعض الاجراءات الضرورية لتنفيذ وثيقتي كامب ديفيد ..

حول هذه المواضيع نقدم التقارير التالية :

قال موشي دايان المستقيل قبل اشهر من وزارة مناحيم بيغن ، أنه لا قيمة لمفاوضات الحكم الذاتي لانها ثنائية وثلاثية وهي ستفشل حتما . وبينما كان الرئيس السادات يجري اتصالات مكثفة مع الولايات المتحدة الاميركية بشأن موضوع الحكم الذاتي . جاءه رد مناحيم بيغن على رسالته التي ارسلها اليه وحدد فيها موقف حكومته من مفاوضات الحكم الذاتي .

وجاء في رسالة بيغن للسادات أنه من الضروري استئناف مفاوضات الحكي الذاتي وعلى القاهرة ان تقرر هذا الاستئناف لانها هي التي قطعت المفاوضات . ولكن عليها قبل ذلك ان تستشير اسرائيل والولايات المتحدة بالموعد المقرر للاستئناف .

وحدد مناحيم بيغن شروط العودة للمفاوضات . فقال : ان القدس ستبقى كما هي ، وكذلك الاستيطان ،وضرورات توفير الامن لاسرائيل في الضفة وغزة وتحديد صلاحيات الحكم الذاتي .. لم يكن متوقعا من مناحيم بيغن انيقول اكثر او اقل من هذا .

مفاوضات الحكم الذاتي وقضية المبعدين

وفي حين كانت صحف القاهرة تهاجم قرار الكنيست الاسرائيلي القاضي بضم القدس ، تراجعت فجاة واخذت تحدد مطالب الحكومة المصرية بمسائل اخرى لا علاقة لها بالقدس وبقرار الكنيست . وكان وزير الخارجية المصري كمال حسن علي قد قال قبل ساعات من وصول رسالة بيغن للسادات :

ان استئناف المفاوضات يجب ان يتم في ظل ظروف مؤاتية مع تلافي الظروف التي ادت الى توقفها وتلك التي قد تؤدي الى تعكير الجو مرة اخرى .. اما مطالب الحكومة المصرية كشرط لاستئناف المفاوضات فقد حددتها ايضا صحيفة الاهرام في اليوم نفسه الذي ادلى به حسن علي بتصريحاته . وهذه المطالب تقول : ان الاقتراحات المصرية تطالب بموقف اسرائيلي محدد ونهائي ازاء القدس والمستوطنات اليهودية وقضية الامن . وكان الرئيس السادات قد اعلن في وقت سابق ((أن المناخ الذي خلقناه للوصول الى حل عادل وبخاصة بالنسبة الى القدس قد تم تقويضه)) .

ان الحكم الذاتي اما ان يكون وفق الطريقة التي تتصورها اسرائيل او لن يكون هناك حكم ذاتي بالمرة . بهذه الكلمات لخص مسؤول اسرائيلي كبير نظرة اسرائيل للحكم الذاتي .

وكالة تاس السوفياتية . ارجعت توقف مفاوضات الحكم الذاتي الى السبب التالي ((ان تباكي الرئيس السادات على تشدد اسرائيل فيما يتعلق بالجزء الشرقي من مدينة القدس يتصادف مع بدء اعمال المؤتمر الاسلامي في اسلام اباد . ولن هدف الدبلوماسية المصرية يتمثل في تحييد مشروع القرار الجديد لمنظمة الدول الاسلامية بادانة سياسة الخيانة التي ينتهجها الرئيس السادات تجاه القدس والفلسطينيين))

الامين العام لجامعة الدول العربية القليبي الشاذلي ، وصف موقف الحكومة المصرية من موضوع الحكم الذاتي بقوله : ان اعلان قطع المفاوضات غير جدي اذ ان في التصريحات المصرية تاكيدا بان القاهرة مصممة على مواصلة تطبيع العلاقات مهما يتم في خصوص القدس ..



في اليوم نفسه من تسلم السادات لرسالة بيغن .

نقلت اوساط مطلعة في الامم المتحدة خبرا يفيد أن الامين العام للامم المتحدة قد يرافق المبعدين الثلاثة القواسمه وملحم والتميمي الى الضفة الغربيةويطلب من اسرائيل الدخول معهم الى الخليل ، خاصة وان مجلس الامن الدولي اصدر قرارا ثانيا يطالب اسرائيل باعادة المبعدين الثلاثة الى مدينتهم الخليل ..

المطرقة السياسية

● هل سيقطع ؛ ام انه لن يقطع ؟. اذا اثبتت الولايات المتحدة سوء نواياها فسيقطع . اما اذا برهنت على حسن نواياها فلن يقطع . وقطعه سهل » بقرار واحد سيوقف تدفقه الى الولايات المتحدة والشركات الاميركية » لنضع هذه المسألة ، مسألة القطع والوصل . امام عراف خبير بهذه الامور ولنترك له ان يحكم . هل يجب ان يقطع ام يجب الا يقطع. والقطع وارد ، وعدم القطع وارد ، والوارد اكثر من غيره هو ان يقطع في النهار ويوصل في الليل ..

● نصائح غير اخوية للكثير من المسؤولين العرب :

النصيحة الاولى : الا يقولوا في العلن عن بعضهم ما يقولون عكسه في السر .

النصيحة الثانية : الا يتخذوا قرارا ويتراجعوا عنه قبل ان يمضي اربعون يوما على اصداره .

النصيحة الثالثة : ان يريحوا الناس من التصريحات الكثيرة التي يدلون بها ..

● منذ يومين اصابني سهم من سهام حملة التيئيس التي توجه من كل مكان الى الانسان العربي . فرأيت في السهم نكبة فلسطين وهزيمة حزيران والاعتراف العربي باسرائيل والاوضاع الداخلية العربية . وقرات على السهم البيانات الطويلة لمؤتمرات القمة العربية

ورأيت لبنان المسكين وربطات العنق الفخمة فوق صدور الاثرياء العرب ، ورأيت ورأيت ؛ حتى كاد سهم اخر يصيبني لولا بقية من ايمان ياتيك مع نسمات الخلاص القادمة من البعيد البعيد ...

● السيد ياسر عرفات موافق بالكامل على كل كلمة قالها السيد خالد الحسن في اوربا :

الكثيرون من قادة المنظمات غير موافقين على اية كلمة قالها خالد الحسن ، بل اتهموه بالترويج للتفاوض مع اسرائيل .. الذين لم تساعدهم الاقدار ان يكونوا قادة ، مع من يقفون ؟.

● تصفية اللبن تعطي لبنة ؛ وتصفية فلزات الحديد تعطيك حديدا ، وتصفية البترول تعطي (بنزين وغاز ومازوت) .

اذا اردت ان تقنع احدا برايك ولم يقتنع فقم بتحويله الى لبن .

● محمد زعيتر

الجنوب اللبناني إلى أين ؟

وسعت اسرائيل عدوانها العسكري على جنوب لبنان فمنذ يوم السبت الواقع في السابع عشر من أيار والقوات الاسرائيلية تقوم بقصف مدن صور والنبطية وصيدا .

في الوقت الذي واصلت فيه الزوارق الاسرائيلية التحرك على طول الشاطىء الممتد من صور حتى خلدة كما ظهرت بوارج اسرائيلية في عرض البحر. وحلقت الطائرات الاسرائيلية فوق المدن الجنوبية. وشاركت مدفعية العميل سعد حداد في قصف المناطق نفسها التي كانت هدفا للطيران والمدفعية الاسرائيلية . ورافقت العمليات الاسرائيلية موجة جديدة من النزوح باتجاه مدينة صيدا .وسقوط عدد من الضحايا وتهديم العديد من الابنية. وافادت التقارير العسكرية من الجنوب ان الغاية من توسيع العدوان الاسرائيلي هو تنفيذ عملية استنزاف واسعة النطاق تمهد لعملية عسكرية كبيرة . ويرى المراقبون أن الاعتداءات الاسرائيلية تهدف الى اضعاف المقاومة عن طريق حرب الابادة في لبنان بالاتفاق مع الحكومة المصرية والولايات المتحدة الاميركية . واكدت الاوساط العسكرية الاسرائيلية أن تعزيزات ضخمة سترسل الى الجنوب مما يؤكد الاستعداد للقيام بعملية واسعة هناك ..

وفي صور قام السكان بتحصين المنازل باكياس الرمل والمتاريس واعلنت حالة الاستنفار بين القوات المشتركة كما اعلنت حالة الطوارىء في المستشفيات .

وقد تقدم لبنان بشكوى الى مجلس الامن الدولي على الاعتداءات الاسرائيلية على الجنوب ،

وفي الامم المتحدة يرى المراقبون

ان اسرائيل تستخدم ضرب الجنوب اللبناني عسكريا كورقة ضغط على الموقف العربي والعالمي غايتها اضعاف منظمة التحرير عسكريا وسياسيا والحيلولة دون صدور اي قرار عن مجلس الامن لصالح حقوق شعب فلسطين . وقد اصبح من الضروري حدوث تحرك دولي لوقف الاعتداءات الاسرائيلية ومنع اتساعها اذ حصل ضغط عربي . ولكن اذا لم يحدث هذا التحرك الضاغط فان اسرائيل ستصعد من عدوانها وتحت انظار القوات الدولية الى ما بعد الانتخابات الاميركية .

واذ استمر العدوان الاسرائيلي حتى الانتخابات الاميركية ، يكون هذا العدوان كما تؤكد مصادر كثيرة نتيجة لقرار اميركي .

لا تراجع فيه ؛ هدفه اشغال المنطقة وابعاد انظارها عن تنفيذ وثيقتي كامب ديفيد ، وهدفه أيضا اضعاف منظمة التحرير الى الحد الذي تصبح فيه غير قادرة على مقاومة مؤامرة الحكم الذاتي ؛ سواء على صعيد تنفيذ العمليات العسكرية في الداخل او على صعيد المقاومة المدنية في الضفة وغزة .

ماذا يجري في مصر بعد فتح النار بين السادات والبابا شنوده ؟

يواصل الرئيس السادات احداث تغييرات على صعيد توزيع المناصب والكراسي بين عناصر السلطة في مصر في الوقت الذي تتصاعد فيه الحملة الاعلامية والدعائية لاثارة المشاكل بين الديانات في مصر واغراق شعب مصر في خلافات تلهيه عن المشكلة الرئيسية المتعلقة تحديدا بطبيعة النظام الساداتي وهويته اللاوطنية واللاقومية .

حسني مبارك نائب الرئيس السادات اصبح بموجب التغييرات الجديدة امينا عاما للحزب الوطني الديمقراطي الرسمي في مصر واصبح له ثلاثة امناء مساعدين هم النبوي اسماعيل وزير الداخلية ومنصور حسن وزير الدولة للثقافة والاعلام ورئاسة الجمهورية ومصطفى خليل نائبا لمبارك .

وقد وجهت للرئيس السادات اتهامات كثيرة من قبل حزب المعارضة الرسمي في مصر تتهمه بمخالفة القوانين المصريه بسبب مايصدره من قرارات تتعلق بالصلاحيات الخاصة به كرئيس للجمهورية .

على صعيد اخر ، تشتد يوما بعد يوم الحملة الرسمية في مصر ضد الاقباط وقد دخل للمشاركة في هذه الحملة حزب الاخوان المسلمين في مصر ، الذي بدأ يشن حملة عنيفة على الاقباط محرضا الجميع على الفتنة . وجاء في بيان نشره حزب الاخوان في مصر .

ـ ان الفتنة الحالية يفتعلها اقباط مصر بغية اكتساب مواقع جديدة وتحقيق مكاسب طائفية على حساب الاسلام والمسلمين وايد البيان المذكور جميع ماجاء في خطاب الرئيس السادات من تهم موجهة للاقباط وقيادة الكنيسة القبطية في مصر .

وتقول التحليلات الاولية للخلافات القائمة بين السادات وزعامة الكنيسة القبطية .

ان الرئيس السادات يتهم قيادات الكنيسة في مصر بانها تريد أن تعمل في السياسة وانه يرفض ذلك اعتمادا على انه ـ لادين في السياسة ولاسياسة في الدين ـ بينما سبق وان رحب ترحيبا حارا بالتاييد الذي لاقته زيارته الى اسرائيل من قبل بعض قادة الكنيسة القبطية في مصر . وكانت العلاقات بينه وبينهم على احسن مايكون .. حاليا يوزع الكنيسة القبطية في مصر منشورات تتهم فيه النظام الساداتي ـ بتعذيب المسيحيين في مصر واكراههم على استنكار دينهم وتعذيبهم واغتصاب نسائهم وتدمير كنائسهم ومؤسساتهم ـ .

يؤكد المراقبون ، ان الخلاف القائم هو خلاف بين زعامات سياسية ودينية تشترك فيها زعامات من الاخوان المسلمين وزعامات من الاقباط اضافه لاركان السلطة المصرية .

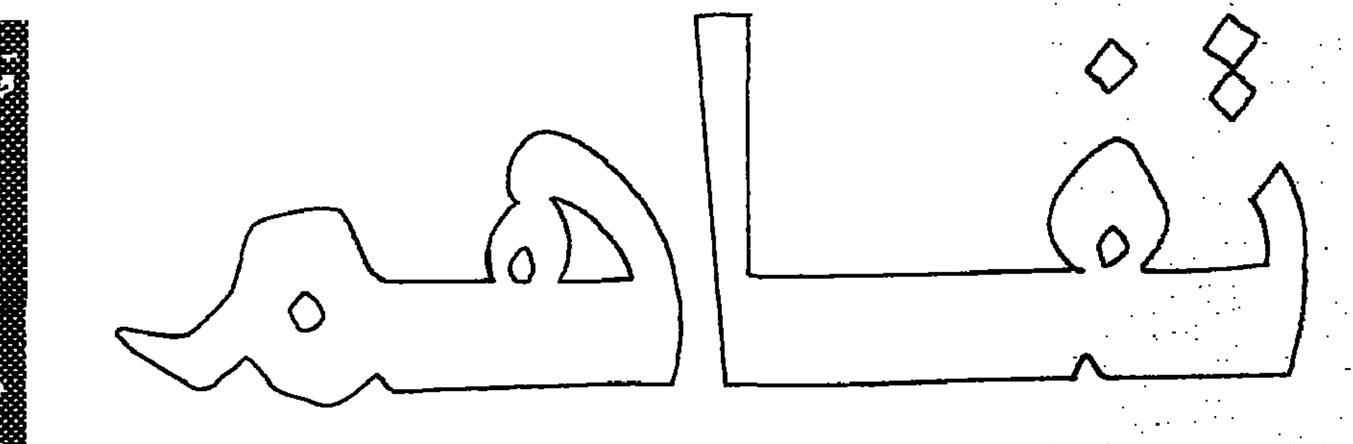
.. ويعرف الجميع ان شيخ الازهر والبابا شنوده كانا اول الزعماء الدينيين في مصر الذين قدموا للسادات الولاء والطاعة وباركوا زيارة القدس واتفاقات كامب ديفيد ومعاهدة الصلح على الرغم من رفض القواعد الجماهيرية الدينية والسياسية لهذا التأييد وهذه المباركة



السؤال المطروح الان هو : لماذا محاولات اثارة واشعال نار الفتنة الطائفية في مصر ؟

الجواب لايحتاج لكثير من العناء وهو يقول ان سياسة كامب ديفيد لايمكن ان تمشي فترة طويلة دون ان يتوفر له مناخ مناسب تعيش فيه المنطقة العربية حالات انقسامات متعددة الاشكال والمستويات . وفي مصر وباعتبار ان نظامها طرف رئيسي ثالث في مؤامرة كامب ديفيد ، فمن الاهمية بمكان ضرب وحدة شعب مصر بالفتن الطائفية لضمان استمرار السادات وبقائه ولضمان تغلغل النفوذ الصهيوني ـ والاميركي في مصر العربية ولضمان تثبيت وتكريس معاهدة الصلح المصرية ـ الاسرائيلية ، لابد من مشاكل داخلية ، بل لابد ايضا من ان تخوض القوات المسلحة المصرية حربا مسمومة على حدود مصر الغربية او حدودها الجنوبية .

فتتحقق بذلك غايتان ، واحدة داخلية تلهي شعب مصر عن قضاياه الاساسية ، وواحدة خارجية تلهي القوات المسلحة في مصر عن اهدافها وقضاياها الرئيسية .



تفاهم

قصة

مروان ناصح

— ١ —

قال حمزة لمازن وهما خارجان من المدرسة :

— سامر عليك بعد غروب الشمس .. فلا تتحرك من البيت .. تساءل مازن بخيبة امل كثة الشعر :

— لن تجلب الدراجة اذن .. كما وعدتني في الصباح ..

رد حمزة بتفهم :

— بل ساجلبها .. وسنطارد عليها ما تشاء من الوقت ..

دارت اجابة حمزة في راس مازن الصغير دورتين دون ان تمحو رغبة ملحة في مزيد من الوضـــوح :

— لا شك انك تمزح ...

— لا ..

ثم مغيرا من هذا الحوار المضجر :

— سنركب الدراجة معا عند الغروب.. وساعرض عليك اكتشافا ممتعا ..

— ما هو يا حمزة ..؟؟

— لماذا تتعجـل الامور .؟

وغطت على صوته صرخات نهر التلاميذ ، وهو ينساح ويتسرب في الازقة الموحلة .

— ٢ —

قال مازن :

— دعنا نعد فقد اظلمت العين ..

رد حمزة بصوت مستعار من احد افـراد اسرتـه :

— هل .. سئمت من ركوب الدراجة ..؟

ونظر الى مازن يستقرئ رد فعله ، ثم تابع باثارة صادقة :

— ٣ —

— انتظر قليلا .. اتراك نسيت المفاجأة التي ساعرضها عليـك ..؟

شعر مازن بحرج شديد ، تذكر لهفته في اول اللقاء. استعاد متعته بهذه الجولة الساحرة.. واغمض عينيه يطرد صراخ امه الحاقد :

— قلت الف مرة .. لا تماش هذا المتمرد..

ضحك حمزة بود ، وزعا بمعرفته لما يشغل بال مازن :

— لا ادري لماذا احس بأن امك لا تحبني ..

رد مازن بمناورة مكشوفة :

— ومن اخبرك بهذا ..؟

صمت حمزة فترة وجيزة ، وقال وهو يتنهد مثل الكبـار :

— احساس .. مجرد احساس ..

وقف مازن خائفا في وجه رغبة عارمة بالبوح ، واستطاع ان يتغلب عليها ولكن الخوف لم يفارقه خشية ان تعاود الكرة. وحينها سيفيض النهر، وتغدو كل شجرة جزيرة ، ولا يبقى من المدينة غير جبل ومدرسة ودموع ، منعكسة على صفحة المياه الحمراء. تردد قليلا ، ثم بث صوته على موجة الخوف ذاته :

— لم تقل لي .. ماهي مفاجأتك التي حدثتني عنهـا ..

تجاهل حمزة هذه المداخلة الباردة ، وسحب خيطا من وشيعة اللوم ..

— يبدو انها لا تزال تعاملك كطفل الامس ..

لم يشعر مازن بالاهانة ازاء ماقالـه حمزة ، بقدر ماراوده شعور لطيف مثل صدى بعيـد ، لكرة تقتحم المرمى ، فقال بابتسامة يخفف بها من غلواء صديقـه :

— وانت الست طفلا ..؟

صرخ حمزة مؤنبا :

— ان كنت تحب ان تظل طفلا فانت حر ..

وصمت يرقب ضوء السيارة قادمة من بعيد ، وحين لمع نورها المترجرج في عينيه على مدى الرغبة، سحب الدراجة من يد مازن، ووجهها نحو السيارة التي غابت في منحنى قريب، وانتشرت في السماء فوقها سحابة شفقية راقصة متجهة صوب الجسر.

سأل مازن بخوف ودهشة :

— ماذا تنوي ..؟

قرص زر مصباح الدراجة فلم يتوهج كما توقع، فتذكر ان عليه ان يركز الدراجة على قائمة الحديد ، لكي يتمكن من ادارة العجلة الثانيـة اللاصقة لمحرك الضوء ، فقال لمازن مداريا :

— ارفع الدراجة من عندك .. لكي نشعل الضوء.. وسترى ..

— مـاذا ..؟

قال حمزة بمزيد من الاثارة :

— المفاجأة ..

ومضى يتبادل والسيارة القادمة باتجاههما اطفـاء النـور ..

— ٤ —

قال مازن مسرورا بالاكتشاف :

— دعني اجرب التفاهم مع السيارة التالية..

رد حمزة محـذرا :

— لا تحسب التفاهم مع السائقين امرا سهلا ..

كظم مازن غيظا معتقا من الشعور بالوصاية ، واخذ يترقب خروج السيارة من المنحنى الذي غرقت فيه، بمتعة الصياد ، بعد لحظات ، ضغط على دواسة الدراجة ، وحرك بجنون مفتاح الضوء، فسقط في اعماقه شهاب من الفرح ، وهو يتلقى الكلمة الاولى من سائق الشاحنة المسرعة . صرخ حمـزة امرا :

— لقد اطلت اشعال الضوء اكثر مما يجب .

اطفأ نور الدراجة . فاشتعلت عينا الشاحنة بنور عجيب ، يذيب ظلال المرتفعات ، ويطرد خيال الجسر بعيدا بعيداً ، الى قلب المدينة . كرر التجربة ، فاذا الجسر والشجر ، والنجوم ، والمدينة ، رماد ، لا تبعثه الكلاب والاناشيـد .

وحين عاد نور الشاحنة من جديد يحصد كل ما امامه ، كانت جرافة الضوء تتوقف بصخـب عند مقدمة الدراجة .

صرخ مازن بهلع غريزي :

— اهرب يا حمزة..

ضحك حمزة لاضطراب رفيقه وامسك بـه من ساعده بقوة :

— لا تخف يا مازن .. لا بد ان السائق يطلب معونتنـا ..

— بل سيعاقبنـا ..

— ولماذا يعاقبنا ..؟

— الم نلعب معه لعبة الضوء ..؟

ترجل سائق الشاحنة ، واقترب منهما في ريح من النور والغبار . امسك بهما مثلما يفعل بدجاجتين خرساوين . واشتدت الريح بصراخهما، ولكنها لم تعبر الجسر ، ولم تقرب الضفة الثانية الا بعد ان كنست الشاحنة بانوارهـا محيـط المدينة ، غير شبحين صغيرين مازالا يهرولان على البعد بدراجة عمياء ، وافكار طويلة العنق .





ورد لربيع من دم

شعر: باسم مدهون

((الى جيل من الشباب يمضي الى الموت — الحياة في جنوب لبنان من اجلنا جميعـا)) .

لك رمل المنافي
ولك الحنطة الذهبية
والدبكة البدوية
والرقصـة الدموية
والاصدقاء .
سوف تبكيك عند الصباح وبعد الغروب عيون الرفاق ، ولكنهم — والكلام عن الكل — لابد ان يحملوك اذا عسعس الليل فوق بنادقهم طلقة في الفضاء .
مثل زنبقة من دم يزرعونك في رمل بيسان،
فوق قبور الاحبة
ثم يرشون فوق جبينك نهر الضياء .
ويعودون في لثغة الفجر — مزدحمين الى قرية في الجنوب — بحزمة ورد ويعلو الغنـاء .
ويقولون لي عن حكاياك في صخب الحرب
يوغل بعض الرفاق لوصف التفاصيل :
كان جميلا كوجه البلاد
نحيلا كحزن البلاد
طويلا كمام الحداد
وسيبكيك بعض الرفاق ،
ولكنهم — والكلام عن الكل — لابد ان يحملوك
اذا عسعس الليل فوق بنادقهم طلقة في الفضـــاء
والم الكلام من الجمع :
هذا جبينك يعبر في الرمل ،
توقفه في الطريق الجمارك
يسألني شرطة الرمل عنك :
فيهوي الكـلام
واراك تتمتم في سرك ،
الكلمات ترفرف فوق شفاه المحبيـن
في لحظات ازدحام الشوارع ،
او في حناجر عمالنا الخارجين الى التعب المستديم
وفي الجامعه
لم احدثهم عنك ،
لكنهم يعرفونك — حتما — والمحهم فوق
فوق كل الجرائد
تلهج افواههم بالنشيـد ،
ويقتتلون مع الحرس الجامعي المكابر
والحرس الملكي ،
وفي ردهات السـجون .

ثم تاتيك من كل فج بهذي البلاد الوفود،
تناديك ان تطلع الان من تحت رمل المنافي،
غناء حزين .
ويبايعك الاهل ،
عرسا يكون لك الان في طول هذي البلاد
ويزف خطاك العمـال
وتزفك مدرسة الاطفال
ذهب العاشق لفلسطين
وفلسطين بعيـدة .
غرس العاشـق راس الرمح بكـف الطين
فانبثقت من قلب الطين قصيـدة .
ذهب العاشق للصحراء
يحرس نبع الماء
ذهب العاشق للارض المغـدورة
يزرع قبلتـه فوق جبـين الزرع
ويفرش نوره .
ذهب العاشق للحصاد .
علق منجله الذهبـي واصغـى للانشاد
ذهب العاشـق لفلسطـين
نهض السيـف المغمد .
نهض الطين

— ٢ —

لك رمل المنافي
وبيارة البرتقال ،
تجيء من الحلم مكتوب شوق مـن الام في القرية المتعبـة
سوف تحكي لك الكلمات عن البيدر المستباح
وعن سنوات عجاف اتت .
وسنين ستاتي كسود الخيام .
وستحكي لك الكلمات عن طلقـات الرفاق
تحدث عنـها الاذاعـات
والفتية الناظرين ،
وعن حزن كل البنات اللواتـي كبرن ،
وودعن عهد الطفولة تحت الحراب ؛
ويبكـي الكلام .
ثم تمضـي الى الرمل انت ...
ينكس فوق الرصيـف الجنـود رؤوسهم خجلا منـك
انت الـذي وحدك الان تاتـي الى الصحراء بشارة نصـر
وفوق جبينك بيرقنا والنشيـد
ثم يبكي الجنود .
يقرأون على وجهك المتشح بالدم والابتـسامة .
خارطـة الارض .
ثم يشيرون في طرفها للحدود .
انهم ينظرون باعينهم فارقا شاسعا بين تاج الملوك وبين النشيد
ثم يبكـي الجنود
ثم يبكـي الجنود
ثم يبكـي الجنود

— ٣ —

لك رمل المنافي
وبيارة البرتقال

ودفق الرفاق
وحزن الشتـاء .
سوف تبكيك عند الصباح وبعـد الغروب عيون الرفاق .
ولكنـهم — والكلام عن الكل — لابد ان يحملوك .
متى شقشق الفجر فوق بنادقهم .
طلقـة في الفضـاء .
مثل زنبقـة من دم يزرعونـك في كف بيسـان
فوق قبور احبتنا الذاهبين ،
وفـوق السمـاء .
ويرشون فوق جبينك نهر الضياء .
ويقولون لي عن حكاياك في صخـب الحرب
يوغل بعض الرفاق لوصف التفاصيل
كان جميلا كوجه البلاد
نحيلا كحزن البلاد
طويلا كمام الحداد .
ويعيدون ذكراك في لحظـة الانتصـار





أبجدية فوق دروب آسيا

شعر: حامد بدرخان

— ١ —

لا اريد أن أكتب اليك ياحبيبتـي
عن ليالي الصيـف الحزينة ..
ولاعن بيتنا القديـم ..

لاهنا اشجار الدلب الشامخة
وظل الصنوبر !!
ولم ارسـم اللوحـات
الـى المتاحـف ....
باللون البنفسجـي
رغم حبـي للجبـال ...

اكتـب اليـك عن يقظتـي ..
عـن كاسـي !! ..
واعصر الالام
من العناقيد العذاب ..
لااريد ان اختـق في اعماق الجروح!
ات لنا الايام ! ..

— ٢ —

البحر الهنـدي مسرح
لاستعراض العضلات
— الاساطيـل النوويـة
— كارتر — فاقد الاعصاب ..
ارضنا المحتلـة
مكان امين للاسرار
والامجاد الصغيرة الحجم
في كفي الاطفال
عوضا عن القنابل ..
وفي بحيرة — وانـموجات صغيرة
مثل سطور من قصائد — هايني —
و — ايلوار —
ضد الطغاة ...
في جبال — هندكوش — معركة بـين
الظلمة والنور ..
سلسلة — هيمالايا — وممر خيبر
تعطي اذانا صاغية لكلمات — بايراك —
— وانا اتغذى من جذور النباتات
مثلما كانوا يتغذون مـن جـذور
الاعشاب
في حصار — لينينغراد — .
وتسلحنا بشعور الكفاح لاجـل
الحيـاة
والكرامة ...
والشعـب ..
وحيـاة افضـل ...

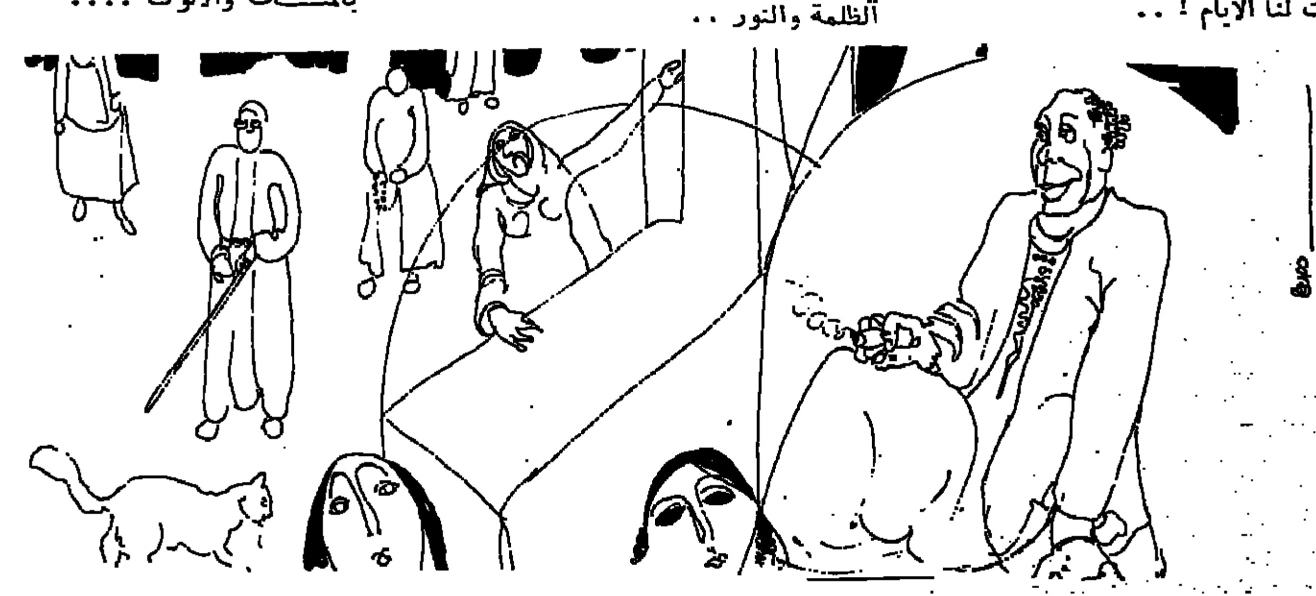
— ٣ —

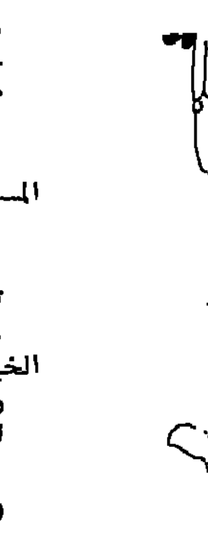
وميض غامض من الامـل ..
وميض برق مفاجئ .
ونحن وقفنا معـه
صوتا واحدا
بالمئـات والالوف ....
ومـن الاعمـاق
ضـد — التروستات —
و — الكارتيلات —
والاساطيـل التـي تاتي الينـا
من وراء الاطلسـي ..
اختراق عجيـب
صوت عجيب ، واثق من نفسـه ..
ينعكس من واد الـى واد .
من شاطئ الـى شاطئ .

— ٤ —

هطلت الامطار غزيرة هذا العام
ونبتت الاعشـاب بالكثرة —
ولكن الاخضر في كل الحالات
في عراك عنيـف
مع الاحمـر ....
سنابـل القمح تتموج في السـهول .
البشـارة ..
والبحـر ..
واليقظـة . في صفحات كتابي
— تتداخل اوراق الشجر واغصانها
متحولة الـى امواج —
شلال عنيـف في ضوء
لايمكن ان تسيطر الكلمة علـى
المسالـك .
— والنـور
لن يبهر الاعيـن ...
تتصلب الخطوط الفولاذيـة
— ونفس البشريـة المجبولة علـى
الخير
والاشـراق وحب الانسانيـة —
ليـس باليأس والتشاؤم

●● دمشق ١٢ — ٥ — ١٩٨٠





هكذا في الأصل

مكاشفات مع فارس زرزور روائي الحياة وحياة الرواية

الأدب قشرة ولب..

اللب للبشر والقشر للحيوانات

أجرى الحوار: نبيل الملحم

*البسطاء بالنسبة لي هم الذين لايجيدون القراءة والحديث السياسي

*إذا أردت التأكد من واقعيتي... اقرأ ماكتبه النقاد عني

●● سنعود لبديهية تتعلق بالتحام المعاناة ـ الابداعية للمبدع مع معاناته الشخصية . مانود ان نعرفه : ماهي صلة الارتباط بين ادب فارس زرزور وحياته ـ الولادة ـ بداية الكتابة ، المؤثرات الادبية ان وجدت ـ المشاركة في التجمعات الادبية ـ .

● ولدت في مدينة دمشق ، ونشأت وترعرعت في دار عتيقة طينية في حي الميدان الفوقاني القريب من حي الساحة والقاعة وكانت دارنا خالية من الماء والكهرباء ، الا من سر بدائي بجر الماء منه بالدلو . اما النور في الليل ، فكان يوفره مصباح بترولي خافت .. كانت امي تقتصد بكازه .

حين اصبحت معلم مدرسة في الجزيرة عام ١٩٤٨ مددت الى دارنا الماء والكهرباء وقد احتفظ والدي بالدار بعد ان تزوج مرتين من خادمين وامي لم تزل حية ترزق ، فانفصلت عن والدي وعاشت وحيدة في قبو في الجسر الابيض ، اشترته من مدخراتها ، يؤجر والدي الان بعض غرف دارنا ويعيش من اجورها فضلا عن زوجته الثالثة وهي فتاة تعمل الذنة في مدارس ابناء الشهداء وقد انجبت له صبيا .. لقد كتبت قصتين عن ابي وامي نشرتا في مجلة الموقف الادبي ، وقال عني [illegible] النقاد : الكاتب الذي لايحترم امه واباه

لقد عشت مع اخواتي واخوتي السبعة حياة بدائية جدا ، وكانت امي وابي دائمي الشجار ، بسبب مصروف المعيشة الذي كان ابي يمن به على امي ولاسباب اخرى اكثر حمقا ، واظن باتها الفارق الطبقي بينهما فامي برجوازية كبيرة ، اخوتها من التجار المرموقين وابي متكسب صغير ـ بائع متجول على حمار ـ ولكنني اسمع بعض نقاشاتهما حين يطعن كل منهما بالاخر وباصله وفصله وامه وابيه كتبت قصة عن ذلك ايضا .

كنت اقول لامي حين يتشاجران : اريد ان اعلم فما دمتما غير متوافقين فكيف انجبتما عشرة ابناء ؟ مات ـ اخوان لي رضيعان ـ .. وكنت اقول لامي ان عملية انجاب الابناء تسمى باللغة الاجنبية ـ فعل الحب ـ فاين هو الحب بينكما ؟

وترد أمي في اسى وتوجع : لقد كان ابوك يفترسني افتراسا ..

اذكر احيانا مع اخوتي كيف قضينا طفولتنا ، وكيف كنا نشتهي الفاكهة التي لاتشتريها امنا وابونا ابدا ، وكيف كنا نلتقط الاعقاب والقشور من الحارات ونلتهم ماتبقى منها التهاما ، قال لي الطبيب مرة انك تعاني من سوء تغذية مزمن .

بدات شارد الذهن منذ تفتحت عيناي على الحياة وتنت الاقي الكثير من الصعوبات من جراء ذلك ، اذ كانت كثيرا ماتوبخني امي وهي تصرخ :

ـ العمى بقلبك . .اين عيونك . .لماذا كسرت الصحن ؟!!

لماذا كبت الزيت ؟ لماذا نسيت الشوربة فوق الحطب حتى احترقت ! وهكذا !

عكفت على القراءة اقرأ كل ماتقع عليه يدي من كتب دون ان اتعلم ركوب الدراجة حتى الان وظللت انتعل القبقاب الى ان تم طردي من المدرسة الاهلية فاشترى لي والدي شحاطة .

سعيد حورانية ابن حارتي عقدت معه صداقة طفولة جمعتنا هواية القراءة ، فاخذ يعيرني الكتب وانكببت على المطالعة منذ ان كان عمري عشر سنوات ،وكانت امي في الصيف تجرني من يدي الى الدكاكين لاشتغل اجيرا منذ ذلك الحين ،واستمرت هذه الحال الى ان اصبحت معلم مدرسة بعد حصولي على الكفاءة .

تاثرت اثناء قراءاتي بمكسيم غوركي وتشيخوف وفيكتور هيجو واريك ماريا ريمارك وتولستوي ودستيوفسكي وكتبت اول قصة في عام ١٩٤٩ وارسلتها الى مجلة الدنيا وبعد سنة تم نشرها وقال لي محي الدين القابسي بعد ذلك ، لقد وصلتني قصتك فالقيتها جانبا وفي احدى المرات كنت بحاجة الى قصة فقرات قصتك واعجبتني وتوسمت منها كاتبا موهوبا فنشرتها .

●● فارس زرزور .. قد تقرأ نقدا لاحدى شخوصك القصصية يتعلق بالتركيبة الاجتماعية لهذه الشخصية ، ويخرج الناقد باستنتاج انك خرجت برسمك للشخصية عن حدود المرحلة التي تواجدت فيها سياسيا واجتماعيا وبذلك تجد من يطالبك بان يكون وعي شخصيتك وعيا سياسيا يتحرك في هذا الاطار ، مـاذا تستنتج من نقد كهذا ، وهل ياخذ جزءا من اهتمامك ؟

●● قلما اقرأ مايكتبه عني النقاد ، لاني على غير تماس مع الصحف والمجلات فانا ـ كما اقول عن نفسي ـ انسان متشرد بلا وظيفة أو مكتب أو طاولة ، كما أن دخلي المعيشي لايسمح لي بشراء المجلات والصحف وباعتبار أن السؤال المطروح مسبوق بحرف ـ قد ـ فيمكنني ان اجيب أو اسال اولا :

ـ ماهو المقصود بالتركيبة الاجتماعية وعلاقتها بالكاتب ؟

الواقع ان لكل شخص من شخوص القصة او الرواية تركيبته الاجتماعية الخاصة به وهو يتحرك في اطارها دون ان يكون للكاتب دخل في ذلك ان كل شخصية من الشخصيات تتحرك ضمن الوسط الذي تتواجد فيه سياسيا واجتماعيا فاذا كنت قد خرجت برسمي للشخصية عن حدود المرحلة التي تواجدت انا فيها فليس ذلك دليلا على انني قد انفصلت انفصالا لانهائيا عن المجتمع الذي تتحرك فيه شخوصي ، فانا اعايش كافة المجتمعات واحاكيها سياسيا واجتماعيا بحكم علاقاتي الجيدة مع كافة المستويات .

●● في حوار مع فارس زرزور عام ١٩٧٢ اكدت مامفاده انك ترتكز في قصصك على توصيل مفاهيم ومضامين حتى ولو كانت على حساب الشكل الفني ، بمعنى انك تنسف الفن لتقدم الراي ، هل هذا دلالة عجز فنية عند فارس زرزور ؟ ام ان لك رايا اخر في الشكل الفني ؟

●● لقد كتبت احاديث طويلة حول مايسمى ـ بالشكل الفني ـ ولا اذكر ان كاتبا رجح كفة على كفة المضمون لقد خرج النقاد كلهم تقريبا بنتيجة واحدة ، وهي انه من العبث أن يعيش الشكل على حساب المضمون اذ ماهي الفائدة من الكتابة اصلا ، ولقد تم طرح مسالة ـ الفن للفن ـ وتم تصنيف هذه في مصنفات الاراء البرجوازية .

انك تقرأ احيانا اثرا ادبيا مشوقا ، طويلا او قصيرا ، وحين تغلق الصفحة الاخيرة تتساءل ماذا يريد هذا الكاتب أن يقول ؟ .. لقد منحك الكاتب فرصة طويلة لتقلب صفحات كتابه ، وسواء استمتعت بالقراءة أو لم تستمتع تطرح السؤال نفسه .. ماذا يريد هذا الكاتب أن يقول ؟..

ثم انه ولاشك لابد للاثر الادبي من شروط اساسية ليمكن تسميته ادبا ، وهذا الشرط الفني اولا يجب أن يتوفر بالاثر الادبي شروطه الفنية ولاشك ، والا لما امكن نشره من قبل الجهات اللهم الااذا تطوع الكاتب لذلك ، وكان يملك مالا حاجة له به ، وانا اذا كنت حقا قد ادليت بذلك الراي وهو توصيل المفاهيم الى القارىء ولو كان على حساب الشكل الفني فلست اعني عدم الاعتراف بالشكل الذي هو شرط اساسي من شروط الادب ولكنني اعني بدقة أن المضمون يجب أن يصل الى القارىء حتما وبلا ادنى جدل ، وليس هناك مايدعو على الاطلاق ان يتعارض المضمون مع الشكل ، او ان يعيش احدهما على حساب الاخر انهما كعضوين في جسد واحد ، واذا ماحدث ان ضمر عضو وانتفخ اخر فيكون هنالك مرض .

هنالك كتاب ـ كاحسان عبد القدوس ويوسف السباعي ـ وغيرهما ، يمكن اعتبارهم ادباء روائيين ، واعمالهم تملا شاشة السينما ولكن لم يزل حتى الان لم ار ناقدا موضوعيا اتى على ذكر اي منهما لايمكن في الواقع اعتبارهم روائيين ذوي أعمال متعددة . .اليست اعمالهم ذات شكل متميز ؟ لماذا اذن لايتعرض لهم النقاد؟!

اغلب الظن ان ذلك يعود الى فقدان المضمون هذا المضمون الذي يهم الجماهير التي تعتبر الادب غذاء عقليا وروحيا يجب أن تتوفر فيه كافة خصائص غذاء الجسد .

واخيرا الادب هو مضمون وشكل ولكن المضمون هو اللب يؤكل والشكل القشرة ولكل قشرة لب يؤكل من قبل البشر ،والقشر يطعم الى البهائم ، لايخطرن بالبال ثمار المشمش والدراق والاجاص ،لانها فاكهة لم يات اوانها بعد .

●● سنعود لعلاقة الكاتب باثره الابداعي مع الاخذ بعين الاعتبار ان معاناة الكاتب الفردية جزء هاما من ابداعيته ولكن التساؤل .. عندما يضع الكاتب فرديته في قصصه ومن خلال انطباعاته وهمومه الشخصية الا يؤثر ذلك على الدراسة الموضوعية ازاء شخوصه والى اي حد وضع فارس زرزور نفسه في قصصه ؟

●● لقد سرد كثير من الكتاب سيرتهم الذاتية ،ووضعوا فرديتهم من خلالها وبرزت اعمالهم كرواية ذات شان كالمستنقع وبقايا صور ـ لحنا مينة ـ والمقامر لدستيوفسكي والايام لطه حسين ،وغيرهما من الاعمال الهامة ... بصورة غابت فردية الكاتب واصبح عمله ادبيا بكل معنى الكلمة .

ان هموم الكاتب الشخصية هي هموم موضوعية ،فالكاتب لابد أن يعاني مما يعاني منه الاخرون ،فانا مثلا مازال ابحث عن عمل لك يؤمن لاسرتي عيشا مقبولا في هذا المجتمع الاستهلاكي .. .ان حالتي ليست حالة فردية .. هنالك الاف مثلي اذن فعندما اتحدث عن حالتي الفردية اكون في الواقع اتحدث عن الاخرين .كثيرا مايقرا الناس عملا لي يسرد معاناة فردية وحين يقرؤها الناس ما ان تذكرهم بأناس عانوا نفس الهموم او انهم هم انفسهم عانوا منها . .على سبيل المثال منذ اشهر قال لي احد الاصدقاء بانه قد شعر او بعبارة ثانية تقمص شخصيه بطلي في اللااجتماعيون

●● في اللااجتماعيون تنعكس التربيةالدينية على خالد احد ابطال الرواية فتجعله في تنازع بين وعيه الاشتراكي المستجد ووعيه الديني المتعمق داخله وبذلك تصبح المراة في وعيه متارجحة بين حدود المعبود والحقير .. هل هنالك تقاطعا ما بين خالد وفارس زرزور ؟

●● لقد عاش ـ خالد ـ بطل اللااجتماعيون طفولة بدائية في اسرة متخلفة ، وكانت التربية الدينية المتزمتة من اهم ميزاتها ، وكان والده ياخذه الى صلاة الصبح وهو في الخامسة من عمره وحين كبر وقرا ـ غوركي ـ وتشيخوف و ـ هيجو ـ بدا يلمس حقيقة حياته البدائية المتخلفة وبدا يعرف اسباب هذه البدائية وهذا التخلف وعرف ان البرجوازية التي يعيش افرادها في رخاء ونعيم لايعيشون نفس الحياة ومن هنا بدات حياته تكتسب معنى جديدا يؤدي الى مفهومه لمعنى الاشتراكية ، ثم ان المراة في مجتمع فارس زرزور التي كانت تعيش المستوى نفسه من حيث التزمت والحجاب ورقابة الاهل .. هذا جعلها تتارجح بين تيارات متعددة ولها تسميات كثيرة .

●● فارس زرزور وفي اغلب قصصه التي قرأناها يجعل من المراة وعي الراهن لا الممكن . .فهل ستبقى المراة في ادب فارس زرزور هاربة او مستسلمة او بائسة ؟

●● ان تجاربي مع المراة محدودة جدا .. وقد قضيت فتوتي وشبابي دون ان يكون لي زميلة اوصديقة وكل مااعرفه عن المراةهومااراهعن بعد أو مااسمعه من خلال احاديث قريباتي وقريباتي عن فلانة وماساتها في زواجها ،او في حياتها الشخصية ولم تسعفني قريحتي في اختراع أي نوع اخر من حياة امراة لااعرفها وقلما كنت اشاهد السينما اولا لضيق ذات اليد وثانيا لتربيتي المتواضعة .. ثم ان جميع النساء اللواتي كنت اقرا عنهن لم يكن يخرجن عن هذا الاطار واذا صادف ان وقعت يدي على قصة تتحدث عن امراة او فتاة تعيش في حرية وطلاقة فكنت اتخيل انها تعيش في كوكب اخر بعيدا عن الارض بعد الحرية عن العبودية وبعد السماء عن الارض .



●● فارس زرزور يقول انه يكتب للبسطاء وفي ذات الوقت يقول ان البسطاء لايقراون .. ماالدليل على ان البسطاء لايقراون وماهو فهم فارس زرزور للبسطاء ؟

●● ليس ضروريا ان يقرأ البسطاء الذين اكتب لهم ماكتبه عنهم يستطيع هؤلاء البسطاء أن يعرفوا مايكتب عنهم من خلال لقائهم مع الاخرين ونحن حين نكتب عن البسطاء لانريد ان نلقنهم درسا صحيح نحن نريد ان نجعلهم يرفضون واقعهم المفروض عليهم وان يثوروا ضد هذا الواقع .. أما مفهوم البسطاء بالنسبة لي فيمكن تلخيصه بعبارة واحدة :

ـ البسطاء هم الذين لايجيدون القراءة والحديث السياسي ـ .

●● في القصة السورية اعلام بعضهم انتجته ظروف تعسفت على القصة وبعضهم اصيل كموهبة واداة وتطور ماهي ملامح الضوء في القصة السورية ، ومن الذين دخلوا عالم القصة عنوة

●● ارجو اعفائي من ذكر الاسماء فانا لست قاضيا ومادام هذا السؤال مطروحا فيمكن لكل ذي بصيرة أن يعرف من هو الكاتب الاصيل ومن الكاتب الدخيل .

●● في بعض ماكتبت حاولت ان تنحو بالرواية نحو حوارية خالصة والمعروف ان الرواية ـ وهذا مايجعلها تختلف عن بقية الفنون الادبية تاخذ مقطعا واسعا من الحياة ـ تصوير الحالات النفسية مثلا ،تطور حياة الابطال ـ هل تتوقع انك افلحت في هذه الاعمال ؟

●● ان روايتي ـ الاشقياء والسادة والحفاة وخفي حنين ـ هما روايتان حواريتان ، ولم اكن انا البادىء في كتابة روايات حوارية فلقد سبقني الى هذا العمل كثير من الكتاب كـ ـ شتاينبك ـ ان الرواية الحوارية لها خصائصها المميزة ، انها تاخذ مقطعا واسعا من الحياة يصور الحالات النفسية من خلال الحوار ويطور الابطال من خلال الاحداث .. ان الرواية الحوارية تلتقي مع المسرحية ومع التمثيلية في كثير من الوجوه ويمكنها ان تصور الشروح الطويلة حول الطبيعة وحول الازمات النفسية من خلال الحوار ولاشك ان ذلك يحتاج الى براعة ويمكن بالجهد والحرص على ابراز الحقيقة ان يخرج العمل متكاملا ومحتويا على الشروط الفنية .

●● عظمة الموضوع قطعا لاتبرر هبوط الشكل التعبيري ، احيانا تعلني واقعيتك من مجابهة التخطيط في رسم الشخصيات والحوادث ، اليس هذا مايظلم الواقعية كونها الطموح اللامحدود نحو حرية الانسان ومن ثم حرية التعبير ؟ السؤال جاء متاخرا والكنه يلح علي .

●● انك تفرض ان واقعيتي تبرر هبوط الشكل التعبيري وانا اظن ان هذه الفرضية غير صحيحة وانك اذا قرات ماكتبه النقاد ـ د حسام الخطيب ، بوعلي ياسين ، نبيل سليمان ، فيصل سماق ـ وغيرهم من روائيي الواقعية الاشتراكية ـ عكس بقية المدارس ـ اعفيت نفسك من طرحه .

●● على الصعيد العربي ، الفهم المغلوط للواقعية الاشتراكية ـ عكس بقية المدارس ـ جعلت بعض النتاجات التي تختفي خلف هذا الموقف متواضعة في تقديم المواهب التي تشير الى نفسها دون الاستناد الى خلفيات اخرى بماذا تبرر ذلك ؟

●● ابرر عدم تفهم الواقعية الاشتراكية من قبل بعض العاملين في الحقل الادبي الى ضعف القراءة والثقافة ان بعض العاملين في ميدان الادب يحاولون طرق مذهب الواقعية الاشتراكية عن غير الطريق الحقيقي وهذا مايبرر بروز اعمالهم بشكلها المتواضع .

●● ازدهرت الواقعية الاشتراكية في الخمسينات والان تعاني من مصاعب عدة اين مواقع الصعوبة واين مسبباتها ؟ هل هذا يعود الى تطور المفهوم ؟ أم الى تجاوز الحياة للتنظيرات السابقة عليها ؟

●● ان انتشار الادب البرجوازي القديم والجديد المتمثل بمذهب ـ اللوعي ـ من امثال ـ جيمس جويس ـ وفرجينيا وولف ـ لقي اصداء واسعة في نفوس المراهقين والمراهقات من الشباب والشيوخ ايضا ـ ان ادب ـ اللوعي ـ الذي لايمكن فهمه بطريقة مباشرة، يجد اصداء واسعة في نفوس المترددين والمتفائلين والخائفين من الغد ومن المجهول لذلك يلجاون الى كتابات ـ اللوعي ـ لانها تجعلهم يحسون بخدر لذيذ يشبه ـ الفاليوم ـ و ... انهم ـ اي هؤلاء ـ يهربون عن مواجهة الواقع ويعفون من قراءة الادب الواقعي وهذا ماسبب المصاعب الناشئة عن تقلص الواقعية الاشتراكية في الادب الحديث .



«يا حاضر يا زمان» وفرقة عمال حمص

لقمة العيش عسيرة كيف نجعلها يسيرة؟

رياض نعسان آغا

في المشهد الاول من مسرحية ـ ياحاضر يازمان ـ التي قدمتها فرقة المسرح العمالي بحمص، على مسرح اتحاد نقابات العمال بدمشق: يعقد فرحان بلبل ـ المخرج والمؤلف ـ مقارنة بسيطة سريعة بين الموقف الشعبي الوطني في العقود الخمسة الماضية وبين الموقف الراهن .. فهو يستعرض موقف الثائر من المحتل في الثلاثينات، وموقف الفقير من المستغل ـ بكسر الغين ـ. الخمسينات، وبهجة التاميم في الستينات. وفرح الشعب بالنصر ايام حرب تشرين: كي يتساءل في مطلع الثمانينات عن سر الضعف والتخاذل، فالخصم غامض ولاندري كيف ندخل المعركة ويقول الممثلون ـ لقمة العيش عسيره فكيف نجعلها يسيره؟ ـ ذلك هو المدخل الى مسرحية فرحان ـ ياحاضر يازمان ـ

احداث المسرحية:

يقدم لنا فرحان شريحة اجتماعية من الطبقة الكادحة، سعيد المواطن المسحوق الذي يرهقه مصروف البيت، وزوجته مها التي تكافح معه رضية سعيد بطفليها وليد ولينا، واخو مها النقابي الطيب محمود وصديقه حسن النقابي المتصلب، وعبر مشهد سردي يعرض المؤلف موضوعين تهتم بهما الاسرة. اولهما المشروع السكني العمالي الذي يرغب محمود ان يتولاه احد المتعهدين، بينما يرفض حسن ذلك لانه يرفض اصلا فكرة اعتماد المؤسسات العامة على المتعهدين، وثانيهما يتعلق بالبيت القديم الذي(تملكه مها واخوها محمود وامهما). والذي يطرح احد المتعهدين فكرة لانشاء عماره مكانه مقابل اعطائهم شقة او شقتين وتشجع الاسرة للفكرة ..

تلك هي المقدمات السردية لدخول الحدث الدرامي الذي يبدأ بموت الطفل وليد الذي دهسته سيارة ابن احد المتنفذين وكان يقودها سكران، ولا يحمل رخصة، وقد وقع الحادث على الرصيف مما يجعل المسؤولية القانونية اكبر .. لذلك تبدأ مساومة المتنفذ لسعيد كي يسقط حقه الشخصي ـ ويقبل سعيد مقابل دية تبلغ مائة الف ليرة، يجد فيها سعيد فرصته لتحسين وضعه المعاشي ..

لكن ـ اسعد بك ـ الموظف الكبير، الذي يظهر فجاة، يقترح على سعيد ان يدخل عالم التعهدات، وان يستفيد من خدمات ـ شاكر ـ الموظف البسيط والذي يعرف من اين تؤكل الكتف ـ ويرحب سعيد بالفكرة ويصبح متعهدا بمعونة ودعم اسعد بك .. ويتعهد المشروع العمالي السكني، ويغش كل مواد البناء كي يحقق ربحا سريعا ـ ويكون محمود النقابي اخو مها والعارف باساليب صهره عضوا في لجنة استلام المشروع فيبدأ صراعه الداخلي بين الواجب والعاطفة وينهزم الواجب في حل ضعيف حسين ينسحب محمود من اللجنة التي وافقت على الاستلام بفضل مساعي اسعد بك.

وتتسع دائرة اعمال سعيد، ويوظف فيها كل علاقاته الاجتماعية، السهرات والحفلات التي تعدها زوجته مها. ويزوج ابنته لينا من المهندس سمير شريك مشاريعه الى ان يقوم بتعهد تمديد خط كهربائي الى المنطقة الجنوبية فيسرق كل لوازم العمل من معمل الكهرباء وخشية افتضاح الامر يدبر مع صهره سمير حادثة حريق المعمل فيقتل ثلاثة عمال ويكون محمود عضوا في لجنة التحقيق فيتخاذل خوفا على اسرة اخته وتكتشف لينا ان زوجها سمير شريك في الجريمة فتطلب الطلاق، ولكنها تتخاذل امام الحق بدافع حبها لابيها، وتطلب مها الطلاق ايضا، ويظهر حسن مصرا على فضح الحريق رغم مقاومة اسعد بك، ولكنه يسجن كي تظل القضية مختومة بالشمع الاحمر وتنتهي المسرحية بتوجيه المواعظ.

البناء الدرامي ورسم الشخصيات:

يبدأ الفعل المسرحي الرئيسي بموت الطفل وليد، وتاتي ردة الفعل مولدة للحدث الذي ينمو مع دخول سعيد عالم الثراء .. ولكن هذا الفعل الذي تنهض عليه المسرحية ليس زلة وقع بها البطل، فالطفل مات خطأ، ووليه مفوض بالقصاص وقبول الديه خير من الثار ومنطق مها غير مقنع في اعتقادها ان الدية ستكون امرا اخرا لو ان المحكمة هي التي حكمت بها، فهي ترفض المساومة وليس الديه ولكن سعيد قانع بان المحكمة لن تحكم له بشيء، فالخصم قوي، ولولا انه هدد القاتل بالقتل لما ساومه ولما دفع اليه الدية.

فهل كان تصرف سعيد خطأ كله؟ لانعتقد سيما وانه رجل فقير، والدية امر مشروع وسائد حتى في حالات القتل العمد، حيث تسوى الخلافات بالمال .. بدل الثار وامتداد الجريمة.

وسعيد رجل عادي، كان سينفق المبلغ في ترفيه اسرته، ولم يكن يخطر على باله موضوع التعهد، لولا ان اسعد بك وهو الذي اقترح عليه الفكرة .. وكنا قد عرفنا سعيدا رجلا حريصا مقترا (حين اعاد المتبقي من قهوة الضيوف الى اناء القهوة وعدد السجائر المتبقية في العلبة، وامتعض وهو يقدم سيجاره لشاكر) ولكنه طيب رغم ذلك، فقد حمل حقيبة السوق ليشتري الحاجات السخيفة التي تطلبها زوجته .. ونحن لم نلحظ حقيقة انه كان (مستعدا للقتل والسرقة والرشوة، كي يرتقي جثة هذا المجتمع النتن) كما قال لزوجته بعد ان صار مجرما ..

كيف حدث هذا التحول؟ واين هي مبرراته الدرامية في شخصية سعيد؟ .. ومن المسؤول؟ اهو زوجته مها التي كانت ترهقه بنفقاتها وطلباتها؟ ولكن مها بدت رضية قانعة نظيفه، اوحت الينا انها مكرهة على اعداد السهرات لاسعد بك، وفوجئنا بانها تنغمس في الفساد دون ان ترفض ولو في الحوار .. لقد ابتهجت بالحلي والاطواق، واختارت لابنتها شابا ثريا تعلم انه شريك زوجها في الجريمة، وقبلت بان يضطهد اخوها محمود، وان يسرق زوجها بيته وبيت امها .. ثم عدنا لنراها تثور، ليس لان زوجها احرق المعمل وانما لان ابنتها النقية علمت أن سمير مجرم ورغبت في الطلاق منه .. ماسر هذا الاضطراب في شخصية مها؟ لقد بدا التناقض واضحا في رسم الشخصية، ولن يبرر لها حرصها على سعادة البيت انغماسها في فساد زوجها، وبهجتها بصهرها واحتفاءها بعودة ابنتها من شهر العسل ..

اما اخوها محمود، فقد وقع فرحان في اضطراب اكبر في رسم شخصية، لقد ادانه منذ البداية حين كشف حرصه على ان يوكل المشروع السكني الى متعهد، ورغبته آن يقايض على بيت امه، وفجاة وجدناه يعاني صراعا بين الواجب والعاطفة ويتردد في اتخاذ موقف الى جانب صهره .. انه مهيأ تماما لدخول اللعبه، وقد دخلها وادانه فرحان لتخاذله وجبنه، ولكن هل كانت المبررات العاطفية كافية لتخاذله؟ كان الافضل لو ان فرحان وضع محمود في اشكالية اعمق، كان يهدده سعيد بطلاق مها، أو ان يضغط عليه بوسيلة مادية، كان يكون اقرضه مبلغا كبيرا من المال، أو اي شيء مشابه كي نقتنع ان هناك صراعا في داخل محمود .. ومادام فرحان قد اهمل هذه الناحية فلماذا لم ينقل صراع محمود الداخلي الى الاسرة، ان اضعف الايمان لدى محمود آن ينفرد باخته وان يقول لها ان زوجها مجرم، وآن يحاول انقاذ ابنة اخته لينا من سمير المحتال، ولكنه لم يفعل اي شيء هام .. ولذلك بدأ صراعه الداخلي باهتا منفعلا وغير فاعل .. بل بدا غير مقنع مما ضيع الفرصة على فرحان ان يستفيد من هذه الشخصية الهامة في المسرحية، ولذلك افلتت خيوط الحبكه من يد فرحان، مثلما افلتت من يده الخطوط وهو يرسم شخصية سعيد ومها .. فالدوافع السيكولوجية لم تظهر في شخصية محمود، ومها لم تكن دافعه للثراء، ولا تكفي نصيحة اسعد بك وحدها لكي تجعله شريرا، سيما وانه لم يعان لحظة قلق واحدة، وهو الذي كان يامر زوجته بالحجاب امام الغرباء وصار يدعوها ان تقدم لهم الويسكي .. اما العلاقة الدرامية بين لينا وسمير فقد جاءت مشوشة ايضا، حكى الممثلون ان لينا نقية بريئة، ولكنهم لم يقولوا انها ساذجة، لقد كانت مبتهجة بخطيبها وجاءت تضغط على خالها محمود كي يستلم المشروع من ابيها كي يتم زواجها من سمير وطبعا لم يقل لها محمود ولو كلمة تحمل اليها الشك في سمير، ولكن الم تكتشف هي ايام الخطبة ان هذا الشاب شرير وقاتل ودموي؟ فاذا لم تكن قد شكت في ذلك افلم يكتشف هو انها ساذجة؟ الم يقل له ابوها حذار ان تخبر لينا بشيء مما تتورط فيه؟ لقد بدا الامر مفتعلا حين اخبر سمير زوجته لينا بكل جرائمه في ليلة الزفاف .. ولسنا نعتقد انه كان يجد الوقت لمثل هذا الحديث في تلك الليلة .. فضلا عن انه لا مبرر له كي يحكي مثل هذه الاسرار الخطيرة امامها وهو يعرف انها بريئة وساذجه ..

اما شاكر فهو الشخصية الاهم في المسرحية لقد وفق فرحان الى بنائها دراميا والى تشكيلها انسانيا، وهو اقوى من محمود (حضورا فنيا وموضوعيا) فهو الرجل الخفي، والمخطط .. الذي يدبر رأسه وراس اسياده، يتزيا بازياء البسطاء، يقتل وهو يبتسم ويزاود على كل الثوريين اذا لزم الامر ..

وقد قدمه فرحان بشكل كاريكاتيري ناجح. ونبه الى خطر هذا النموذج الاجتماعي الرهيب في بناء درامي متين ...

يبقى اسعد بك شخصية مرسومة بشكل مقبول، انه يصنع الاغنياء لكي يزداد ثراء، وهو الخصم الغامض، وحبذا لو ان فرحان اشار الى ان لاسعد بك شركاء اعلى منه كي يوحي بالبناء الهرمي للعبة الفساد . . . .

فلو اننا شاهدنا اسعد بك يتصل ولو بالهاتف مع ـ س بك ـ ويبلغه ان الامور تسير كما يرغب اذن لعرفنا ان اسعدبك هو شاكر افندي ولكن في مستوى أعلى ولكي نكون على يقين من ان الخلاص من اسعد بك لايعني خلاص الفساد ..

اخيرا هناك حسن ـ البديل الثوري لمحمود ـ وهو شخصية غير مشبعة دراميا، لان الخطابية ارهقتها، بينما كانت شخصية سمير اقرب الى الدرامية. وبشكل عام غلب البناء السردي على البناء الدرامي في شخصية فرحان، وبدت خيوط الحبكة واهية غير متماسكة بعلاقات درامية صحيحة، ولم يكن هناك فعل يولد فعلا وهكذا، وانما كان هناك سرد زمني، وتحولات مفاجئة، مثلما كان الاضطراب سمة رسم الشخصيات الرئيسية . . .

واعتقد ان هناك اضطرابا اخر في التوقيت الزمني للاحداث . . . فقد قال سعيد ان الفترة التي مرت هي خمس سنوات، ونحن نعلم ان لينا كانت طفلة وفوجئنا بانها صبية وفي سن الزواج . . .

لعبة التمثيل والاخراج:

عبر سنوات من التجربة والمتابعة، صقلت فرقه عمال حمص مواهبها، وحظي اعضاؤها جميعا باعجاب الجمهور وثناء النقاد . . . ويبرز احمد منصور ممثلا لامعا بين فرق الهواة ومملكا حضورا مسرحيا يؤهله لمكانة فنية متصوفة ـ وفي المسرحية لعب احمد بعضوية وكان لين الحركة قادرا على الفصل بين الممثل والشخصية ـ مثلما كان عمر قندقجي متميزا وناجحا جدا في اداء دورشاكر ـ وتاتي راغدقحياني في المرتبة الثانية قدرة على الاقناع وحضورا مسرحيا منيا اما بقية اعضاء الفرقة فهم في سوية متقاربة موهبة واداء، وهم كهواة متميزون بالقياس الى مستويات الفرق الهاوية، وهم متمكنون من اللغة العربية، خلاف كثير من الفرق الهاوية ويساعدهم على النجاح انسجامهم وتعاونهم، ولكون فرحان معرفهم جيدا فهو ينجح في توزيع الادوار لهم وربما في الكتابة لهم ـ ولكنني مازال اجند ان مسرح فرحان الذي يخرجه هو بحاجة الى معدد جوانب الرؤية، فالكاتب ويصر على كل كلمة يكتبها واحسب لو ان مخرجا اخر تولى عملية اخراج النص، لشطب كل الحوار الموجه الى المتفرج واكتفى باللعبة، ولعله انهى المسرحية عند مشهد سجن حسن، ولا حاجة الى مزيد من الشرح والتفصيل، ولئن كان رد فرحان بانه يتوجه الى البسطاء من العمال، فاننا نقول ان النص والعرض شديدا الوضوح وليس هناك قضية اشكالية واحدة ولا حاجة للوصايا العشر التي في المشهد الاخير لان العرض يقولها من خلال الحدث.

والحق ان الفن يفقد كل خصائصه حين يتحول الى موعظة، وقد انتهت المسرحية بالمواعظ وبتلقين الحل . .

ولكن فرحان استغل طاقات ممثليه الاوائل، ولم يستفيد من طاقات الاخرين ـ ربما بسبب الظروف الخاصة التي قدم فيها العرض ـ واستطاع ان يضبط ايقاع المسرحية وان يغني الشخصية بالحركة ـ كما في الايحاءات التي اشرت اليها في شخصية محمود، عد السجائر، رفض الدخان الوطني ـ بيد ان فرحان لم يعن بالجمالية ولا بالتشكيلات التي جاءت تقليدا لما سبق أن قدم.

الواقعية والمسرحية:

هل استطاع فرحان أن يحلل الواقع وان يكشف غموض الخصم وان يجيب عن التساؤلات التي طرحها في مستهل العرض؟

هل الخصم هم المتعهدون، واسعد بك الذي يحميهم؟ وهل سر الضعف والتخاذل هو اسراف المتعهدين في الغش؟

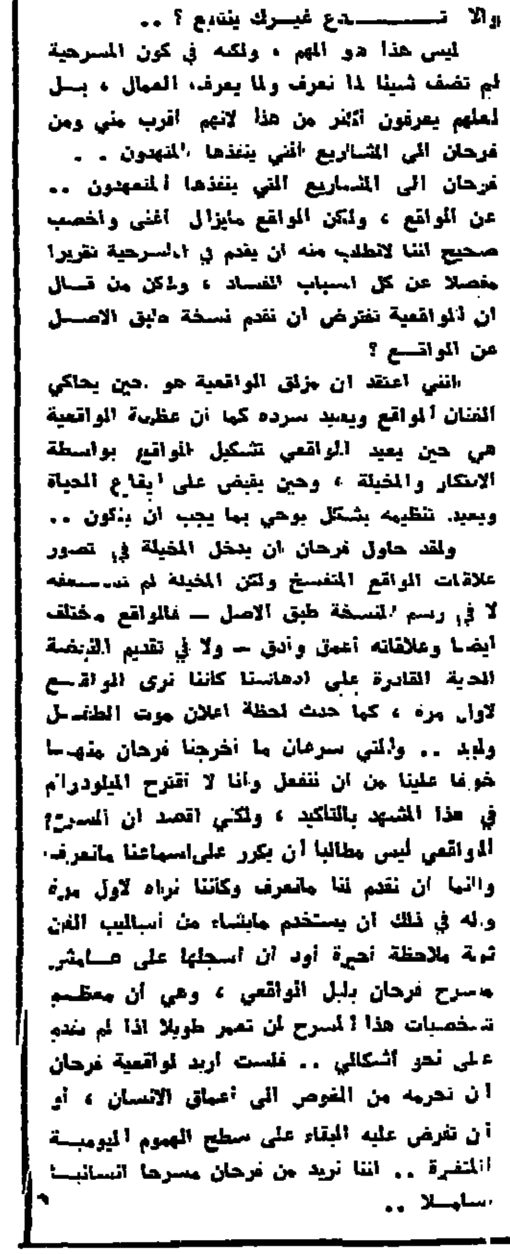
قال بطل المسرحية سعيد ... لقد خلقنا للمجتمع اخلاقا جديدة، انتفع ودع غيرك ينتفع ـ اهذه هي المشكلة ام انها حتى هي هذه الاخلاقية المحدودة هي أن تنتفع والا تدع غيرك ينتفع؟ ..

ليس هذا هو المهم، ولكنه في كون المسرحية لم تضف شيئا لما نعرف ولما يعرفه العمال، بل لعلهم يعرفون اكثر من هذا لانهم اقرب مني ومن فرحان الى المشاريع التي ينفذها المتعهدون . .

فرحان الى المشاريع التي ينفذها المتعهدون .. عن الواقع، ولكن الواقع مايزال اغنى واخصب صحيح اننا لانطلب منه ان يقدم في المسرحية تقريرا مفصلا عن كل اسباب الفساد، ولكن من قال ان الواقعية تفترض ان نقدم نسخة طبق الاصل عن الواقع؟

انني اعتقد ان مزلق الواقعية هو حين يحاكي الفنان الواقع ويعيد سرده كما ان عظمة الواقعية هي حين يعيد الواقعي تشكيل الواقع بواسطة الابتكار والمخيلة، وحين يقبض على ايقاع الحياة ويعيد تنظيمه بشكل يوحي بما يجب ان يكون ..

ولقد حاول فرحان ان يدخل المخيلة في تصور علاقات الواقع المتفسخ ولكن المخيلة لم تسعفه لا في رسم النسخة طبق الاصل ـ فالواقع مختلف ايضا وعلاقاته أعمق وادق ـ ولا في تقديم القبضة الحديدية القادرة على ادهاشنا كاننا نرى الواقع لاول مرة، كما حدث لحظة اعلان موت الطفل وليد .. والتي سرعان ما اخرجنا فرحان منها خوفا علينا من ان ننفعل وانا لا اقترح الميلودراما في هذا المشهد بالتاكيد، ولكني اقصد ان المسرح الواقعي ليس مطالبا أن يكرر على اسماعنا مانعرف، وانما ان نقدم لنا مانعرف وكاننا نراه لاول مرة وله في ذلك ان يستخدم مايشاء من أساليب الفن ثمة ملاحظة اخيرة أود ان اسجلها على هامش مسرح فرحان بلبل الواقعي، وهي أن معظم شخصيات هذا المسرح لن تعمر طويلا اذا لم تقدم على نحو اشكالي .. فلست اريد لواقعية فرحان أن نحرمه من الغوص الى أعماق الانسان، أو أن نفرض عليه البقاء على سطح الهموم اليومية المتغيرة .. اننا نريد من فرحان مسرحا انسانيا شاملا ..



الواقعية .. هل هي تكرار للواقع أم تعيد تشكيله؟

كلمة

مسرح العمال هل يعني

أن جمهوره

العمال فقط؟

والحق انني أخشى أن توجه فرحان بلبل الى العمال وحدهم يحرم موضوعات مسرحياته من الفني والتنوع، فالمادة الخام لاكثر مسرحياته عمالية ـ العشاق لايفشلون، لاتنظر من ثقب الباب، ياحاضر يازمان ـ ذات موضوع واحد وهي العلاقات العمالية اليومية .. وهذا أمر مقبول لو أن فرحان خرج من الخاص الى العام وتوجه لكل فئات الجمهور.

انني لا اعتقد ان المسرح يمكن ان يكون منهجا يختلف مستواه العمالي عن مستواه الفلاحي أو الطلابي ـ كما في المناهج التعليمية، فالمسرح فن، كالشعر والموسيقى .. وهو اما مسرح أو لا مسرح .. ونحن مع ولادة مسارح للعمال وأخرى للفلاحين وثالثة للطلبة ورابعة للشبيبة، ولكننا نقصد ولادة فرق تنبثق من هذه القطاعات لتخرج من دوائرها الضيقة الى الافاق الرحبية ـ الى الانسان.

وانا لا أطلب من فرحان أن يعقد موضوعاته المسرحية، كي تعجب المثقفين ولكن أن يجعل للموضوع مستويات .. وهكذا الفن العظيم كعل يفهم منه على قدر مايبلغه فهمه، ولكنه يبقى غنيا قابلا للتفسير والمناقشة والتعمق والاسترخاء.

اخيرا ارجو الا يجد فرحان، وفرقة عمال حمص أي انتقاص في ملاحظاتي ـ كمتفرج ـ لما انجزوه في هذا الوطن من جراة فكرية ـ وجهد فني ـ ولما سبق ان قدموه من عروض متميزة، فقد وقفوا على ارض صلبة حين زلت اقدام فرق الهواة الاخرى .. واحسب ان جمهورهم من العمال لن يحفل بشيء مما كتبت، ربما لانهم يعتقدون مع سومرست من أن النقاد هم اسوأ من يحكم على مسرحية ولذلك اقول لفرقة عمال حمص .. هنيئا لكم اعجاب جمهور العمال وثناؤه.

رياض

هذا صورة عن الأصل

هكذا عند الأصل

الاستشراق في الأدب العالمي

... اضطرارا خرج الاستشراق من دائرة المطامع الاستعمارية الخالصة ، لان التاريخ العربي والادب العربي ، والرسالة العربية وجدت لنفسها من الاصدقاء ، والمحبين والعادلين مايكفينا للحديث عن مساهمات جادة ، ومواقف صديقة .

واذا كان العرب ، تكوينا بشريا ، وموقعا جغرافيا كانوا ومازالوا — هدفا لابداعات كتاب . ومؤرخين وفنانين اجانب من جهة الحب ، والموقف الانساني . فانهم وبنفس المقدار ، كانوا هدفا للدراسة من موقع العداوة والتشويه : استمرارا لمنهج الاستشراق الاولي : الوصول لمواقع التاثير الروحي . الوصول الى منافذ البحر الاحمر ، السيطرة على مواقع الثراء الذي بدت مظاهره مع تفتح الوسائل الجديدة — العصرية — لاستعمار المنطقة مباشرة : عن طريق العملاء والمأجورين والحكام والموالين . او عن طريق غير مباشر : الترتيبات الدبلوماسية ، الارتباط الثقافي ووسائله (الاذاعات : المجلات : البعثات الثقافية .. الاستشراق .. الخ)

لانريد ان نستعرض الاسماء . لان الواقعة والتوجه اكبر منها واكثر تاثيرا . لانها مرتبطة بالحكومات . والمؤسسات الخادمة لها والابد لنا . قبلا ان نذكر ان بعض المواقف الخاطئة تاتي احيانا نتيجة الجهل . وهو يؤدي دور النية السيئة في حالات كثيرة .

فمن ماسينيون وحتى مكسيم رودنسون تظل موضوعة الاستشراق قابلة للنقاش . نظرا لحساسية الطروحات واهميتها . ونظرا للخلاف الواقع بين رؤية الاستشراق والمواقف العربية نتيجة الموقف والموقع وهما اللذان يتحركان بالاصول الدينية التي قادت لحروب مازالت تطبع ذكراها بحديث ثاري .

يرى المستشرق العريق دومينيك سورديل (عن د. غسان سلامة الفكر العربي . العدد ١٤ - ١٩٨٠ في كتابه — الاسلام في القرون الوسطى — ان اصول الخلاف بين العرب والمستشرقين ، يعود الى علاقة الاسلام بالدينين اليهودي والمسيحي :

(ان امكانيات الخلاف بين الطرفين موجودة باستمرار ، وكل من يهتم بالاسلام يشعر بوجودها ، وهي تنم عن اراء وعواطف شخصية زادت من تاثيرها احيانا اهداف سياسية حديثة) .

ان انحراف المواقف . استجابة للمتغيرات تلزم بعض المستشرقين بابداء اراء مناقضة لتاريخ طويل من الانحياز العادل لحق العرب الواضح في موقف اصيل من تاريخهم .

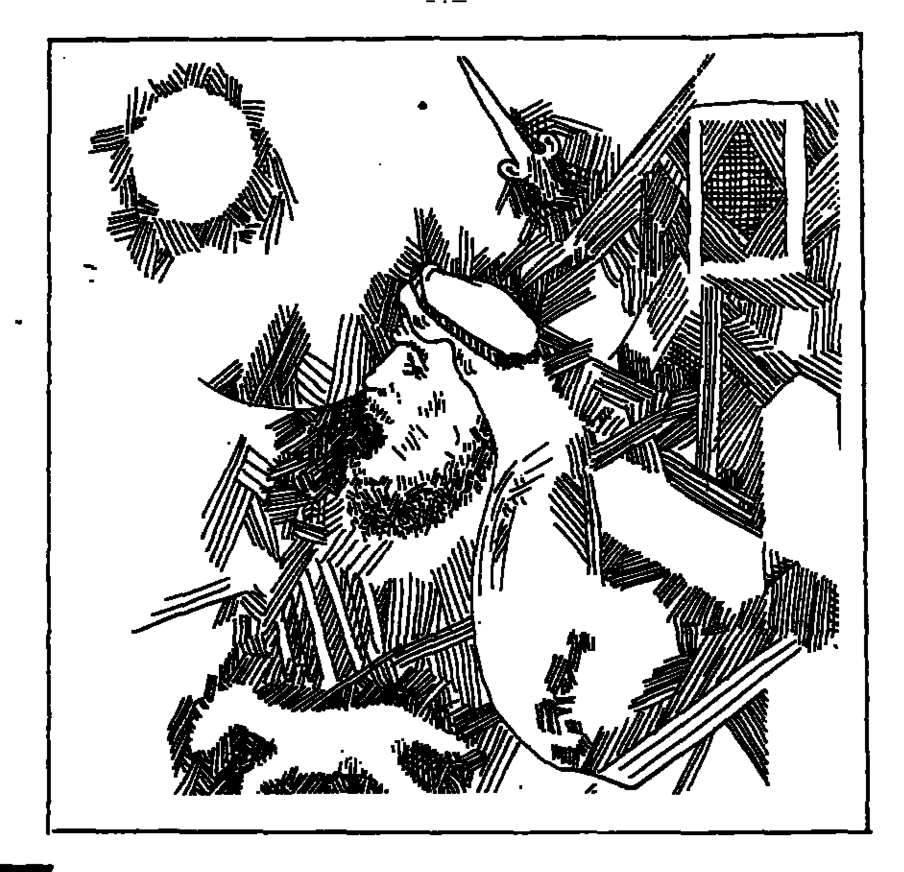
ان مكسيم رودنسون صاحب (محمد ، الاسلام والراسمالية) الماركسية والعالم الاسلامي على سبيل المثال (تطور من مقولة)ستزول اسرائيل عاجلا ام اجلا الى حديث مدعم بالحقائق التاريخية!! عن اللهجات الاتومياة الكثيرة في اللغة العربية !! وهي مقولات تسوغ الطائفية والاقليمية وطروحات الكيانات المحلية وخصائصها ، والغريب ان بعض هذه الاراء . تعلن عن نفسها في وقت تتفجر فيه صراعات لها هذا الطابع . مع مساندات استعمارية مباشرة تحاول تحقيق طروحات مثيلها (الفينيقية في لبنان . والقبطية في مصر) .

وفي الفترة الاخيرة صدر لرودنسون كتابه — العرب — ويرى البعض انه يشكل مع كتاب دومينيك سورديل (مصدر مذكور) مرحلة جديدة في الاستشراق الجديد غير المرتبط بمسبقات عنصرية ولاباهداف استعمارية .

وبهذين الكتابين ياتي تساؤل الباحث العربي د. غسان سلامة مشروعا : هل بدأ الباحث غير العربي ، فعلا ونهائيا ، ينكب على دراسة بلداننا راغبا رغبة صادقة في معرفة مايجري فيها ، ومن ثم في عرضه دون اي غرض اخر ؟

لقد ثبت الاستشراق الغربي بوجهه المعادي (هناك استثناءات طبعا) استمرارية طروحاته عن طريق تلامذته العرب ، وهم اغلبية من البرجوازية العربية . المرتبطة ثقافيا بالاستعمار حيث استمروا بترجمة فكره تاليفا ! وهم موجودون في حياتنا الثقافية وبقوة ، اما المحاولات القائمة . الان ، لدراسة الفكر والتاريخ العربيين من موقع التقدم . فانها تستند كثيرا على مواقف الاستشراق ولو بجانبه الايجابي .

ان دور الحضارة الاسلامية — العربية في الحياة البشرية الانسانية يستأهل الدراسة المنصفة العادلة ، ويوما بعد يوم تكتشفه مناطق مجهولة ليس امام القارىء الغربي فحسب بل والعربي ، ولم نعد نكتفي — بشمس العرب تسطع على الغرب — لما يفريد هونكه . فالدراسات جارية لتاكيد (ان — كانت — في الفكر الاوروبي الحديث يقوم بنفس الدور الذي قام به الغزالي في تأسيس وحدة العقل على انها وحدة — ترنسندنتالية — . (د. محمد عربي ، دراسات عربية العدد : ٧ ، ١٩٨٠)



على كل : لسنا من الطامحين لدراسة الاستشراق عبر معادلتيه : الدارس والمدروس . بل اردنا مدخلا لحوار مع مختص حول تاثير القرآن على بوشكين : ومن ثم عجالة على الادب السوفييتي ، وعلى الاستشراق هناك . ولانه — كما تقول مجلة (الادب العربي) الصادرة في لندن — ينبغي ان يكون التراث الادبي للغة العربية موضع اهتمام جميع دارسي الادب .

ان النقاد الغربيين الذي يدرسون الادب بشكل عام ، وبخاصة اولئك الذين يتناولونه من ناحية معيارية ، لايمكنهم ان يغفلوا هذا الفرع المنسق ذاتيا ، والمتطور جدا والمختلف كثيرا عن اي شيء موجود في ثقافتهم .

والادب بالطبع ليس الحقل الوحيد الذي يتخبط فيه السبر النقدي للثقافة العربية بين الشوفينية من جانب وعدم التفهم من جانب اخر .

واذا كان لهذا الادب ان يمارس تاثيره على العالم الخارجي فانه بحاجة الى الجهد المستمر للعرب وغيرهم .

ومادمنا بصدد الحديث عن (موضوعة القرآن عند بوشكين) لابد لنا من ذكر ان القرآن الكريم ترجم الى اللغة اللاتينية في القرن الحادي عشر — الدكتور عبد الغني ابو العزم مصدر سابق ص ١٣٩ — كضرورة في اتجاه الحرب الصليبية الثقافية : حيث اعتبر ان اول خطوة في هذا الباب هي ترجمة القرآن الى اللاتينية وقد كانت هذه الترجمة حوالي سنة ١١٤١ م — ٥٥٨هـ . وكانت الترجمة الثانية لمارك الطليطلي والتي تمت بعد ستين سنة من الترجمة الاولى وقد كانت الاسبانية اولى اللغات الاوروبية التي ترجم لها القرآن والايطالية اولى اللغات التي عرفت القران بترجمة مباشرة عن العربية — ١٥٤٣ م —

وكما عبر فولتير وديدور عن اعجابهما بالرسول العربي ، كذلك كان بوشكين الشاعر الروسي العظيم واننا اذ نؤكد على ان الاستشراق الروسي تجاوز المطامع القيصرية : حيث لم تمهله ثورة اكتوبر بتحويل اهدافه باتجاه استثمار العلاقات الانسانية وفي سبيل تقوية الروابط بين الشعوب .

ان تاثير الشرق العربي روحيا وثقافيا على الادب الروسي تجلى في ادب تولستوي . ليرمنتوف ، بونين (له قصيدته اسمها امرؤ القيس يستلهم فيها الطريقة الشعرية العربية) وغيرهم . وفيما بعد كانت — الموضوعة العربية — ارضية لتحديد موقف من العرب في الادب السوفييتي — الامتداد الحقيقي للادب الروسي ، في كتابات اباشيدزه ، يفتوشنكو . الجاس سليمانوف ، انور عليمجانوف ، وغيرهم من اعمال مكرسه وعند اخرين في اعمال متفرقة ، وفي حوارنا مع الاستاذ مالك صقور نحاول اضاءة جوانب معتمة في امر مهم يتعلق ببوشكين الشاعر العظيم الذي نقل الشعر الروسي الى مناطق الخلق والديمقراطية ووصل الى معظم اللغات الحية

ابراهيم الجرادي

حول الاستشراق

القرآن الكريم وتأثيراته على بوشكين

■ قلت انك خصصت عملك الاكاديمي الاول للتأثيرات العربية على الادب الروسي ، وبالخصوص تأثير القرآن على ابداعات مؤسس اللغة الروسية الحديثة وأدبها : بوشكين

هل حدثتنا عن — موضوعة القران عند بوشكين ؟

● — في الواقع لايوجد تاثير مباشر ، وبالمعنى العريض للكلمة الافضل ان يقال ان بوشكين احب القران واعجب به اعجابا كبيرا وحاول الاستفادة من ذلك ، في ابداعاته التي تميزت باطلاع كاتبها على الثقافات الاخرى ، وخصوصا الفرنسية ولابد لنا ، هنا ان نذكر ان اللغة الفرنسية رافقت بوشكين منذ طفولته ولانه استطاع ان يخلص لغته — الام من الشوائب التي علقتها به صالونات — التفرنس — الروسية ، ولذلك لن نستغربه اذا اكد علماء اللغة الروسية ان لغتهم المعاصرة بدأت بهذا الشاعر العظيم ، حيث الغيت الفواصل بين لغة — العوام — واللغة الارستقراطية وهي مزيج من فرنسية — مروسة — وروسية مفرنسة — اذا جاز التعبير .

وقبل الحديث عن محاولة بوشكين — الاستفادة من القران وخصوصا في رائعتيه — محاكاة القران — والنبي — لابد من اطلالة سريعة على الاستشراق الروسي ، واهتمام روسيا بالشرق بشكل عام ، وبالشرق العربي بشكل خاص ، ومنذ عهد كاترين ، ومرورا ببطرس الاول ، والحقيقة ، ان الاهتمام في الشرق العربي اخذ في عهدهما طابعا عمليا وجادا تجلى ذلك في افتتاح مدارس لتعليم اللغة العربية في بطرسبورغ — لينينغراد حاليا — ، وفي مدن اخرى ويذكرنا ان رئيس اكاديمية العلوم اعلن عند افتتاح قسمها الشرقي ، ان كل الديانات السماوية والفلسفات جاءت الينا من الشرق ، لذا لايمكن لروسيا الا ان تهتم بهذا المورد الكبير للحضارة الانسانية وتعتمد عليه . ومن هنا بدأ العمل الجاد لانشاء مؤسسات مختصة بالشرق ، ومنه افتتاح كليات لتعليم اللغات الشرقية ، ومنها العربية .

■ يفهم من كلامك ان روسيا القيصرية لم تكن ذات مطامع استعمارية في الشرق ! ومن المعروف عن كاترين اهتمامها الكبير بمنافذ البحر الاحمر كما لايخفى اهتمام الكنيسة الشرقية بفلسطين .

● — لم ارد التشعب في الموضوع ، لاننا نتحدث عن علاقة بوشكين بالقران ، هذا من ناحية ومن ناحية ثانية لم تكن روسيا الا عملاقا هرما يجلس على طرف المائدة الاوروبية هذا لايلغي ، طبعا تصور ، القياصرة الخاص لدور عملاقهم الهرم وطموحاته . ومن المعروف تاريخيا ان روسيا كانت تطمح للوصول الى المياه الدافئة على الاقل ، ان لم يكن لها طموح في التوسع كباقي الامبراطوريات في ذلك الوقت والمعروف ان بطرس الاول ، اراد فعلا تطوير روسيا باتجاه التوسع والعظمة — ولذلك انشأ اسطولا بحريا كبيرا ، كان باهظ التكاليف قياسا لواقع روسيا القيصرية البائس من الناحية الاقتصادية ، وهي التي خرجت من الحرب مثقلة بالديون ونتيجة لسوء التصرف والبذخ .

■ من اجل العودة الى موضوعنا علي أن اطرح السؤال التالي : هل تعتقد بأن رغبة ادباء وكتاب ذلك الوقت تجاوزت مطامع القيصرية ، واخذت الجانب الانساني عن الحضارة الاسلامية — العربية ، بالاهتمام بها والتفاعل معها وهل كان اعجاب بوشكين وتأثره ظاهرة فردية ؟

● — هذا الذي تسميه ظاهرة ، لم يكن بالطبع ، فرديا ، لان الادباء والمفكرين والبحاثة الروس ، ومنذ القديم اهتموا بالشرق ونتيجة الدوافع عدة : دينية ، ثقافية تاريخية ، البحث عن مناطق جديدة للمعرفة ... الخ ، ولكن الاهتمام الاولي كان بالمخطوطات العربية النادرة ، في محاولة لاغناء الاكاديميات والى الان ، مازالت المخطوطات الهامة موجودة في مكتبات الاتحاد السوفييتي واكاديمياته العلمية .

واغلب هذه المخطوطات جاء الى روسيا نتيجة احتكاك مباشر مع الشعوب الاسلامية هناك وقد قاد الاحتكاك الى معرفة الادباء الروس بالايقاع الشعري العربي ومنهم من حاول كتابة شعر روسي معتمد على هذا الايقاع ، الذي يفتقده الشعر العربي عموما ومنهم من كتب بالفعل شعرا استخدم فيه الاوزان الفارسية وهي تعتمد كثيرا على قواعد موسيقى الشعر العربي كما تعرف .

■ — لنعد الى بوشكين نود معرفة الكيفية التي تعرف بها بوشكين على تراث الشرق العربي ، وعن الكيفية التي عرف بها القرآن الكريم ؟

● — من المعروف عن بوشكين انه كان متشعب الاهتمامات ، وواسع الاطلاع ، وكان دائما يبحث عن مواقع جديدة لشعره ، وخصوصا في الظروف القاسية التي خلقتها الحكومات القيصرية ، التي كانت تفرض عليه استخدامات شعرية جديدة ، ورموز واسقاطات تستغفل الرقابة ، ويستدركها القارىء الملم ، لهذا اهتم بالتاريخ وحوادثه ، في محاولة تبتت فيما بعد اهميتها وعظمة دورها في توعية الانسان الروسي حيث فتحت امامه نوافذ جديدة ، عرف من خلالها انتفاضات الشعوب في سبيل خلع نير الاستبداد والعبودية .

لقد تسنى لبوشكين التعرف على تاريخ العرب وحضارتهم عن طريق معلمه في التاريخ — غابي غير اسمه الان — وكان محبا للعرب معجبا بدورهم الحضاري والانساني ، لقد عرف هذا المعلم بوشكين — التلميذ بالقران وعظمته .

■ — هذا المدخل يطرح سؤالا : هل تعرف بوشكين على القران ، بالقراءة المباشرة ؟ ومتى كان ذلك وكيف ؟

● — ترجم القران الى اللغة الروسية مرتين وفي عشرينات القرن التاسع عشر . في الاولى عن الانكليزية وفي الثانية عن الفرنسية — ١٧٩٩ — وهناك من يقول ان بوشكين قرأ القران بالفرنسية اولا ، وبالروسية ثانيا ، والجدير بالذكر ان المستشرق الكبير كراتشوفسكي ترجم القران الى الروسية في عام ١٩٦٣ ، وهي افضل الترجمات كما ارى .

■ — ام كلثوم عودة الروسية ذات الاصل العربي — الفلسطيني قامت — ايضا ، بترجمة القران الى الروسية كما اعرف .

● — لقد سمعت بذلك ولكنني لم اطلع على الترجمة .

■ — هناك من يقول ان اهتمام بوشكين بالشرق العربي والقرآن يرتبط بأصول بوشكين الشرقية ، ويظهر هذا جيدا في نقد ماقبل الثورة وبشكل واضح ، بل ويؤكد جذور بوشكين العربية ويرى اخرون ان بوشكين يرجع بأصوله الى الحبشة كيف تنظر الى ذلك ! وهل من تأكيدات في هذا المجال ؟

● — علية الشعب الروسي تقول بان بوشكين من اصل عربي ، ويرى المؤلفون المختصون ببوشكين — بعضهم على الاقل — انه ينتمي عرقيا الى افريقيا . ويؤكدون هذه الفرضية بالحادثة التالية :

حين قامت الحرب بين الامبراطورية العثمانية وروسيا القيصرية في اواخر القرن التاسع ، اهدى عقيد روسي القيصر بطرس الاول غلاما اسود ، وتعلمنا قراءة التاريخ ان هذا الغلام لم يكن الا ابراهيم هانيبال سليل العائلة العريقة التي كانت تقطن شمال اثيوبيا — الحبشة انذاك — واذا اعتمدنا الجغرافية والانتربولوجيا ، نعرف ان هذه المنطقة هي ارتيريا ، ذات الاغلبية السكانية العربية ولاداعي هنا للدخول في الجزئيات وما الحرب القائمة الان ، هناك الا دلالة انتماء عربي ونمايز سياسي قومي لسنا بصدد تحليله فلهذا مكان اخر .

في احدى رسائل بوشكين لاخيه ، يطلب منه فيها ، ان ينصح صديقه الشاعر ويلييف حال كتابة ملحمته الموعودة عن الحرب التركية الروسية ان — يحشر — سحنة جدنا ابراهيم العربية والشاعر يقصد بذلك جد ام بوشكين ابراهيم هانيبال .

على كل سحنة بوشكين تؤكد اصوله غير الروسية ، سمرة البشرة ، الشعر الجعد ، الشفة الممتلئة .. الخ



■ — متى كتب بوشكين — محاكاة القرآن — وكيف تظهر هذه المحاكاة ؟

● لابد لي ، هنا من التاكيد على ان بوشكين لم يقلد القران الا من جهة المحبة والاحترام ولقد كتب بوشكين رائعته هذه سنة — ١٨٢٤ — وفي منفاه الجنوبي — اوديسا .

لقد بلغ الشاعر في احدى رسائله لاخيه بانه — منشغل الان ، بكلمات القران — وفي رسالة الى صديقه الاميرفيازيمسكي يقول :

— بصدد مرثياتي .. لايمكنني نشرها الان لانني هربت من مكة الى المدينة وقرانسي يتخاطفه الناس — .

والمعروف ان — محاكاة القران — اثارت سخط الناس على القيصرية وسببت الى — هرب — بوشكين من منفاه الجنوبي — اوديسا الى منفاه الشمال — قرية ميخايلوفسكي ، وكانت سببا في ملاحقة الشاعر ، لانه هاجم فيهما الظلم والاستبداد .

وفي رحلته الى — ارضروم — طلب بوشكين ان يتلى على مسامعه القران ، وباللغة العربية لقد كانت هذه الملحمة من الروعة ماجعل الناقد الكبير بيلنسكي يقول انها — قطعة الالماس الصافية في شعرنا — وفيهما يعتمد بوشكين على القران مباشرة ويضمن فيها بعض اياته .

■ — هل تجلى تاثير القران على بوشكين فقط في اعماله التي ذكرت ؟

● — لقد تجلى ذلك ايضا ، في قصيدته — النبي — والتسمية خير دليل ، على استلهامه سيرة النبي العربي محمد . اما عن — الموضوعة العربية — في ادب بوشكين فيمكن الحديث عنها من خلال اعماله — الفجر — تقليد العرب — وفي اعمال اخرى ، خصص لها مقالة ستظهر قريبا اما — رسلان ولودميلا — فانها تظهر استفادة بوشكين من — الف ليلة وليلة — العمل الذي ترجم الى الروسية اكثر من مرة .

■ — لقد اثر بوشكين كشاعر القومية الروسية ، ومؤسس لغتها الحديثة في الشعر الذي جاء بعده هل شمل هذا التاثر — الموضوعة العربية — ؟وهل وجد الشرق انعكاسا ومن خلال تاثير بوشكين العام ؟

● — يقول غوركي : — بوشكين بداية كل البدايات — وهو اب الادب الروسي والحقيقة ان الاهتمام بالشرق ، كان نتيجة عوامل عدة لم تقتصر على تاثير بوشكين على اهميته منها : الفتوحات الاسلامية التوجه الديني نحو فلسطين الاحتكاك الكبير بين روسيا والشعوب الاسلامية المجاورة لها ، هروب عدد كبير من الشعراء والادباء الى الجنوب — موطن الشعوب الاسلامية والشرقية . كان لابد لهذه العوامل وغيرها من انعكاس في الابداع الروسي .

والجدير بالذكر ان — الف ليلة وليلة — كانت من العلامات المؤثرة البارزة في ادب كتاب عظام ومنهم ليف تولستوي ، الذي كان في علاقة مع الشرق — نشرت الرسائل المتبادلة بينه وبين بعض العرب — . ولقد قدم المستشرق العظيم كراتشوفسكي — جهدا عظيما في هذا المجال سواء بدراسة الشرق وتاثيره في الابداع الروسي او باشاعة الكتابات العربية ذات الاهمية الخاصة .

■ — اننا نفرح لان دورا لنا يستأهل الاهتمام وبالمقابل نفرح لانفتاحنا على تجارب الشعوب الاخرى . وكاختصاصي وناقد ماهي المشاريع التي ستقوم بها مساهمة في اضاءة هذا الجانب مستفيدا من معرفتك للغة الروسية وادابها ؟

● قمت بترجمة — قاموس المصطلحات الجمالية والفنية — منطلقا من اهمية الموضوع ونظرا لغياب الموقف والمنهج النقدي في حياتنا الثقافية ومع انني ادعو الى التخلص من قسوة سيطرة المصطلح ، ارى ان دراسة الادب وتاريخه تتطلب من الناقد التحرك الواعي فوق ارضية يعي تمثيلها ، وهذا لن يكون الا بمعرفة تاريخية لاصول المنهج وتطبيقه حتى في حال تجاوزه ، يجب ان تكون على دراية بتطوره .

ومن الاعمال التي اعدها للطباعة ترجمتي لمختارات نقدية للديمقراطي الثوري بيلينسكي ، الناقد الذي قال عنه ميخائيل نعيمه — بيلينسكي سيد النقاد الروس بلا منازع — وهذه المختارات تتضمن اراء بيلينسكي في النقد الواقعي ، وهو مؤسس المدرسة الطبيعية في النقد الاوروبي الحديث .

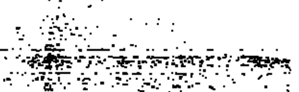
■ — عرفنا من خلال حوارنا معك ، انك تعد عملا اكاديميا حول الرواية السورية سميته (تجسيد الواقع ، والنمذجة في الرواية السورية هل وصفت لنا طبيعة هذا العمل .

● — عملي هذا يتكون في الحقيقة من مقدمة عن الرواية كجنس ادبي ، ومن خلال هذه المقدمة — المدخل — ادرس الرواية السورية في الفترة الواقعة بين ١٩٧٠ — ١٩٨٠ وهذه المرحلة هامة وخطيرة في تاريخنا المعاصر ، وعلى جميع الاصعدة . وانا في ذلك انطلق من مفهوم للنقد يقوم على تحليل الظواهر الاجتماعية من خلال العمل الادبي الذي يعالجها ويمثلها موضوعة ، وشكلا ، اي انني ادرس السيوسيولوجية الاجتماعية من خلال نماذجها الادبية الممثلة لشرائحها المؤثرة سلبا او ايجابا في حياتنا المعاصرة وانا في ذلك لااتجاهل الخصوصية العربية للرواية ، ولاالغي التاثيرات المتبادلة بين ادباء الاقطار العربية ، ولاالسمات المشتركة وهذا الفصل القسري تسهيلا للدراسة ليس الا . اي انه ياخذ البعدين الزماني والجغرافي ولايؤكد على خصائص فنية واجتماعية مستقلة .

■ — ماهي الاعمال التي اخذتها ارضية لعملك ؟

● — الاعمال التي صدرت في هذه الفترة كثيرة كما تعلم ولكنني سأكتفي ببعض النماذج التي تجسد اتجاهات مختلفة ، منعا لسيطرة روح الارشفة واستعراض الاسماء ، ولانني لااطمح في تاريخ للرواية السورية ، بالقدر الذي اطمح الوصول الى ابعاد العملية الابداعية كظاهرة اجتماعية مستفيدا من ان الرواية اوسع من القصة او الشعر ، لانها قادرة على تصوير العالم الاوسع في تناقضه وتشعب قضاياه وهو عالم الرواية بكل تاكيد .

ومن الاعمال التي اخترتها على سبيل المثال : احزان الرماد لوليد اخلاصي ، الخيول لاحمد يوسف داوود ، جرماني لنبيل سليمان ، المقمورون لعبد السلام العجيلي ، وردة الصباح لابي شنب ، من يحب الفقر لعبد العزيز هلال وغيرها وغيرها .



الفرح القادم











أصدقاؤنا الأطفال

سألت نفسي وانا اعد لكم صفحة اليوم : ترى ما الذي يريده اصدقاؤنا الصغار من صفحتهم هذه . وحاولت ان اجيب عن هذا السؤال عوضا عنكم . .

فقد يحب بعضكم ان يجد زاوية للفكاهة كصديقكم رامز اللحام وبعضكم الاخر قد يتمنى ان يقرا في كل عدد قصائد يكتبها الاطفال كصديقتنا نوار سليمان وربما احب بعضكم ان يجد زاوية علمية . يستفيد من معلوماتها . وانا معكم في كل ماتحبون . ولكن برايكم هل يمكنني ان اقوم بكل هذا الجهد دون مساعدتكم ؟ ! .

تعالوا لنتعاون معا في اعداد هذه الصفحة فلكم ان تقترحوا الزوايا التي تحبونها . في عدد اليوم نقدم لكم في زاوية الفنانون الصغار : صديقتنا الجديدة امل حاج حسن وهي في الصف السادس وصديقتنا اميرة علبي وهي ايضا في الصف السادس ومجتهدة مثلكم : ونقدم لكم القسم الاول من القصة الجميلة بعنوان — القلعة العجيبة — والتي نرجو ان تعجبكم كل هذا اضافة الى الزوايا المتعددة التي اخترناها لكم .



شارع المعرفة

لاشك اصدقائي الاطفال انكم سمعتم وتسمعون بأسماء كثيرة لبعض الحيوانات من خلال القصص والحكايا .. لابد انكم سمعتم مثلا بطائر النعامة وبطائر البجع والنورس وجمل الماء .. واسماء اخرى ، ولكن ماذا تعرفون عن هذه الحيوانات ؟ ؟

في شوارع المعرفة ايها الاصدقاء سنحاول ان نتعرف معا عن معلومات كثيرة يجهلها بعضنا ويعرفها بعضنا الاخر ، وكما قلت لكم في عدد سابق من صفحة الطفولة اننا نرحب بكم وبما ترسلونه لنا من معلومات وكتابات .

في شوارع اليوم سنتعرف على طائرين جميلين هما النعامة والبجع .

النعامة

النعامة طائر ضخم لايستطيع ان يطير لان جناحيه لايساعدانه على الطيران بسبب صغرهما ، وهو يجري بسرعة كبيرة ، حتى انه يسابق السيارات في بعض الاحيان والذي يساعد طائر النعامة على الجري بهذه السرعة فخذاه العاريان القويان ، وارتفاع النعامة حوالي مترين ونصف متر ، وللنعامة عنق طويل لاريش عليه . وتبيض النعامة بيضة واحدة كل يومين وتزن البيضة حوالي كيلو غرام . تفقس بيوض النعامة بعد اربعين يوما من الحضانة وفي حضانة البيض يتعاون ذكر النعامة مع الانثى وهذه صفة جميلة ، يعيش طائر النعام على شكل جماعات فكل ستة ذكور تعيش مع مجموعة كبيرة من الاناث . وينغذى بالخضار والحيوانات الصغيرة .

البجعة



من منكم لايعرف طائر البجع ايها الاصدقاء ؟ ؟

تعالوا معنا لنتعرف على هذا الطائر الجميل . فاجمل انواع البجع واكبرها هي البجعة الملكية ذات الريش الابيض الذي يكون غالبا بلون الثلج .

تضع البجعة من خمس الى سبع بيضات وتشترك مع الذكر في حضانة البيض ، وهي تتغذى بالاعشاب والنباتات المائية والديدان والقواقع وكذلك بالسمك الصغير .

محاورة شتائية عبر نافذة

شعر : بيرتولد بريخت

ترجمة : منيرة الكزهي

(١)

ـ انا عصفور دوري صغير .
سأهلك : يا اولاد ، انقذوني . . .
طوال الصيف اطلق انذارا
لكي يطرد حارس الحقل الغراب ،
من فضلكم ، ساعدوني !
ـ هنا ، ايها الدوري ، هنا !
هاهو . ايها الصديق . طعامك .
نشكرك على عملك !



(٢)

انا ـ نقار الخشب . الارقش
سأهلك . ياولاد . انقذوني . . .
طوال الصيف انقر الجذوع بمنقاري
اتفقد في الظلمة الحشرات الضارة
من فضلكم . ساعدوني !
ـ هنا : نقارنا . هنا !
هاهو . ايها الصديق . طعامك .
نشكرك على عملك .

(٣)

ـ انا صفارية . صفارية أنا .
سأهلك ، ياولاد ، انقذوني . . .
الم اكن في العام الماضي —
اغني منذ السحر في الحقل المجاور ،
من فضلكم . ايتها المطربة ، هنا !
ـ ها هو طعامك .
نشكرك على عملك .



انتبهوا

تأليف : ران بوسيلك ترجمة : عيسى فتوح

جمع رجل فقير حمل حطب في الغابة ، ثم وضعه على ظهره ، واخذه الى المدينة ليبيعه . كانت العيدان طويلة ، ولذلك راح ينادي بصوت عال :

« انتبهوا ! انتبهوا ! » .

لكن رجلا عنيدا ابى ان يتنحى جانبا ، فعلق احد العيدان بمعطفه وتمزق . .

غضب الرجل كثيرا ، فاخذ الفقير الى المحكمة ، ليغرمه بدفع تكاليف المعطف .

في المحكمة سأل القاضي الفقير عدة مرات كيف وقع الحادث ، لكنه حبس لسانه ولم يجب بكلمة واحدة .

سأل القاضي المدعي بغضب : ((لماذا جلبت لي هذا الاخرس ؟ انني لا استطيع ان استفهم شيئا منه)) .؟

اجاب المدعي : « انه يتظاهر بذلك ياحضرة القاضي ، وهو غير اخرس ، لانه كان ينادي عند حمل الحطب بأعلى صوته :

« انتبهوا ! انتبهوا ! » .

سأل القاضي : « حسنا ، اذا كان يصرخ باستمرار . فلماذا لم تنتبه ؟ » . ثم حكم لصالح الفقير .



الكسول والفلاح

ذهب كسول الى فلاح . وطلب منه قليلا من القمح ، فاخذ الفلاح يعنفه قائلا :

« انتم أيها الكسالى . تريدون كل شيء على طبق ! لا تحبون ان تعملوا . وتحاولون ان تدبروا الامور دون ان تقوموا بحركة يد . انظر الينا تماما كيف نعمل بقسوة في الحراثة ! » .

اجاب الكسول : « انت لا تعمل بنفس القوة التي نعمل فيها نحن : ايها الاخ . قمحكم سهل : حراثة . وطحن : واكل : اما قمحنا فصعب : نستعطيه : ونحمله ، ونطحنه ، ونعجنه ؛ ونخبزه : ثم فقط نأكله — انت لا تعمل كل هذه الاعمال الكثيرة » .

قال الفلاح : « أوه ؛ نعم ما تقوله صحيح! لكن لن تنال مني كل ما تطلبه ، ومن ثم فلن تحمله ، وتطحنه ، وتخبزه ، وتأكله . ليس هناك شيء اسهل من ذلك » .

القلعة العجيبة

قصة : علاء عصام آغا

الصف : السابع

● القسم الاول

كان في احد الايام رجل عجوز وامراته وكان لديهما ثلاثة فتيان الاكبر طارق والاوسط عمار والاصغر سامي وكان طارق وعمار يحبان الكسل واللهو في اللعب — والمسخرى — اما سامي فكان نشيطا يحب العمل ومساعدة الفقراء رغم فقرهم .

في احدى الامسيات جمع الاب الكهل اولاده الثلاثة وقال لهم : ساحدثكم عن قصة غريبة ولكن اياكم ان تحدثوا احدا بها .

يوجد في الصحراء قلعة تظهر كل خمس سنوات مرة واحدة ويقولون ان في داخلها اميرة جميلة جدا سحرها احد الخاطبين لعدم موافقتها على الزواج منه وحولها الى طير أبيض جميل . وقد حبسها في اعلى القلعة .

وبعد ثلاثة اشهر من الان ستظهر القلعة . ولكني احذركم من التطفل والذهاب اليها يا اولادي ان في داخلها وحوشا وبعد ثلاثة اشهر من الان تحرس الطير المسكين .

في الصباح خرج سامي يتفحص القصة التي قصها عليهم والده ياترى هل هذه القصة صحيحة أم انها خرافية وانشغل ذهنه بالتفكير بشأن الاميرة وقرر اخيرا ان يذهب الى هذه القلعة العجيبة . — في الاسبوع القادم اصدقائي سنتابع القصة — .

الاجتهاد والذكاء

كانت سلمى فتاة مهذبة مجتهدة تساعد رفاقها وكانت الاولى في صفها ، وبدا المعلمون والمعلمات امتداحها وامتداح ذكائها ففكرت في نفسها : بما انني ذكية ولدي ذكاء يجعل المعلمين والمعلمات يمتدحونني فما هي حاجتي الى الدرس والاجتهاد واجهاد نفسي وبدأت تهمل دروسها وتقول : انا ذكية .

وظلت على هذه الحالة حتى اقبل الامتحان الانتصافي . وكانت نتيجتها قاسية بحيث اذهلت سلمى فقد كانت علاماتها سيئة للغاية .

وفي الطريق كانت رفيقات سلمى يتهامسن ويقلن : ما الذي حدث لسلمى سمعت سلمى الحديث الذي اعادها لسابق عهدها فاخذت تدرس وتجتهد وفي الامتحان الاخير عادت لتظهر بين الاوائل في صفها وعرفت ان الذكاء لايكفي مالم يواكبه الاجتهاد والجد .

الطفل ■ سلام عيد



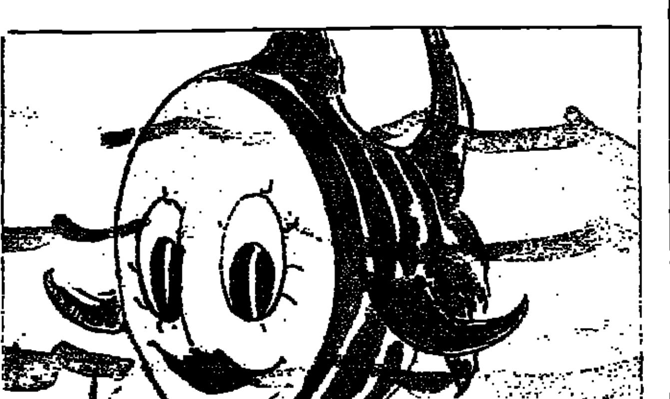


السمكة



يناديني الا هيا
يرفرف لي ليلقاني
فأهتف ملء حنجرتي
مياه النهر اوطاني
يطير البلبل الشادي
وتسحرني أغانيه
تأقسم ان لي وطنا
بروحي سوف افديه

أنا : في الماء ، لي بيت
اخبىء فيه أسراري
فهذا النهر يعرفني
ويعرف .. هاهنا داري
صديقي البلبل الشادي
يغني لي اغانيه
فارقص حين القاه
وتحلو لي أمانيه



حيلة العجوز

في أحد الازمان ، سكنت عجوز طاعنة في السن في بيت صغير قريب من الغابة . وارادت في احد الايام ان تجني الفطور من الغابة .. فتسللت بين الحراج والاشجار العملاقة . وفي الطريق ، باغتها ذئب شرس وقال لها :

— تعالي معي .. اريد ان آكلك . .

خافت العجوز أشد الخوف ، وقالت له : وماذا تبتغي مني وانا طاعنة في السن ، هزيلة الجسم .. اسمع .. عندي ثلاث بنات جميلات سمينات .. تعال هذه الليلة الى البيت لاقدم لك واحدة منهن .

صدق الذئب ما قالت العجوز .. وغادرها فرحا مسرورا . .

● ● ●

وعندما خيم الظلام واطبق .. اسرعت العجوز وعادت الى منزلها بعد ما ادخلت عنزتها والقط والحمار الى الزريبة . وجاء الذئب الى البيت ، وقرع الباب الصغير قائلا :

— ايتها العجوز .. اعطني احدى بناتك . .

اجابت العجوز : الباب موصد . ولن يستطيع احد الدخول منه .. وقد رتبت سريري وساذهب لانام مرتاحة .

حاول الذئب ان يدفع الباب .. لكنه لم يستطع لان العجوز كانت قد اغلقته جيدا . ووضعت رتاجه باحكام . وقبل طلوع الشمس .. عاد الذئب الى الغابة كئيبا .. حزينا ، بعد ان جازت عليه خدعة العجوز .

وهكذا تخلصت العجوز من شره .

عبد اللطيف الارناؤوط



لوحات

■ الصديقة الصغيرة اميرة علبي ، من مدرسة الاتحاد . ارسلت لنا احدى رسوماتها الجميلة ووضعت لها عنوان « الشتاء » وحين سألناها : لماذا اخترت هذا العنوان يا اميرة قالت : لان الشتاء رمز للعطاء والخضرة .. اهلا بصديقتنا اميرة .

الشتاء

■ صديقتنا رانيا صباح في مدرسة عش البلابل زارت صفحة الاطفال مع والدها وهي تحب ان تشاهد دائما افلام الكرتون التي يعرضها التلفزيون للاطفال .

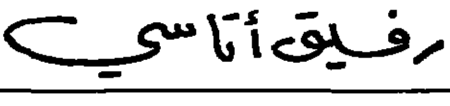
■ ريما اللحام : زارت صفحة الاطفال ايضا ووعدتنا بان ترسل لنا بعض رسوماتها في الاعداد القادمة فهي مشغولة الان بقراءة واجباتها المدرسية .

سنوات الجنون في السينما اليوغسلافية

● النظام اليوغسلافي تحرر من قيود الماضي وحكايات المقاومة والكليشهات الجاهزة وبدا يعالج المعطيات الجديدة الناشئة عن تطور المجتمع الاشتراكي



الفيلم اليوغسلافي تحرر من قيود الماضي وحكايات المقاومة والكليشهات الجاهزة وبدأ يعالج المعطيات الجديدة الناشئة عن تطور المجتمع الاشتراكي



رفيق أتاسي





ترافق ظهور صناعة الفيلم اليوغسلافي مع محاولات بناء يوغسلافيا الجديد في الفترة مابين اعوام ١٩٤١ و١٩٤٥ ومن المستحيل اعطاء تاريخ دقيق لهذه البداية .. فقد وجدت لقطات من افلام صورها فنانون مجهولون في الاقاليم المحتلة وميادين المعارك عن جهود — البارتيزان — العسكرية والمدنية في مقاومة الغزاة واعداد الجيل الجديد معنويا وفيزيولوجيا .

قسم السينما في ادارة الاعلام بدأ عام ١٩٤٤ وظهرت الافلام التسجيلية الاولى عام ١٩٤٥ بينما تم تحقيق الفيلم الروائي الطويل الاول عام ١٩٤٧ اي ان السينما اليوغسلافية تاخرت نصف قرن تقريبا عن مثيلاتها من الدول الاوروبية المتقدمة في هذا المجال .

وعلى الرغم من هذا العمر الزمني القصير — نسبيا — للسينما في دولة يوغسلافيا الاشتراكية الا انها استطاعت غزو الميدان العالمي منذ منتصف الخمسينات حيث بدأ الفيلم اليوغسلافي يسجل نجاحاته في المهرجانات السينمائية الدولية، وفي بداية الستينات نال فيلم — ايرانز — جائزة الاوسكار لافضل فيلم رسوم متحركة .

ويعزو الكثيرون هذا التطور السريع للسينما اليوغسلافية لاعتمادها الى درجة عظيمة على القيم التي تشكل اساس المجتمع الاشتراكي الحديث في يوغسلافيا .

وقد تحدث الرئيس الراحل تيتو حول هذا الموضوع في مقابلة مع مجلة فيلمسكا كولتورا — عام ١٩٧٧ عندما قال :

— الفيلم واحد من اكثر العناصر فعالية في وسائل الاتصال المعاصرة ، ولذلك فان دورها الاجتماعي والاخلاقي والتربوي عظيم. ان الفيلم الناجح فنيا وايديولوجيا يساهم بالكثير في مجتمع الادارة الذاتية اليوغسلافي. وهذا يتطلب طبعا فهما ابداعيا لتحقيق الافلام بدءا من النص والتحضيرات الاولية . واذا لم تكن هذه القضية لايمكن للفيلم ان يكون عملا فنيا صحيحا بل واكثر من ذلك قد يكون معاديا للتقدم ومناقضا للاهداف الانسانية النبيلة . ... ان العلاقات الاشتراكية الجديدة تسمح لصناعة السينما في يوغسلافيا ان تكون قريبة من المصالح الحيوية للطبقة العاملة والانتاج التعاوني وكل الشعب العامل في البلاد . على المبدعين في مجالات الفنون والادب والثقافة ان يكونوا اصحاب القرار وان يتحملوا المسؤولية الكاملة في الصناعة السينمائية ، وبهذه الطريقة وحدها سيتاح للفيلم اليوغسلافي في ان يعبر عن جزء هام واساسي من الثقافة والتطور الاجتماعي . . . —

وفي الواقع كان جو الحرية والمسؤولية الذي يتمتع به السينمائيون اليوغسلاف قد اتاح لهم امكانية الانطلاق في اجواء ابداعية متطورة شكلا ومضمونا وباساليب صريحة وجريئة في المعالجة والنقد بما يخدم الاهداف العريضة لمصالح مختلف طبقات الجماهير الواسعة .

ولن نستطيع هنا ان نعدد كل تلك الافلام التي خلقت للسينما اليوغسلافية سمعتها الطيبة على المستويين المحلي والعالمي . ومن المفيد الاشارة هنا الى ان الفيلم اليوغسلافي بعد مرور مايزيد عن الثلاثين عاما اليوجوده قد تحرر الى حد بعيد من قيود الماضي وحكايات المقاومة والنضال من اجل الاستقلال ثم بناء المجتمع الاشتراكي وتخلص من الكليشيهات الجاهزة التي كانت ضرورية في المرحلة الماضية، وانطلق يواجه الحاضر بكل معطياته ويتصدى للمشاكل الجديدة الناشئة عن خلق الانسان الجديد وعن التحولات الاجتماعية والانسانية المعاصرة .

اسبوع العلم الثقافي

والافلام التي يضمها اسبوع السينما اليوغسلافية الذي يبدأ اليوم — الاحد — في صالة — الكندي — بدمشق خيردليل على الاتجاهات الجديدة للفيلم اليوغسلافي في الوقت الحاضر .

فهذه الافلام — وجميعها من انتاج السنوات الاخيرة ، تكاد تقصر اهتماماتها على طرح المشاكل والقضايا التي تحيط بالانسان المعاصر في المجتمع الاشتراكي الجديد.

ففيلم — الالم — لبرونو غامولين وميليفوج بوهلوفسكي يعالج الفساد البيروقراطي في مؤسسات وشركات البناء ويكشف الغطاء عن الكثير من الامراض التي اصابت بعض الادارات والاشخاص .

وفيلم — الصحفي — لفاديل هادزيك يتصدى لمفهوم الاعلام في المجتمع الاشتراكي وهل الصحافة هي صورة واقعية لهذا العالم ام انها انطباعات مزوقة ومنسقة تخدم اولئك الذين في السلطة؟

هذاالفيلم يعالج بجراة وصدق الصراع بين مفاهيم واساليب متنوعة تتعلق بدور النقد في صحيفة سياسية يومية تصدر في دولة اتخذت من الاشتراكية العلمية نظاما وطريقا .

وفيلم — الاوقات تتغير — لبوزو سبراتي يرسم صورة واقعية لبلدة ريفية في مواجهة مهمة اقلمة تقاليدها القديمة مع حاجات تطور مجتمع الادارة الذاتية الاشتراكي . وهو يظهر المشاكل الاجتماعية والانسانية التي عرض لها السكان من حيث يهبط الانتاج الزراعي من جراء هجرة الريف الى المدينة وبناء قاعدة صناعية جديدةفي البلاد .

اما فيلم — المغامرة الاخيرة — لفاترو سبلاف ميمكا — وهو واحد من اشهر المخرجين اليوغسلاف في الوقت الحاضر — فانه يحكي عن احد المحاربين القدماءفي فترة المقاومة ممن يعيشون الان حياة هادئة ومسالمة في اطراف المدينة التي تشهد غزو الابنية الحديثة وناطحات السحاب ، ومعركته الاخيرة في مواجهة لعبة المتاجرة بالاراضي والسكوت عن الفساد لاجئا الى حل صدامي ليمنع قوى التقنو — بيروقراطية من تحقيق اغراضها .

هذه الافلام جميعها — وهي مجرد نماذج من افلام الاسبوع اليوغسلافي — تدور في نطاق قصص من الحب والعاطفة الانسانية التي تشكل البديل للعلاقات المادية ، والتي تهدف الى العيش بحرية وكرامة في مجتمع اشتراكي نظيف ومتطور .

سنوات الجنون

هذا الفيلم الذي اخترناه عنوانا رئيسيا لموضوعنا ، هو فيلم الافتتاح وسيعرض مساء اليوم — الاحد — بحضور مخرجه زوران كاليتش وممثلته الاولى ياتا — زيفو جينوفيتش .

المخرج — وهو مؤلف الفيلم ايضا — اشتهر بافلامه عن النشء الجديد في يوغسلافيا . وفي فيلمه الاخير — سنوات الجنون — يطرح نفس الموضوع من زاوية جديدة .

انها قصة حب بين فتاة في الخامسة عشرة من عمرها وشاب لايكبرها الا قليلا . الطبيعة تلعب دورها وتكون النتيجة العلاقة العاطفية ان تجد الفتاة نفسها حاملا .

ان الجهل في العلاقات الشخصية بين شاب وفتاة في مقتبل العمر — كما يصوره الفيلم — ليس مصادفة . فان التعليم الجنسي مازال يدخل المدارس بخجل . والاباء الذين تقيدهم معتقداتهم ومبادئهم القديمة لايجرأون على فتح مناقشات حول الحب والعلاقات الجنسية مع ابنائهم في الوقت المناسب . لذلك يعتمد الصغار في حالات كهذه على انفسهم او على معلومات خاطئة من اخرين وعلى المساعدة من اشخاص لايمكن وصف نصائحهم ومعاونتهم سوى انه يدخل باب الجريمة!

سوء التفاهم الاول ينبع من البيت والمدرسة وفي الشارع . كيف يمكن لهؤلاء الصغار اقناع ابائهم ومعلميهم ومجتمعهم بارائهم ومعتقداتهم الجديدة ؟

هذا الفيلم اختارته منظمة — اليونيسيف — الدولية في مهرجانها السينمائي الاول في مدينة ابروزو الايطالية عام ١٩٧٨ ومنحته جائزة — الشريط الفضي — لانه كما جاء في تقرير لجنة التحكيم — يحكي عن مشاكل حقيقية بالنسبة لنا ، قوانيننا الحديثة ليست كافية اذا لم يرافقها تحضير نفسي جماعي وتربية سليمة . الفيلم يمس القلوب ببساطته وقربه من الشاعرية — .

وكان الفيلم قد نال ايضا جائزة مهرجان الامم في مدينة تاورمينا بايطاليا للعام نفسه حيث اثار مناقشات حامية بين النقاد والجمهور وكتبت عنه الصحافة الايطالية على مختلف اتجاهاتها الفكرية والسياسية مطولا مجمعه على الاشادة ، ليس بمضمونه الجريء ومعالجته الصريحة الواعية فحسب ولكن باسلوبه السينمائي المعبر الذي جاء متناسقا ومتناغما مع تطورات الحدث المطروح ونهايته المؤثرة .

الإمتاع والمؤانسة «١»

مأمون صنويحي



قالت مقصوفة الرقبة :

● قل لي هل يمكن ان اصبح راقصة ؟

●● تقدرين .. بكل بساطة ، اسمعي : اليس الرقص احد انواع الثقافة ؟

قالت : اظن ذلك ولكن مامعنى ثقافة ؟

● معناها ديك محشي بالكستناء .

ثم انها خبطت الارض برجلها وهمهمت ودمدمت وتمتمت واقدمت واحجمت وسال بوزها وحكت كراعيبها وقالت :

● ام .. كيف ببساطة ؟

اسمعي يابنت : طالما ان الرقص هو احد انواع الثقافة فانك في هذا الزمان تستطيعين ان تكوني راقصة مشهورة ، الاترين ان مخلوقا من بني ادم له مثل بقية البشر عينان واذنان وانف وجمجمة مختفية تحت شعر منسدل خلف الاذنين وبنطلون مزركش من الاسفل يقول كلاما تافها ويسميه شعرا حديثا واكراما لقلة الشعراء وفقدان عددهم حيث انهم في بلادنا يعدون على اصابع اليد الواحدة مضروبا بعشرة الاف ، وينشر هذا المخلوق شعره في الجرائد امعانا في بهدلة سمعة ذويه والديك المحشي بالكستناء ؟

قالت : ارى واسمع .

ثم الاترين ان واحدة من المخلوقات العجيبة الغريبة التي تفوق قدرة صوتها قدرة صوت الماعز وتفوق مواهبها مواهب العندليب الاسمر رحمه الله بمقدار ثلاثين درجة تحت الصفر وتعرف في الدربكة اكثر مما يعرف ابو العلاء المعري وفي الكمنجا اكثر مما يعرف افلاطون وفي طبخ الشعيرية اكثر مما تعرف امراة من بنات جنسها من العصر الحجري وتعرف في الناي اكثر مما يعرف عبد الرحمن الضحاك قد صارت مطربة يطبلون لها ويزمرون ويتفرجون عليها في الملاهي والمقاهي والشوارع ويشيرون اليها ويقولون عنها انها فنانة و .. مطربة .

قالت :

● ارى . واسمع .

ثم الا ترين ان واحدا له ابطلا ظبي وساقا نعامة يكتب الاغنية المحلية والعالمية باية لغة شئت وعلى اي بحر اردت ويعرف في كلمات الاغاني اكثر مما يعرف المتنبي ويعرف في قوافي الكاسيتات وخوافي الاسطوانات اكثر مما يعرف جرير والاعشى الضرير وابو نواس السكير ويكتب وهو يشرب علبة بيرة من تلك التي تباع امام مركز الانطلاق لسيارات لبنان والاردن الموحد برعاية السائقين والموظفين المنافقين الذين يقولون لرؤسائهم دائما : كل شيء تمام ياسيدي الاترين هذا يصول ويجول فاتحا فمه للهواء الطلق المغربل وهو يزغرد بكلمات اغانيه التي لو كانت ام كلثوم على قيد الحياة لما غنت منها حرفا حفاظا على جمال الكلمة وطلاوة المعنى وحلو الحديث الاترين ان هذا معروف في البلد هو وحوالي اكثر من سبعمائة واحد مثله على انه كاتب كلمات اغنية وكتاب الاغنية في بلدنا ثلاثة او اربعة على اكبر تعديل ؟

قالت : ارى . واسمع .

ثم الاترين الى مخلوع منلوس يمشي في الشارع مثل التيس ويظن نفسه كازانوفا او دون جوان دي لافيجا او غاري كوبر وهذا الاخير والذين قبله كلهم اموات عليك رحمة الله ويلاحق بنات الناس بكل قلة ادب ويصفر لهذه ويغمز تلك وهو والذي خلفه لايسوى قشرة بصلة ومع ذلك يذكره والده الصنديد في كل مجلس على انه راعي البيت ؟

قالت :

● ارى . واري ويصفرون لي ويغمزونني .

اي طالما انك ترين كل هذه الامور ولديك من الامكانات اكثر من هؤلاء جميعا فكيف تستغربين ذلك ان تصبحي راقصة . ياحلوة تستطيعين ذلك بكل سهولة وتستطيعين ايضا ان تصبحي سائق سيارة تكسي او بائع خضار لايسمح للزبائن بالاختيار فانت كما تلاحظين ان هذه الامور كلها تحتاج الى عضلات وهذا امر لاينقصك . فان عضلاتك تؤهلك لوظيفة رقاصة فانت على الاقل لن تسالي عن خطأ عروضي في رقصك الشاعري ولن تسالي عن وقعة على بوزك في ارض الملهى لان ذلك نوع من الفن ايضا ينقصك فقط الجسم الرشيق والذوق السليم والالمام بواحد من مائة في اصول الرقص ومعرفة الحروف الهجائية السبعين وادب السلوك والجلوس في المجتمعات العامة والتناغم في لباسك وتخفيض كمية البودرة على منخريك وعدم ارتداء الجزمة في الصيف والسير عارية القدمين في الشتاء ، وينقصك بالاضافة الى كل هذه الامور شيء اخير ارجو ان تساليني ماهو .

قالت مقصوفة الرقبة :

● وماهو؟

●● ان تمري وانت راجعة الى بيتكم العامر على العصرونية وتشتري لابيك خيزرانة طويلة لاتنكسر وتنقعيها بالماء لمدة ساعتين في انتظار قدومه لكي يضربك خمسين عصا على كاحليك لكي تحرمي أن تسالي احدا كيف تصيرين راقصة .. هل فهمت ؟

● ●

قال :

● لماذا تتحدثون دائما عن التهريب في الجرائد . وكيف تستطيع مساعدة الحكومة للتخلص من هذه الظاهرة التي خفت اخيرا .

●● اسمع . الى اي صف اكفق ابوك عليك من تعبه واتكسر ظهره حتى امن لك ثمن الكتاب الذي تدرس فيه وثمن الخبز والزيت والزعتر الذي يهري بدنك .

قال :

● حتى الصف الثالث الثانوي و .. رسبت

.. هذا لانك غير ذي نفع في الدراسة لابارك الله فيك سألتني كيف تستطيع مساعدة الحكومة للتخلص من هذه الظاهرة أليس كذلك !

● كذلك .

اسمع اذن:

●● عندما تمر بقرب الجامعة تلك التي شاء حسن حظها ان لاتكون احد طلبتها وتنزل في الشارع حتى تصل امام مستشفى التوليد الذي ربما



تكون امك ولدتك فيه وجدتك ولدت اباك فيه وجدة جدتك ولدت امك فيه والذي لازال قائما حتى اليوم . ثم تظل سائرا الى امام حوالي خمسين مترا وتنعطف الى اليسار باتجاه فكتوريا هل تستطيع ان تقول لي ماذا يوجد على يسارك ؟

● يوجد رصيف عريض

●● هذا صحيح وعادة تكون الارصفة مخصصة للناس يسيرون عليها اليس كذلك ام انا مخطيء وهناك شيء اخر تستعمل له الارصفة ولااعرفه ؟

● الرصيف يمشي عليه الناس .

●● عال .. هل تستطيع ان تقول لي ماذا يوجد على هذا الرصيف ؟

يوجد — ناس — يبيعون الخبز ضمن اكياس نايلون واخرون يبيعون الويسكي والالبسة والاحذية والكاسات ..

●● عظيم وهؤلاء الناس الذين تراهم هل حدث ان اشتريت من واحد منهم شيئا في حياتك العظيمة ؟

● دائما اشتري ربطة خبز فيها سبعة ارغفة بخمس ليرات والله ياخي الخبز غالي . .

●● ومالذي يكسر رجلك ولاتذهب الى الفرن وتشتري احسن خبز بعشر هذا السعر ؟

● ماذا تريد ان تقول ؟

●● اريد ان اقول انك عندما لاتشتري الخبز هذا والويسكي ذاك والاحذية تلك فانك تساعد الحكومة تماما سوف لن يجد هؤلاء من يشتري منهم وعند ذلك سوف يرحلون الا اذا بنى كل منهم كشكاخشبيا اوبرونزيا على الرصيف وشرع ببيع المجلات .. بالمناسبة هل تقرا المجلات ؟

● طبعا

●● وماذا تقرا سلمك الله ؟

● الف ليلة وليلة . .

●● لعنة الله على ذوقك وثقافتك تستأهل ان تسقط في الابتدائية هذه المجلة مهربة ايضا والبائع الذي يبيعها لك يجب ان تمسكه من رقبته وتسلمه الى شرطي على باب وزارة الثقافة هل تريد المزيد عن مساعدة الحكومة في قمع التهريب ؟

● اذا سمحت .

●● تخبر المسؤولين عن كل مكان ترى فيه تهريبا واذا لم تفعل ذلك فاخرس وتابع شراء الخبز كل رغيف بليرة .. نسيت ان اقول لك ان السائقين الذين يسافرون الى عمان وبيروت هم عامل رئيسي في التهريب فاذا قال لك احدهم وانت تركب في سيارته خذ لك عشر ربطات من الخبز وست علب من البسكويت وثلاثة كروزات من الدخان وقلت له ان هذا كثير ولااريده واجابك انه يشتريها منك بعد عبور الحدود فلا تقبل هل فهمت ؟

جاء الينا رجل من ادعياء الصبا وماكان في وجهه مايشير الى انه لازال صبيا وان هذا الامر فاته منذ ثلاثين عاما ومائة واربعة واربعين شهرا وقال انه معجب باغاني المطرب الصاعد فريد الاطرش وراح يروي لنا قصصا تشيب لهولها الولدان مما دفعنا على اجراء المقابلة التالية معه نرجو ان تحوز على اعجابكم :

سؤال : نحن الان في عام ١٩٨٠ وفي شهر ايار بالضبط كما تذكر ماهو رايك بالفنان فريد الاطرش ؟

جواب :فريد الاطرش موهوب واتوقع له مستقبلا زاهرا هل استمعت الى اغنيته التي يقول فيها : لقد ذهب الحمار بام عمرو ؟

سؤال : انا الذي اسالك كما هو مفروض ، لم اسمع بهذه الاغنية له واظنها لمطرب اوروبي من سكان مدغشقر قالها باليونانية ايام هوميروس عندما كان الاخير يجلي عدة المولينكس على بلاط الحديقة في قبرص اسمع انا الذي اسأل اذا اردت :

جواب : اسأل : مابك هكذا طويل البال ؟

سؤال : منذ متى وانت تستمع الى فريد الاطرش ؟

جواب : منذ ان كنت في المدرسة الابتدائية ، كان ذلك منذ عشر سنوات

سؤال : وهل شاهدت افلامه ؟

جواب : بالنسبة لما يمكن ان يحدثه التلوث فان ذلك امر متروك لذوق الفراشات والعصافير والاشجار المثمرة وهذا يمكن تلافيه بالانضمام الى كتاب الزجل في الاعراس اما بالنسبة للطباق فهو نوع من انواع الشعر وقيل انه : التبغ . وبالنسبة ..

شكرا لكم الحديث طويل تتمته في العدد القادم

حول الوضع في الكيان الصهيوني والمناطق المحتلة

ماهي حقيقة التناحر داخل حكومة بيغن؟

خاص «بالثورة» من مؤسسة الأرض

بات من المؤكد ، انه كلما ابتعدت المسيره التي نعصفا عن ناريخ اسلام بجمع — الليكود — للسلطة في الكيان الصهيوني عام ١٩٧٧ ونراجع — المعراخ لصفوف المعارضه ، كلماازدادت ونمت الازمة العامة التي يعاني منها الكيان الصهيوني . وبعث الاسئلة والمشاكل القديمة — الجديده بدون حل .

فعلى المستوى الحكومي :

جاء تصريح عيزرا وايزمن وزير الدفاع الاسرائيلي لبرنامج — موكيد — التلفزيوني يوم ١٦ — ٤ — ١٩٨٠ وقوله — حرى بنا ازاء عدم الارتياح الخيف لدى الجمهور من الحكومة . ان نجري الانتخابات بشكل مسبق من اجل الوصول الى اعاده تنظيم فكري وجماهيري وتخليص الشعب من المعضلة التي يعاني منها — بمثابة القنبلة السياسية التي تنبيء بوصول حكومة بيغن الى عنق الزجاجة وتاتي اهميه ودلالة موقف وايزمن الاخير كونه لم يصدر عن مسؤول في المعارضة ، بل جاء في داخل — الليكود — وعن شخص يعتبر المسؤول الثاني في حركة حيروت بالذات وفي الحكومة عموما . وفي وقت كثر فيه الحديث عن وايزمن كزعيم المستقبل لحيروت . ومن جهه ثانية توافق تصريح وايزمن المذكور مع وجود بيغن في واشنطن لاجراء محادثات مع كارتر بشان ازمة مفاوضات — للحكم الذاتي — مما ترك انطباعا عن عدم التماسك العام للحكومة في اهم مفاصلها منصب وزير دفاع رأس الطغمة العسكرية المعنية بتثبيت سلطة الاحتلال .

والشيء الذي افزع اطراف الائتلاف الحكومي وفرقاء — الليكود — هو ان وايزمن لم يخف رغبته بشغل منصب وزير الدفاع في حكومة يرأسها بيرس زعيم حزب العمل .

لذلك جاءت ردود الفعل على تصريحات وايزمن وتباينها بين الاستنكار والاطراء ، حسب تباين المواقع السياسية للاحزاب والكتل داخل السلطة وفي المعارضة — ففي حيروت الحزب الذي يمثل العمود الفقري في — الليكود — والائتلاف الحكومي حاول بيغن معالجة تصريحات وايزمن بطريقة هادئة بغية استيعاب — الزوبعة — بعدم مناقشة موقف وايزمن بشكل مباشر وصدامي . وعندما سئل في واشنطن عن الاجراءات التي ينوي اتخاذها بشأن وايزمن اجاب : — الصداقة لايمكن احراقها في موقد واحد وان وايزمن صديقي . الا انه من غير اللائق مهاجمة رئيس الوزراء حينما يكون في الخارج — وقد ترك بيغن مهمة الرد على هجوم وزير الدفاع لصقور حيروت المقربين من بيغن امثال موشي ارنس ودف شيلانسكي حيث قال : شيلانسكي — اذا لم يتمكن وايزمن من استئناف مهامه في الحكومة فان حيروت لديها مرشحون اخرون جديرون بمنصب وزير الدفاع وعلى رأس هؤلاء ياتي موشي ارنس — .

وقد يعود تريث بيغن بعدم الهجوم السافر على وايزمن الى افتقاد رئيس الوزراء في اسرائيل صلاحية اقالة الوزراء . وكان وايزمن قد صرح لجريدة دافار يوم ١٧ — ٤ — ١٩٨٠ انه لايفكر بالاستقالة ولا يعتزم الاعتذار لرئيس الحكومة . وبهذه الحالة اصبح الخيار الوحيد امام بيغن اذا اراد التخلص من وزير دفاعه ان يقدم استقالة حكومته لرئيس الكيان الصهيوني ويعود ويشكلها ثانية بدون وايزمن . الا ان واقع الازمة السياسية والحكومية داخل الكيان يجعل هذا الخيار بعيد المنال خشية فقدان السيطرة على فئات الائتلاف الحكومي وبعض اطراف الليكود ايضا حيث سبق ليوسف بورغ زعيم حزب المفدال وسمحا ايرليخ زعيم الليبراليين ان طرحا فكرة تقديم موعد الانتخابات للكنيست العاشرة . ومن جهة ثانية يرد بيغن اعطاء المعراخ فرصة استغلال استقالة الحكومة كبرهان على فشلها وتشرذمها قبل نهاية فترة سلطتها المحددة .

اما الحزب الليبرالي

ثاني احزاب الليكود فقد احس بان موقف وايزمن بشأن تسبيق موعد الانتخابات يخدم التصورات والطروحات التي تردد داخل صفوف الحزب منذ مدة حول امكانية تشكيل حزب ليبرالي وسط برئاسة وايزمن خارج اطار الليكود . لان هذا الحزب بدأ يشعر بتدهور شعبية الحكومة الليكودية ازاء عجزها عن حل المشاكل الاساسية في الاقتصاد والسياسة والمجتمع . وكون الحزب الليبرالي خاض الانتخابات السابقة تحت برنامج حيروت الانتخابي وغياب وجهه المستقل فان الانتخابات القادمة ستكون اسوأ من سابقتها بالنسبة لشعبية هذا الحزب . لذلك جرت مفاوضات سرية بين زعماء الحزب الليبرالي شارك فيها وايزمن حول امكانية قيام حزب ليبرالي وسط كمحاولة لاستقطاب الشارع الانتخابي وان تكون الحكومة القادمة حكومة ائتلاف بين الليكود او بعض اقسامه وبين المعراخ . وقد جاء في صحيفة دافار ان الحزب الليبرالي يطالب بيغن بالتخلي عن زعامة حيروت وترك الزعامة لوايزمن وان على حيروت مشاركة الحزب الليبرالي بتحديد مرشح الليكود لرئاسة الحكومة . كما ان رئيس الحزب الليبرالي سابقا الدكتور اليميلخ ريمالت ايد تسبيق موعد الانتخابات ودعا الى قيام حزب وسط جديد — يملأ الفراغ القائم بين الليكود الذي خاب امل الكثيرين منه وبين المعراخ الذي خاب الرجاء منه سابقا — . الا ان نشاط الليبراليين هذا لم يكن له التأثير الكبير على حكومة بيغن بسبب حدة الصراع بين زعماء الحزب الليبرالي على زعامة الحزب قبل وابان عقد مؤتمر الحزب الذي انتهى مؤخرا بفوز سيمحا ايرليخ بزعامة الحزب على منافسه اريبه دولتشين رئيس الوكالة اليهودية والمنظمة الصهيونية العالمية . لكن على الرغم من عودة ايرليخ لزعامة الليبراليين ، لايشكل ذلك ضمانة مطمئنة لحكومة بيغن بسبب ظهور يتسحاق موداعي كرئيس لمجلس الرئاسة في الحزب الليبرالي ممايعطيه صلاحيات عامة وهامة تؤدي الى افشال ايرليخ الصديق القديم لبيغن ، — وهذه ظاهرة تدل على قرب حل الليكود وتشكيل مركز ليبرالي من دون حيروت — ومن الجدير بالملاحظة ان حصيلة مؤتمر الحزب الليبرالي كانت تسوية بين الخصمين — موادعي وايرليخ — .

الحركة الديموقراطية

من الملاحظ ان موقف الحركة الديموقراطيه منذ ان شاركت في الائتلاف الحكومي في اواخر عام ١٩٧٧ يكتنفه التناقض بين الاقوال والافعال . كما لم تتوقف عملية التناحر الداخلي بين مؤيد ومعارض للمتابعة داخل الائتلاف الحكومي . ففي اواسط الشهر الماضي جرى لقاء بين سيمحا ايرليخ زعيم الحزب الليبرالي وبين شموئيل تمير وزير العدل واحد زعماء الحركة الديموقراطية وكان مدار البحث مسالة التعاون بين الحزبين خارج اطار الليكود والائتلاف الحكومي . وقد اعلن تمير — ان غالبية اعضاء الحركة الديموقراطية تؤيد الانسحاب من الحكومة وان حكومة جديدة برئاسة وايزمن سوف تواصل عملها حتى نهاية فترتها — وقد انقسمت زعامة الحركة الديموقراطية الى متربلين بشأن الانسحاب من الحكومة وعلى رأسهم يادين زعيم الحركة وكاتس وتمير والى متشددين يطالبون بالانسحاب الفوري ، عبروا عن انفسهم بالتوقيع على وثيقة سميت — بوثيقة الاربعة — وهم افنير بيرنس رئيس مجلس الحركة في القدس ، يسرائيل غرانيت وايلي ايال رئيس كتلة الديموقراطيين في اللجنة التنفيذية الصهيونية ودافيد موشنين . ونتيجة المداولات بين يادين وتمير من جهة وافنير بيرنس ويسرائيل غرانيت من جهة ثانية جرى التوصل الى اقتراح مفاده : ان الحركة الديموقراطية ستعيد النظر في موضوع الانسحاب من الحكومة بعد شهرين اذا لم تسوف الشروط التالية حتى ذلك الوقت :

— تغيير قانون الانتخابات .
— سن قانون تأمين صحي حكومي .
— سن قانون الاحزاب .
— تشجيع البناء للايجار .
— وقف التسريب من جلسات الحكومة .

لكن الاهم هو شعور الحركة الديموقراطية بالقلق على مستقبلها الانتخابي .

فهي من الناحية العملية لم تحصل على مكاسب كبيرة منذ دخولها الحكومة . ولم تستطع تكوين كتله انتخابيه نامة في الجمهور الاسرائيلي خصوصا بعد تشرذم الحركة وانقسام حركة — شاي — عنها وتمسك زعامة الحركة مثل يادين وشموئيل تمير ويسرائيل كاتس بالبقاء داخل الحكومة من منطلق الاستفادة من كرسي الوزارة مما دفع الاتجاه المتشدد في المطالبة للخروج من الحكومة الى طرح قضية المستقبل الانتخابي للحركة على بساط البحث فيما اذا جرت انتخابات مسبقة في اسرائيل .

حزب المفدال

يعتبر حزب المفدال اقل الاحزاب الاسرائيلية قلقا على مستقبله الانتخابي وضمانة وجوده في اي ائتلاف حكومي . فهو شريك دائم لجميع الحكومات التي مرت على اسرائيل . كونه يمثل وسطا دينيا معينا ويمتلك كتلة ثابتة من الناخبين جعل جميع الزعماء الصهاينة المعنيين بتشكيل الحكومات الاسرائيلية يطمحون لوجود المفدال ضمن تشكيله الحكومات لاعتبارات داخلية وخارجية على صعيد الحركة الصهيونية . وفي الوقت الراهن لايشعر المفدال بان حقوقه مهضومة فرئيس الحزب يوسف بورغ يترأس الطاقم الوزاري لمفاوضات — الحكم الذاتي — وهذا امر كبير الاهمية لان مواقف هذا الحزب من الصراع العربي — الاسرائيلي مبينة على اسس دينيه فاشية متطرفه ومتطابقة مع موقف الليكود بالاضافه الى زبولون هامر احد زعماء الحزب يرأس المؤسسة التعليمية في حكومة الليكود بحجة الاشراف على — نقاء التعلم اليهودي — في الكيان الصهيوني . اي ان هذا الحزب غير معني بالرحيل السريع لحكومة بيغن مع انه لايستبعد حدوث انتخابات مسبقة للكنيست العاشرة . فقد جاء في صحيفة هستوفيه ، ان زعامة المفدال تتوقع تقديم موعد الانتخابات . فما دفع كتلة — لمفنيه — بزعامة يوسف بورغ الموافقة على تاجيل الانتخابات

الداخلية في الحزب — حيث ينبغي على المفدال ان يكون مستعدا منذ الان لخوض انتخابات عامة مسبقة . لذا يجب ان يكون هناك سلام داخل الحزب — ويكون المستفيد الاول من الهدوء بين كتل المفدال يوسف بورغ زعيم الحزب ضد الزعماء الشباب مثل زبولون هامر .

احزاب المعارضه — مواقعها وما يجري داخلها

حزب العمل : يحاول حزب العمل وهو اكبر حزب سياسي في الكيان الصهيوني ، العودة الى السلطة ليس على اساس برنامج سياسي واجتماعي جديد اقر في مؤتمر او في الهيئات القيادية للحزب ، بقدر اعتماده على فشل الليكود وتخبط حكومة بيغن في مواجهة الازمات الداخلية والخارجية ووصول الطاقم الحاكم الى مرحلة التفكك لدرجة ان احد اقطاب الحكومة الرئيسيين — وزير الدفاع — طالب برحيل الحكومة وتسبيق موعد الانتخابات بسبب خيبة الامل الشعبي بهذه الحكومة .

وكانت تصريحات وايزمن حول الانتخابات فرصة ثمينة لحزب العمل من اجل تاجيل عقد مؤتمر الحزب في تموز القادم وتلافي الصراع والتنافس على زعامة الحزب بين بيرس ورابين

لايوجد خلاف بين حزب المعارضين والليكود حول مشروع الحكم الذاتي والقدس والارض

لا طول فترة ممكنة . وقد وافق على فكرة التأجيل معظم سكرتيري الفروع الحزبية اثناء انعقاد الاجتماع الدوري لمكتب الحزب في ١٧ — ٤ — ١٩٨٠ .

وعلى الرغم من انقسام الحزب بين مؤيدين ومعارضين لزعامة بيرس او رابين للحزب وعلاقة هذا الانقسام بالخلافات القديمة ايام احزاب المباي واحدوت هعفودا ورافي قبل توحيدها داخل اطار حزب العمل ، فان كل ذلك لم يمنع حزب العمل مؤخرا من النشاط المكثف لاسقاط الليكود والائتلاف الحكومي . وقد تمثل هذا بجملة من النشاطات المطلوبة — وفق المنطق الصهيوني — في هذه المرحلة كان اهمها في الحقل السياسي : فمع وصول اطراف كامب ديفيد الى الطريق المسدودة تقريبا بشأن مفاوضات ((الحكم الذاتي)) بسبب التصلب الاسرائيلي رغم سخاء التنازلات الساداتية . اصبح من المطلوب التهيئة ((لطاقم بديل)) في الكيان الصهيوني اكثر ((ليونة واعتدالا)) من حكومة بيجن دون المساس بجوهر المخطط الامريكي — الصهيوني — الساداتي . وقد يكون اكثر المعنيين بهذا التغيير هو الولايات المتحدة ونظام السادات كحل اخير للمحافظة على قواعد اللعبة ودفع المخطط الامريكي الى الامام . ومن هنا نفهم سر اهتمام السادات وحرصه على تبادل الرأي مع زعيم المعارضة شمعون بيرس سواء في القاهرة او في عواصم اوروبية اخرى . ومن اكبر المؤشرات على اهمية الدور الذي يمكن ان يلعبه شمعون بيرس كرئيس حكومة متوقع هو دعوة الادارة الامريكية لشمعون بيرس لزيارة واشنطن في ٢٤ — ٤ — ١٩٨٠ لاجراء محادثات مع الرئيس كارتر . وقد صرح بيرس عقب المحادثات مع كارتر ((ان الرئيس كارتر طلب مني شرح موقف حزب العمل من موضوع مسيرة السلام وقد ابلغته عن الاختلاف بين حزب العمل وحكومة بيجن بشأن ضم الاردن الى المفاوضات وموقفنا المؤيد للتسوية الاقليمية مع الدولة الاردنية — الفلسطينية وان غالبية حزب العمل تؤيد تطبيق الحكم الذاتي في غزة اولا)) . كما جاء في صحيفة معريف نقلا عن النيويورك تايمز بان زيارة بيرس لواشنطن لم تكن مجرد زيارة مجاملة . بل هي من نوع منح الفرصة لزعيم المعارضة الاسرائيلي لكي يبلو للرئيس الامريكي اهمية البديل السياسي الذي ينادي به حزب المعراخ المعارض . ومن الاهمية بمكان التأكيد على ان موقف حزب العمل من التسوية ليس بجديد . فجذوره الاولى تعود لعام ١٩٦٧ ضمن ما يسمى ((بمشروع الون)) مع ادخال بعض التعديلات الطفيفة عليه عام ١٩٧٣ و ١٩٧٦ . لكن الجديد في الوقت الراهن هو ما قاله بيرس زعيم حزب العمل بعد لقائه الاخير مع كارتر ((انه لا يوجد خلاف مع حكومة بيجن حول مشروع الحكم الذاتي الكامل في الضفة والقطاع وانما الخلاف يدور حول تفسير هذا المشروع)) وهذا الامر يسهل على الادارة الامريكية فيما اذا استلم السلطة حزب العمل على اتمام ((المفاوضات)) ليس تحت مقولة التسوية الاقليمية مع الاردن بل تحت ((يافطة)) اتفاقات كامب ديفيد وبذلك تتفادى اطراف (كامب ديفيد) الاعتراف بفشل مؤامرة معسكر داوود من جهة وكسب هامش مناورة للمراهنة على جر الاردن وبعض الاطراف الفلسطينية التي لم يسمح لها النهوض الوطني الفلسطيني في الداخل والرفض العربي عموما ، من ان تأخذ

مواقف مماثلة لخط التسوية الحالي . فالموقف العام لحزب العمل الاسرائيلي والذي يعتبر زعماء هذا الحزب حصان العودة للسلطة يتلخص بالتالي :

— سيادة اسرائيلية على منطقة غور الاردن والمستوطنات الواقعة فيها .

— تطبيق الحكم الذاتي في قطاع غزة اولا .

— اعادة الاقسام الباقية من الضفة الغربيه الى حكم الملك حسين شريطة نزعها من السلاح .

— جذب الاردن للمفاوضات كعنصر فعال في تحديد مستقبل الضفة الغربية والتوصل الى حل سياسي بدون منظمة التحرير الفلسطينية .

— القدس عاصمة لاسرائيل ولا يمكن تقسيمها ثانية .

— لا للدولة الفلسطينية وللتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية .

فبالاضافة الى ان موقف حزب العمل هذا من التسوية يلتقي من حيث الجوهر مع الموقف الامريكي وموقف حكومة بيجن بعدة نقاط رئيسية : ضم القدس لاسرائيل ، ومعارضة قيام الدولة الفلسطينية ، ومعارضة الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ورفض العودة الى خطوط عام ١٩٧٣ . فان قيادة حزب العمل تدرك اهميه استغلال الاستياء الداخلي من حكومة بيجن كما تدرك الحرج الذي سببه سياسة حكومة الليكود المتطرفة لاوربا الغربية والاحزاب الاشتراكية الدولية بسبب تشابك مصالحها الاستعمارية في المنطقة مع الدول العربية الرجعية على وجه الخصوص . لذلك كله فان فرص نجاح حزب العمل في الانتخابات باتت مرجحة .

اما اطراف الليكود فقد استقبلت النشاط السياسي المكثف لحزب العمل في الفترة الاخيرة ، باستياء كبير خصوصا بعد الاعلان عن نبأ زيارة بيرس لواشنطن — فقد قال رئيس كتلة حركة حيروت في الكنيست حاييم كوفمان ((ان بيرس يعمل على تخريب المصالح القومية الاسرائيلية في الخارج . واشار كوفمان الى ان اجتماعات بيرس السابقة مع كارتر ونائبه وولتر مونديل ومع مستشار الامن القومي الامريكي بريجنيسكي ومع شخصيات ورؤساء اوروبيين كان قد استخدمها بيرس من اجل الوصول للسلطة . كما ان صحيفة هتسوفيه الاسرائيلية الناطقة باسم الحزب الديني — المفدال — عضو الائتلاف الحكومي اتهمت بيرس ((بالعمل كرئيس حكومة ظل وان تدخله في ادارة محادثات حول الحكم الذاتي لم يكن مالوفا لعمل المعارضة الاسرائيلية حتى الان)) واشارت الصحيفة الى ان المحادثات بين كارتر — بيرس تشكل سابقة خطيرة وهي نوع من التجديد في نشاط المعارضة وتنطوي على كارثة بالنسبة للمستقبل . لكن حزب العمل لم يابه لجميع هذه الانتقادات وازدادت مواقفه نفوذا في الكيان الصهيوني بعد تصريحات وايزمن التي استغلها حزب العمل وسارع بيرس الى الاعلان انه لن يمانع من وجود عيزر وايزمن ضمن حكومته المقبلة لمنصب وزير الدفاع . ويمكننا معرفة المغزى العميق لهذا التصريح . من حيث ان وايزمن يعتبر نجما سياسيا مقبولا لدى اوساط واسعة من داخل حيروت وضمن الحزب الليبرالي وبعض قطاعات الحركة الديمقراطية وهناك نشاط واسع بين هذه الاوساط لتشكيل حزب ليبرالي وسط بزعامة وايزمن . كما ان الصحافة الامبريالية تناولت تصريحاته حول تسبيق موعد الانتخابات بمزيد من الاهتمام واعتبرته الوريث الشرعي لبيغن في زعامة حيروت . لذلك من المهم جدا لحزب العمل ان تقتصر طموحات وايزمن في المستقبل على القبول بحقيبة وزارة الدفاع في حكومة يراسها شمعون بيرس . ومن جهة ثانية كان لعوده عضوي الكنيست دافيد غولومب ومئير عميت الى حزب العمل بعد انشقاقهما عن حركة — شاي — اهمية كبيره بخصوص تماسك حزب العمل في مرحلة التهيوء للانتخابات القادمة وقد عقد مكتب حزب العمل اجتماعا خاصا بهذا الشأن يوم ٨ — ٥ — ١٩٨٠ واقر بالاجماع الموافقة على انضمام غولومب وعميت للحزب .



المناطق المحتلة :

((من الاجدر تشبيه الضفة الغربية ببرميل من البارود)) هكذا جاء في صحيفة دافار الاسرائيلية يوم ٣٠ — ٤ — ١٩٨٠ عن حالة الغليان الشعبي الفلسطيني ضد سلطات الاحتلال الصهيوني وضد اتفاقات — كامب ديفيد — ومؤامرة — الحكم الذاتي — . واذا تعاملنا بلغة الارقام نجد ان مجموع العمليات الفدائية داخل الوطن المحتل منذ كانون الثاني حتى ٨ ايار بلغ ٧٧ عملية فدائية ★ . منها ١٢ عملية في شهر كانون الثاني و ٢٤ عملية في شهر شباط و ٣٠ عملية في اذار ونيسان و ١١ عملية منذ بداية ايار حتى ٨ منه . وهذه الارقام مصدرها الصحافة الاسرائيلية نفسها وتحديدا صحيفة دافار الصادرة يوم ٨ — ٥ — ١٩٨٠ واضافت الصحيفة ان نصف هذه العمليات كان في القدس . ويدخل ضمن هذه العمليات القاء القنابل ونصب الكمائن ورشق جنود الاحتلال بالحجارة . وسلاح — الحجارة — واسع الانتشار اليوم في الوطن المحتل يتقن استعماله الكبار والصغار نساء ورجالا من شعبنا الفلسطيني بوجه الغزاة الصهاينة . ونحن لانقلل من فاعلية اسلحة الفتك والدمار بايدي جنود الاحتلال وقدرتهما على حصد الاجساد الفلسطينية ونسف البيوت فوق ساكنيها ، لكن الذي يعطي للحجارة قوة تفوق تلك الاسلحة هو تنامي روح الصمود والتشبث بالارض والوطن ومقاومة المحتلين بكل الوسائل الممكنة . فالوحدة الوطنية الفلسطينية وشموليتها في الداخل هي التي تفقد الحكم العسكري الصهيوني فاعليته وتعطي الشكل الملموس للمقاومة — كامب ديفيد » واسقاط مؤامرة (الحكم الذاتي) .

فلو استعرضنا — التقويم — اليومي لسجل الانتفاضة الشعبية في الارض المحتلة منذ منتصف الشهر الماضي حتى اليوم نجد ما يلي :

يوم ١٦ — ٤ — ١٩٨٠ : ((مظاهرات عمت المدارس الثانوية وجامعات رام الله وبير زيت وجامعة النجاح في نابلس)) مما دفع سلطات الاحتلال الى اغلاق جامعة بير زيت اسبوعا كاملا واعتقلت ٢٣ طالبا . لكن مجلس التعليم العالي لم يابه لمظاهر القمع الصهيوني ودعا بنفس اليوم الى اضراب شامل عن الدراسة بمناسبة يوم السجين الفلسطيني في ١٧ — ٤ — ١٩٨٠ وفي ذكرى يوم السجين الفلسطيني شمل الاضراب العام جميع مدن وقرى الضفة الغربية حيث اغلقت المتاجر والمدارس وامتنع العمال العرب عن الذهاب الى عملهم في المصانع ومؤسسات البناء الاسرائيلية وعقدت ندوات واجتماعات بمشاركة عائلات السجناء تندد بمعاملة السجناء الوحشية ((كما ان سجناء بئر السبع البالغ عددهم ٦٠٠ سجين سبق لهم ان اعلنوا الاضراب عن الطعام قبل ذكرى يوم السجين بيومين احتجاجا على المعاملة القاسية والاضطهاد والتعذيب . وفي يوم ٢٣ — ٤ — ١٩٨٠ فرض منع التجول على قرية دير العسل التحتا وقرية عين يبرود وسلواد وعلى سكان مخيم الجلزون بسبب القاء قنبلة يدويه على باص يقل جنود الاحتلال ، وبسبب رفع سكان مخيم الجلزون العلم الفلسطيني على المبنى المجاور لمقر قيادة الحكم العسكري في المنطقة . وفي ٢٥ — ٤ — ١٩٨٠ اشتبك اهالي قرية رام الله والبيره مع عصابة — غوش ايمونيم الفاشية — التي هاجمت المدينتين وحطمت عددا من السيارات وواجهات المحال التجارية ، وعقد على اثر ذلك في مدينة رام الله اجتماع احتجاجي كبير شارك فيه عدد من رؤساء البلديات العرب . كما عقدت لجنة التوجيه الوطني اجتماعا قررت فيه ما يلي :

— مقاطعة المستوطنات الاسرائيلية مقاطعة كاملة .

— اعلان الاضراب الشامل في الضفة الغربية .

— اننا لن نغادر ارضنا مهما اشتدت شدة الاعداء علينا . استنفرت على اثر ذلك الاجتماع قيادة الحكم العسكري الصهيوني وعقد العميد بن اليعيزر القائد العسكري للضفة الغربيه اجتماعا مع رؤساء البلديات العرب في مستوطنة — بيت ايل — وحذرهم بلهجة شديدة من تنفيذ قرارات الاجتماع ، الا ان تهديدات بن اليعيزر باستعمال — سياسة اليد القوية — لم تمنع الاضراب الشامل والمظاهرات في اليوم الثاني ٢٦ — ٤ — ١٩٨٠ في القدس الشرقيه ورام الله ونابلس والبيره ، وبيت لحم وبيت ساحور وحلحول وبيت جالا وواجهت هذه المظاهرات جنود الاحتلال بالحجاره ونصب المتاريس في الشوارع وقد اصيب برصاص الاحتلال اربعة فلسطينيين وتم اعتقال العشرات من طلاب المدارس والجامعات . وقد وصف العميد بين اليعيزر الحاكم العسكري هذه المظاهرات قائلا ((ان المظاهرات لم تشهد لها الضفة الغربية مثيلا منذ عام ١٩٦٧)) . وعلى اثر تصاعد الانتفاضة الشعبية واتساع نطاقها بحيث شملت كل المدن



والقرى في الضفة وشملت ايضا مجموع الفلسطينيين في الوطن المحتل قبل وبعد ١٩٦٧ وتناقلت اخبار الانتفاضة وكالات الانباء العالمية ، على اثر ذلك كله كما يذكر زئيف شيف المراسل العسكري لصحيفة هارتس — اجتمع وزير الحرب الصهيوني عيزر وايزمان يوم ١ — ٥ — ١٩٨٠ بكبار مساعديه في المؤسسة العسكرية الصهيونية لاجراء ((مداولات حول انتفاضة الضفة الغربية وقد اتفق بنهاية الاجتماع على ضرورة استخدام القوة ضد اعمال الشغب وخرق القانون)) وواضح هنا ان موضوع الاجتماع لم يكن معالجة ((الشغب !)) بقدر ماكان محاولة ابتكار طرق جديدة لتخويف الشعب الفلسطيني والحؤول دون مهاجمة دوريات الجيش والشرطة والسيطرة على الموقف حتى يتمكن الحلف (الاميركي — الصهيوني — الساداتي) من تمرير مؤامرة — الحكم الذاتي — وتطويع سكان الوطن المحتل وفصلهم عن الامة العربية وممثلهم الشرعي الوحيد منظمة التحرير الفلسطينية الا ان ارادة الصمود الفلسطيني كانت هي الاقوى من جميع المؤامرات وقرارات وزير الحرب الصهيوني باستعمال — سياسة اليد القوية — فبينما كان اطراف كامب ديفيد — يناقشون حيثيات — الحكم الذاتي وموضوعة الامن الاسرائيلي — في فندق — اكاديا — بهرتسليا نفذت مجموعة فدائية فلسطينية في يوم ٢ — ٥ — ١٩٨٠ عملية عسكرية جريئة في مدينة الخليل ضد مجموعة كبيرة من المستوطنين المتعصبين الذين استوطنوا عنوة في قلب المدينة العربية . فقتل على اثر العملية خمسة من المستوطنين وجرح سبعة عشر صهيونيا اخرين . وجاءت هذه العملية كموقف عملي فلسطيني من الاستيطان الصهيوني عموما ومن محادثات — الحكم الذاتي — وتجاهل ارادة الشعب العربي الفلسطيني وحقه في ارضه ووطنه خصوصا . وكانت الصدمة قوية جدا لدى قادة الكيان الصهيوني بسبب عملية الخليل البطولية مما افقد عيزر وايزمان صبره وغابت ابتساماته للوفد المصري المفاوض لتحل محلها اوامر عسكرية بتطويق المنطقة (الخليل وجميع القرى المجاورة) عسكريا وفرض حظر التجول وحصار مدينة الخليل وامر وايزمان بنسف البيوت العربية المجاورة والمقابلة لبيت — هداسا الذي كان مسرحا للعملية الفدائية ثم القاء القبض على فهد القواسمة رئيس بلدية الخليل ومحمد ملحم رئيس بلدية حلحول والشيخ رجب بيوض التميمي قاضي الخليل الشرعي ، وعصب عيونهم ونقلهم بطائرة اسرائيلية القت بهم في الاراضي اللبنانية للتخلص منهم من جهة ، ومحاولة ارهاب السكان العرب بخطورة الموقف وايذانا بسياسة — اليد القوية — من جهة ثانية . فعلى الرغم من فرض السيطرة على المدن العربية ومنع رؤساء البلديات العرب من الادلاء باية تصريحات لوسائل الاعلام وحشد الالاف من جنود الاحتلال في مدن الضفة الغربية ، فقد كانت المواجهة العربية الفلسطينية لسلطات الاحتلال شاملة . واحتجاجا على طرد الزعماء الثلاثة عم الاضراب مدن نابلس والقدس الشرقية والبيره ورام الله كما تصدى اهالي مخيم (بلاطه) ومخيم (نور شمس) لقوات الاحتلال ورشقوهم بالحجارة وجرحوا الحاكم العسكري للمنطقة وسقط عدد من الجرحى برصاص سلطات الاحتلال . وشارك في الاحتجاج على طرد الشخصيات العربية الثلاث السجناء العرب في سجون جنين وغزة وعسقلان وغيرها من السجون باعلانهم الاضراب عن الطعام وازاء هذه المواجهة الشعبية لسلطات الاحتلال الصهيوني لجأت السلطات العسكرية المحتلة الى فتح محال التجارية العربية بقوة السلاح والى نسف مجموعة محال عربية في القدس بسبب القاء قنبلة على سيارة باص عسكرية من احد هذه المخازن . اما على مستوى الاوساط الحزبية في الكيان الصهيوني فكانت ردة الفعل على العملية شديدة ومتطرفة ومفرقة ، في العنصرية وكان اكثر المتطرفين حزب المفدال الديني حيث طالب الدكتور يهودا بن مئير بمنع — محكمة العدل العليا — من التدخل في اعمال الجيش في الضفة الغربية وطالب بتطبيق — القانون الاسرائيلي على جميع المناطق المحتلة . اما حزب (حتحيا — النهضة) الفاشي فقد طالب على لسان رئيسه الدكتور يوفال نئمان باقالة وزير الدفاع عيزر وايزمان وتعيين اريئيل شارون بدلا عنه . كما صرح موشي ارنس رئيس لجنة الشؤون الخارجية والامن في الكنيست واحد زعماء حركة — حيروت — بان الرد العملي على العملية الفدائية في الخليل — هو المزيد من العقوبات ومواصلة بناء المستوطنات على ارض اسرائيل التاريخية — .

ومن اللافت للنظر موقف حزب العمل الاسرائيلي الذي اراد استغلال الانتفاضة الشعبية لسكان الضفة الغربية لمصلحته الانتخابية و — صراعه — مع حكومة الليكود من اجل الوصول للسلطة فجميع زعماء حزب العمل وحزب المبام هاجموا العملية الفدائية في الخليل واعتبروها (اجرامية) لكن من جهة ثانية وبنفس الطريقة الضالة والمعهودة لاحزاب الحركة العمالية الصهيونية حاولوا ارجاع الانتفاضة الفلسطينية ضد الاحتلال وكانها رد فعل على سياسة حكومة بيغن بشان الاستيطان وطريقة تنفيذ — الحكم الذاتي — فقد جاء في تصريح ليوسي سريد احد زعماء حزب العمل يوم ٤ — ٥ — ١٩٨٠ ما يلي : ان من يعلن رغبته بالسيطرة بشكل دائم على مليون وربع مليون عربي فلسطيني في الضفة والقطاع ليس من شانه الا ان يعمق جذور الخلاف حول القضية الفلسطينية وان طرد الاشخاص والزعماء لا يضمن لنا طرد الافكار السائدة ، فهذا الطرد يزيد من تعميق تلك الافكار . من الواضح هنا ان خطة حزب العمل — المقترحة — كبديل لسياسة الضم الشامل والقسري المتبعة من قبل حكومة بيغن تعتمد على سياسة — الترغيب — بايجاد الطرف الفلسطيني المعتدل ودمجه بالطرف الاردني حتى يمكن الوصول الى تسوية تستبعد الى الابد قيام دولة فلسطينية ذات سيادة وفك ارتباط الشعب الفلسطيني في الوطن المحتل مع منظمة التحرير الفلسطينية . لكن شعبنا العربي الفلسطيني يعرف بتجربته التاريخية الملموسة ، ان طروحات حزب العمل الصهيوني ماهي الا الوجه الاخر لسياسة الصهيونية العنصرية — الاستيطانية . فلم تزل الانتفاضة الشعبية تتصاعد وتاخذ اشكالا ارقى واشمل ضد سلطات الاحتلال فالاضراب التجاري في مدينة القدس دخل يومه الثامن والدراسة متوقفة في معظم مدارس الضفة الغربية وقد اضطرت سلطات الاحتلال الى اطلاق سراح حلمي حنون رئيس بلدية طولكرم . كما لجأت سلطات الاحتلال الى اعتقال عشرين شابا عربيا في مدينة القدس واتهمتهم بالتحريض على قيام المظاهرة الطلابية يوم ١٥ — ٥ — ١٩٨٠ ورفع الاعلام الفلسطينية ورشق سيارة عسكرية (كان بداخلها قائد شرطة القدس العقيد رحميم كومفورت) بالحجارة .

فاسرائيل اليوم تقف عاجزة امام النهوض الوطني الفلسطيني وتصديه لسلطات الاحتلال ، فعملية طرد الشخصيات العربية الثلاث من الخليل لم تعط النتائج التي توقعتها سلطات الكيان الصهيوني لا داخليا ولا عالميا . ففي الداخل استعملت سلطات الحكم العسكري جميع التدابير — المطلوبة لسياسة اليد القوية — من منع التجول واعتقال المئات ومنع الاجتماعات وعزل المدن والقرى ومنع الاتصال بوسائل الاعلام المحلية والعالمية ونسف البيوت ، الا ان وسائل الاعلام وحتى الموالية للكيان الصهيوني لم تزل تنقل انباء الانتفاضة الفلسطينية يوما بيوم . وازدادت عزلة اسرائيل الدولية لدرجة منعت الولايات المتحدة الاميركية من استخدام حق النقض — الفيتو — على قرار مجلس الامن الدولي باعادة الزعماء الفلسطينيين المبعدين وادانة الاعمال البربرية الصهيونية ضد شعبنا في فلسطين . ولانبالغ القول : انه بمثل هذه الوحدة الوطنية الفلسطينية داخل وخارج الوطن المحتل يمكن اسقاط مؤامرة — الحكم الذاتي — .

حكومة بيغن في مواجهة المشاكل الاجتماعية

جاء في صحيفة هارتس يوم ١٥ — ٤ — ١٩٨٠ ان ديون اسرائيل بالقطع الاجنبي وصلت حوالي ١٥ مليار دولار لعام ١٩٧٩ مقابل ١٢٫٨٨٢ مليار لعام ١٩٧٨ . كما ان عجز المدفوعات وصل ٣٫٨ مليار دولار لعام ١٩٧٩ . كما وصل حجم المستوردات التجارية والخدمات عام ١٩٧٩ ، ١٩٫٩ مليار مقابل ١٠٫٨ مليار مجموع صادرات اسرائيل التجارية والخدمات ان هذه الارقام لا تحتاج الى مزيد من الوضوح والتخصص في علم الاقتصاد حتى يستنتج المرء عمق الازمة الاقتصادية التي يعاني منها الكيان الصهيوني لدرجة اخذت تقلق الاوساط المصرفية والرسمية في العالم الامبريالي بشان معالجة الادارة الصهيونية لمسائل التضخم وتسديد الديون وغلاء الاسعار والبطالة وفقدان الثقة بالليرة الاسرائيلية حتى في ظل المعالجة — الجديدة — لوزير المالية هورفيتش ففي المحادثات التي اجراها الرئيس الامريكي كارتر مع شمعون بيرس زعيم المعارضة الاسرائيلية يوم ٢٤ — ٤ — ١٩٨٠ في واشنطن ابدى كارتر اهتمامه بالوضع الداخلي في اسرائيل وخاصة اجال الاقتصادي .

البطالة وغلاء الاسعار

ففي حديثه لصحيفة دافار الاسرائيلية اعترف عضو الكنيست عوزي بارعام — المراخ — بان ظاهرة البطالة خصوصا بين المهاجرين الجدد سوف تقضي على الهجرة الصغيرة المبرمجة من الولايات المتحدة وجنوب امريكا وسوف تزيد من نسبة النزوح والارتداد بين مهاجري الاتحاد السوفييتي حيث بلغ عدد العاطلين عن العمل في مراكز الاستيعاب خلال شهر اذار ٣٠٠ طالب عمل .

كما اشارت صحيفة هارتس الصادرة يوم ٢٤ — ٤ — ١٩٨٠ الى ظاهرة التسريحات العمالية في الحقل الصناعي واوردت الارقام التالية : تسريح ١٥٠ عاملا من شركة انتاج وتسويق الحليب — حاجي كليف — . طرد ٤٠ عاملا من مصنع الاتصالات — يرح — في مستوطنة — نيرسمي — تسريح ١٤ مستخدما من مشفى — بوريا — في طبريا من اصل ٤٦ مستخدما .

وتضيف الصحيفة على لسان باروخ حكلاني مدير هيئة التشغيل بان مجموع من سرحوا في نيسان بلغ ٧١٨ عاملا و ١٦٠٠ سبق تسريحهم في اذار من العام الحالي . وان عدد طالبي العمل في نيسان بلغ ١٩٫٠٨٦ عاملا ومستخدما . لكن هذه ارقام هي اقل بكثير من العدد الواقعي ، لان من يسجلون اسماؤهم لدى مكاتب التشغيل اقل بكثير من الذين يبحثون عن عمل بجهودهم الذاتية لعدة اسباب ، منها التخلص من ضريبة الدخل ثم الحاجة الماسة لايجاد عمل ما باسرع ما يمكن دون انتظار مكتب التشغيل الذي يلعب دور السمسار لدى ارباب العمل . وفي الجدول التالي تبين الارقام عدد طالبي العمل في شهري اذار ونيسان اكثر كما ورد على لسان باروخ حكلاني جدول بعدد طالبي العمل في شهري اذار ونيسان

اسم المنطقة	اذار	نيسان
القدس	٢٠٧٢	٢٥٠٦
الجليل	٩٨٩	١٢٢٨
مدير التشغيل :		
حيفا	٢٥٥٦	٣٠٧١
الشارون الغربي	١٩٥٧	٢٢٨٤
منطقة دان	٢٦٨٣	٢٩٥٦
تل ابيب	٥١٦٢	٥٤٩٩
النقب	٢٤٨٦	٢٦٢٠

اما على صعيد ارتفاع الاسعار وغلاء المعيشة في الكيان الصهيوني فهو في تصاعد مستمر وقد اعلن يروحام ميشل السكرتير العام للهستدروت ان مجيء هورفيتش لوزارة المالية لم يمنع التصاعد الجنوني لارتفاع الاسعار فمنذ اذار ١٩٧٩ حتى اذار ١٩٨٠ ارتفعت الاسعار بنسبة ١٢٠ بالمئة .

وفي شهر نيسان ازدادت اسعار المواصلات ٥٠ بالمئة والاسمنت ٢٢ بالمئة والزجاج ٣٥ بالمئة والكهرباء ٣٠ بالمئة والمعكرونة ٩ بالمئة الهاتف ٥٥ بالمئة البريد ٦٥ بالمئة ولم يقابل هذه الزيادات في اسعار علاوة غلاء معيشة .

واذا اردنا الوقوف عن كثب على الازمة الاقتصادية التي يعاني منها الكيان الصهيوني لابد من اخذ المؤشرات التالية بعين الاعتبار

— يكون نصيب الاسرة الاسرائيلية المكونة من اربعة اشخاص من الديون الخارجية ٥٠٠٠٫٠٠٠ ليرة اسرائيلية سنويا .

— دفع فوائد الديون فقط يكلف اسرائيل سنويا مئات الملايين من الدولارات

— ارتفاع نسبة الاستيراد على الصادرات يؤدي الى العجز والتضخم ، ففي عام ١٩٧٩ كانت المستوردات بقيمة ١١٫٩ مليار دولار مقابل ٨٫١ مليار مجموع الصادرات

كانت المستوردات بقيمة ١١٫٩ مليار دولار مقابل

— ازدياد المشتريات العسكرية للكيان الصهيوني ، حيث بلغت ميزانية وزارة الدفاع ثلث الميزانية العامة للحكومة في العام الحالي — ٢١١ — مليار ليرة اسرائيلية .

— تدني الانتاجية في العمل وانتشار اللامبالاة والتضخم في قطاع الخدمات غير المنتج بالاضافة الى استهلاك نصف العاملين في القطاع الصناعي لصالح الصناعات العسكرية في الجيش

— ولعل اهم هذه المؤشرات هو السمة — الطفيلية — للاقتصاد الاسرائيلي الذي يفتقد للشروط الذاتية في وتائر النمو الاقتصادي لتغطية المتطلبات الفعلية للمشروع الصهيوني — الاستيطاني . لذا فهو محكوم بالارتباط الوثيق بالاقتصاد الرأسمالي العالمي وازمته العامة .

ويؤكد كلامنا هذا ، ما جاء في تقرير مراقب الدولة الدكتور يتسحاك نفشتال الذي اكد في مؤتمره الصحفي بالقدس يوم ١٢-٥-١٩٨٠ بمناسبة رفع التقرير رقم (٣٠) للحكومة ((ان الاقتصاد الاسرائيلي يمر في ظلمة اقتصادية اذا لم يتم فورا تطبيق التغيرات المطلوبة على الاقتصاد)) . ولعل المتتبع لتقارير مراقب الدولة يلاحظ انها جميعها كانت تطالب بالتغييرات ((المطلوبة)) والواقع يؤكد ان جميع المعالجات الاقتصادية لم تدخل التغيير بقدر ما ادخلت عوامل مرضية جديدة لاقتصاد الكيان الصهيوني .



الاستيطان والهجرة :

فيما يخص النشاط الاستيطاني الصهيوني منذ منتصف الشهر الماضي حتى هذه الايام لم يسجل نشاط مكثف في المناطق المحتله بسبب الانتفاضه الشعبيه الفلسطينية في الوطن المحتل . خاصة ان الاستيطان في المناطق المحتلة بعد عام ١٩٦٧ قائم بشكل مباشر على طرد المزيد من السكان العرب من اراضيهم ومصادرتها .

وعلى الرغم من الموقف العنصري المعروف لحكومة بيغن بشان الاستيطان الشامل فانها لم تتمكن للان من استصدار تشريع قانوني بشان الوضع القانوني الاراضي والمستوطنات في الضفة الغربية على الرغم من اصرار وزير الزراعه اريئيل شارون وحزب المفدال وعصابة ((غوش ايمونيم)) على ذلك . الا ان حكومة بيغن تفضل بقاء الوضع الحالي ، والاستيطان تحت ذريعة اقامة المستوطنات على اراضي ((الدولة)) ومصادرة الاراضي المطلوبة بحجة ((الضرورات الامنيه)) وبذلك تتصور حكومة بيغن انه يمكن تفادي الضغط الداخلي والعالمي على عدم مشروعية الاستيطان .

ففي اجتماع الحكومة الاسرائيلية يوم ١١-٥-١٩٨٠ تعزز تشكيل لجنة وزارية برئاسة شارون وزير الزراعة لدراسة مشكلة الاراضي في سبع مستوطنات صهيونية في الضفة الغربية هي : كريات اربع ، وارئيل ، والكنا وافرات وكدوميم وعوفرا . قد اقترح شارون في الاجتماع المذكور مصادرة (١٣) الف دونم من خلال القانون الاردني .. الا ان الحكومة رفضت الاقتراح وفضلت اعطاء المستوطنات المذكورة اراضي ((عامة)) وفي الاماكن التي لا توجد فيها اراض عامة يمكن مصادرة الاراضي الخاصة وتبرير ذلك بالضرورات الامنية . وتبنى هذا الاساس العنصري بالشر قسم الاستيطان في المنظمة الصهيونية باقامة مستوطنتين جديدتين هما (دوتان) و (كرني شومرون ٤) في منطقة نابلس بعد ان صادرت سلطات الاحتلال العسكري الاراضي من القرى المجاورة كما ان يغال هورفيتش صرح يوم ٨-٥-١٩٨٠ انه يتم التخطيط لرصد نفقات تقدر بحوالي ١٫٣٥٤ مليار ليرة اسرائيلية لتوسيع الاستيطان وتطويره في الضفة الغربية ، وقد بلغ مجموع ما صرفته حكومة الكيان الصهيوني على الاستيطان في الضفة الغربية خلال الثلاث سنوات الماضية بلغ (٨٧٥) مليون ليرة اسرائيلية (٤٩) . كما ان هناك مخططا لاقامة خمس مستوطنات صهيونية في الجولان .

اما بخصوص النشاط الاستيطاني الصهيوني في الاراضي المحتلة قبل عام ١٩٦٧ ، فقد تبين انه بعد فشل الكيان الصهيوني في تهويد الجليل والنقب لجات حكومة بيغن الى تكثيف نقاط الرصد الاستيطانية للحد من تطور وانتشار رقعة القرى العربية في الجليل وفي ١٧-٤-١٩٨٠ اقيمت مستوطنة جديدة في رامات النقب تدعى ((طليم)) وهي تابعة لاتحاد الكيبوتسيم ويجري الاعداد لاقامة مستوطنتين جديدتين هما ((درر)) و ((دهروف)) كما اعلن افرايم زنفر المتحدث باسم الوكالة اليهودية في الجليل أن اكثر من نصف نقاط الرصد الاستيطانية في الجليل تم توطينها وكان اخرها ترخيص ١٥ عائلة في ((منوث)) كما ان هناك لتوطين ثلاثين نقطة رصد استيطانية في الجليل الغربي حتى الخريف القادم (٥١) .

الهجرة

على الرغم من النشاط الصهيوني المكثف لجلب المهاجرين الجدد الى الكيان الصهيوني ومحاولة الاستفادة من خروج مصر الساداتية من الصراع العربي — الاسرائيلي فان الوقائع تشير الى انخفاض نسبة المهاجرين عما كانت عليه الحال في العام الماضي .

فقد جاء في صحيفة دافار الاسرائيلية يوم ٢٣-٤-١٩٨٠ ان مجموع ما وصل من المهاجرين الى اسرائيل خلال الربع الاول من عام ١٩٨٠ بلغ ٦٧٦٩ مهاجرا وأن هذا العدد يقل بنسبة ٢٧٫٤٪ عن عدد المهاجرين خلال نفس الفترة من العام الماضي وان عدد اليهود الذين غادروا الاتحاد السوفييتي هذا العام بلغ ٨٨٧٥ لم يصل منهم الى اسرائيل سوى ٣٦٢٩ مهاجرا ..

علاقات اسرائيل الخارجية مع مصر والولايات المتحدة

لقد وضعنا علاقات اسرائيل الخارجية مع مصر والولايات المتحدة في خانة واحدة ، انطلاقا من مقولة — تطبيع العلاقات مع مصر — جاءت كاحدى نتائج اتفاقات — كامب ديفيد — التي رعتها ولم تزل تشرف على تطورها واستمرارها : الولايات المتحدة ، وفقا لمصالحها الامبريالية . ولا يتسع البحث هنا لعملية شرح وافية لمختلف جوانب الموضوع السياسية والدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية . الا اننا سترصد اهم التطورات في العلاقات الاقتصادية والعسكرية للكيان الصهيوني مع مصر والولايات المتحدة منذ شهر حتى الان .. لقد جاء في صحيفة معاريف الصهيونية يوم ١٨-٤-١٩٨٠ انه جاء في تصريح للسادات ما يلي : — لا توجد مشاكل معلقة في العلاقات بين مصر واسرائيل ذلك لان كل شيء جرى حله وبقيت المشكلة في المسالة الفلسطينية . وانا لدي مشاكل خطيرة مع المتطرفين في مصر . لكني الصعب في ورقي الخاص الذي يتمثل في توثيق العلاقات مع الولايات المتحدة والوصول الى السلام مع اسرائيل — .

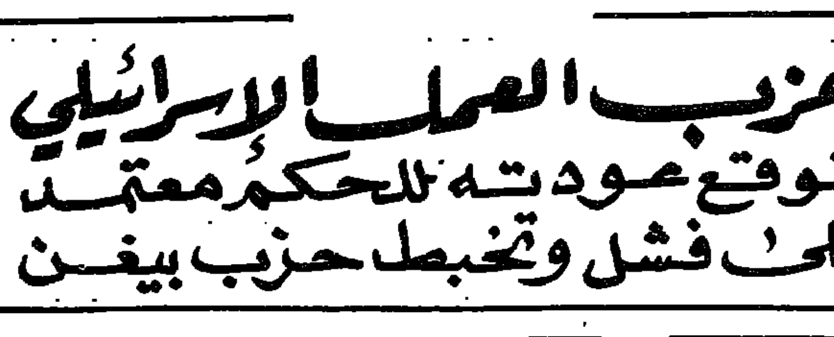
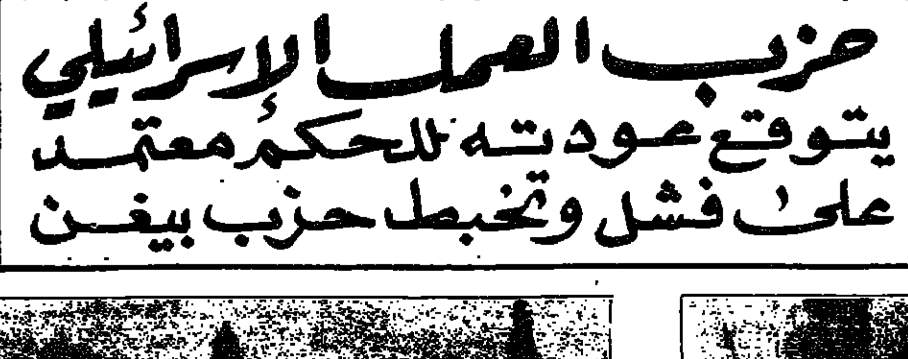
فعندما يقول السادات ان كل شيء جرى حله على الصعيد (الاسرائيلي المصري) يلقي الضوء على طبيعة التحالف العسكري والاقتصادي والسياسي بين الكيان الصهيوني ونظام السادات الخائن . ففتح الحدود البرية والجوية والبحرية وتبادل السفارات وعقد الاتفاقات الاقتصادية (بين البلدين) دون ان تتنازل اسرائيل قيد انملة عن عنصريتها ومشروعها الاستيطاني وامعانها في قتل وتشريد شعبنا العربي الفلسطيني حيثما امكنها ذلك وبدعم كامل من الولايات المتحدة تحت حجة — حماية امن اسرائيل الابدي — فان كل ذلك يجعل — الورق الخاص الذي يلعب به السادات — ليس خاصا ، بقدر ماهو انقياد كامل لما تريده الولايات المتحدة واسرائيل من تنازلات ففي يوم ١٥-٤-١٩٨٠ توجه الى مصر وفد زراعي اسرائيلي رفيع المستوى برئاسة شموئيل فو هوريلي مدير هيئة التخطيط في وزارة الزراعة الاسرائيلية وبقي في القاهرة عشرة ايام ، جرى خلالها التوصل الى تنفيذ الاتفاقيات الزراعية التي تم التوقيع عليها سابقا وبقيت قضية تحويل مياه النيل الى صحراء النقب مدار بحث يستكمل فيما بعد . كما وصل القاهرة في نفس اليوم وفد اقتصادي كبير من اسرائيل برئاسة مدير عام وزارة الصناعة والتجارة والسياحة الاسرائيلي — يورام زبو — . ويضم الوفد ممثلين عن وزارات المالية والخارجية وبنك اسرائيل وكان الهدف المعلن تنظيم تنقل البضائع بين البلدين وشكل المدفوعات والتوصل الى اتفاق تجاري بهذا الشان واضاف احد رؤساء الوفد انه توجد الان تجارة غير مباشرة بين البلدين عن طريق بلد ثالث !

كما جاء في صحيفة هارتس يوم ١٦-٤-١٩٨٠ ان يوم الخامس عشر من نيسان يعتبر يوم المرور الحر بين البلدين — مصر — اسرائيل — لدرجة السماح للمسافرين بالتوجه الى مصر واسرائيل بسياراتهم الخاصة بعد ان يتزودوا بتاشيرات خاصة . لكن الصحيفة اشارت الى انها لاتتوقع حركة مرور جماهيرية كبيرة ويعود السبب في ذلك الى اعتراف السكرتير الاول في السفارة المصرية في الكيان الصهيوني — انه توجد في مصر تيارات تعارض خطوات السلام التي قام بها السادات وعلى الاسرائيليين مساعدة السادات حتى يمكنه التغلب على التهديدات والاساءات التي تكال له من قبل المعارضين في الوطن العربي .

وتاكيدا منا على فضح مناورة السادات بشان تعليق المفاوضات ، حول مؤامرة الحكم الذاتي نورد تصريح عيزر وايزمان وزير الدفاع الاسرائيلي الذي اجرى محادثات مع السادات يوم ٨-٥-١٩٨٠ انه بنفس اليوم الذي اعلن فيه السادات تعليق المفاوضات كنا قد وقعنا مع الجانب المصري ثلاث اتفاقيات هامة للتجارة والملاحة والسياحة وقررنا ان نستغل مواضيع تطبيع العلاقات الى وزارتي الخارجية في البلدين .. هكذا يتبين ان ماتريده اسرائيل والولايات المتحدة من مصر : متابعة — تطبيع العلاقات — على كافة المستويات دون الاكتراث بمظاهرات السادات الكلامية حول تقرير المصير للفلسطينيين ، و الحل الشامل .

اما على صعيد — المساعدات — الامريكية للكيان الصهيوني فقد كان ابرزها بالاضافة الى الدعم السياسي و الدبلوماسي ، موافقة الولايات المتحدة اثناء محادثات كارتر بيغن الاخيرة على تزويد اسرائيل بالمساعدات الفنية اللازمة لتطوير الصناعة الجوية الاسرائيلية وتقديم محرك اف — ٤٠٤ من صناعة شركة — جنرال الكتريك — لطائرة اريه — اللبوة — الاسرائيلية المخصصة للثمانينات وهو نفس المحرك المستخدم في طائرة اف ١٨ الامريكية وقد تشارك اسرائيل مستقبلا بانتاج هذا المحرك . وقد صرح عيزر وايزمان بعد عودته من واشنطن في ٣٠-٤-١٩٨٠ ان موضوع صناعة طائرة اريه — اللبوة — اصبح الان في ايدي اسرائيل — ٥٦ — . كما اشارت صحيفة هتسوفيه الصهيونية يوم ٤-٥-١٩٨٠ ان لجنة الخارجية والامن الخاصة في مجلس الشيوخ الامريكي صادقت يوم ٣-٥-١٩٨٠ على زيادة المساعدات العسكرية والاقتصادية لاسرائيل بمبلغ ٤٦٢ مليون دولار وهي ٢٠٠ مليون كقرض لشراء الاسلحة و ٢٦٢ مليون كمساعدة اقتصادية مباشرة وبذلك تكون قيمة المساعدات الاجمالية الامريكية لاسرائيل للعام المالي ١٩٨١ ، ٢٫١٨٥ مليون دولار . وستحصل اسرائيل هذا العام من الولايات المتحدة على اول سفينة صواريخ من نوع — فلنسف — تنتجها مصانع — غرومان — تحمل صواريخ بحر — بحر من انتاج امريكي وهذه السفينة ستكون ضمن صفقة جرى عليها الاتفاق في العام الماضي . وهذا غيض من فيض المساعدات الامريكية للكيان الصهيوني حتى يتسنى له القيام بدوره الوظيفي في خدمة المصالح الامبريالية في المنطقة العربية .

★ دافيد فولوب ويئير دميت كانا بالاساس عضوين بارزين في حزب العمل وانشقا عنه عام ١٩٧٧ وكانا من بين المؤسسين للحركة الديمقراطية بزعامة يادين . ثم انشقا عن الحركة الديمقراطية حركة — شاي — اي التغيير والمبادرة ، ولهذه الحركة الان في الكنيست خمسة اعضاء بعد خروج فولوب ودميت من صفوفها .

حزب العمل الإسرائيلي يتوقع عودته للحكم معتمد على فشل وتخبط حزب بيغن



هكذا في الأصل

من تراث الثورة العربية

غيلان الدمشقي شهيد العدل والمساواة

حين ظهر الاسلام وقامت دولته الاولى في المدينة ، دمج بين المفاهيم دمجا كاملا ، فالنبي صلى الله عليه وسلم هو رسول الله ، وهو رجل الدولة ، وهو القاضي وهو القائد ، وهو ، وهو ..

وعلى هذه القاعدة تربى اصحاب النبي محمد واتباعه من العرب ، فصار كل منهم يعمل على الارض وقلبه مشدود الى السماء ، عامر بالايمان والتقوى ، وراغب بالعافية والعيش الحلال ، يريد الخير لنفسه بقدر ما يريده لاخوانه ، الغيرية اقوى من الانانية والاثرة ، لا يخشى اي منهم في الله لومة لائم ، ينتقد للخير العام والخاص ، على اعتبار ان ردع الظالم عن الظلم فيه رفع للشر عن الناس وعنه ايضا ، وبعد ما توفي النبي صلى الله عليه وسلم لم يتبدل حال نواة الامة العربية المسلمة الجديدة .

لقد ادرك بعض الباحثين من المستشرقين ووصلوا الى نتيجة ، مفادها ان تاريخ العرب والاسلام قام على ازدواجية ، وتناقض بين الواقع العملي والجانب النظري ، وللوهلة الاولى قد يخيل للمرء ان هذا يمكن ان يكون صحيحا ، لكن مع التمعن والفحص الدقيق ، نصل الى القول بان السلطة والمركة الحربية ليست وحدها الجانب العملي ، بل هي جزء منه والحضارة في الحقيقة لا يمكن دعوتها بالجانب النظري ، انها والحق يقال هي الجانب العملي كله ، ثم ان الازدواجية اما ان تقوم على التنسيق او الفوضى ، وهذا حال لم يقم ، لهذا نقول ان ما حدث ليس ازدواجية لكن مواجهة ، احيانا كلية واحيانا اخرى جزئية ، انما بشكل معاند للغاية .

ومعلوم ان نجاح ثورة عقائدية ما في الوصول الى السلطة ، لا يعني ابدا اكثر من الشروع في تنفيذ مبادئ الثورة ، وهذا يحتاج الى زمن طويل ، وقد يمر عبر مواجهات وانتكاسات ، ذلك ان الثورة صراع له سمه الديمومة ، والثورة تطور وعطاء مستمر ، ومتى قالت ثورة ما بانها توصلت الى اهدافها كاملة ، حكمت على نفسها بالجمود وبالتالي الانحراف والاثر المدمر المضاد وكل ثورة لا تعتمد بشكل رئيسي على قوة الجماهير ، وتلبية رغباتها تصدر على نفسها حكم الاخفاق والسقوط .

لقد قضى الاسلام على معتنقيه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والعمل على نشر الاسلام ، وفي الاسلام الشر شر صغر ام كبر والخير خير صغر ام كبر ، وفعل الشر عداء للاسلام ، وعمل الخير خدمة للاسلام ، حين يتصدى المؤمن لواجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يكون منفذا لما امر به ، فالدين النصيحة .

وعندما قامت المواجهة بين جماهير المسلمين والسلطة الاموية صار على رجالات الامة العمل على جبهتين : داخلية وخارجية ، وقد برز في هذا المجال عدد من الاعلام والمنظمات ضرب كل منها مثلا اعلى في الشجاعة والزهد والتقوى ، وحين يعرض الباحث لحياة واعمال بعض هؤلاء يجد جماعات القراء ، والحسن البصري وغيلان الدمشقي وسواهم هم صفوة الصفوة .

ومع الايام انتظمت حركات المعارضة ، ودعمت عملها بافكار كثيرة طرحتها نمت الى حد اصبحت فيه ايديولوجية او ايديولوجيات كاملة ، تشمل الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتعبدية ، وغير ذلك .

وفي دولة قوامها - رغم الاغتصاب - الدين الاسلامي كالدولة الاموية كان لا بد للخلفاء من بني امية في المواجهة من عقيدة مسوغ شرعية الحكم ، فبنو امية اسلم رجالاتهم اثر فتح مكة مكرهين ، وذلك بعدما بذلوا قصارى جهودهم في عداء الاسلام ، وهذا الحال فرض نوعية المسوغ العقدي ، وهو ان الله تعالى قضى ، وقضاؤه الحق ، على بني امية بالكفر ، ومقاومة الاسلام ، ثم قضى لهم باستلام السلطة ، وبرضى الله ونيما لما قضى حدث ما حدث من قتل ونهب واباحة لحرمة المدينة ومكة وغير ذلك كثير .

نجاح الثورة

يتوقف على الشروع في تنفيذ مبادئها .

فالحصين بن نمير السكوني قائد الجيش الاموي الاول الذي حاصر مكة ايام يزيد بن معاوية وقذف الكعبة بحجارة المنجنيق روي عنه قوله : « ان الله تبارك وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم من مكة ، ثم انه لم يرضها له دارا حتى نقله الى المدينة ، فكانت المدينة داره وقراره الى ان ادركته الوفاة - صلى الله عليه وسلم - والمدينة موضع قبره ومنزله ومنبره ، ثم صار الامر من بعده الى ابي بكر ثم الى عمر ، ثم الى عثمان - رضي الله عنهم - فلما قتل اهل المدينة عثمان ، انتقلت الخلافة الى الشام ، والشام دار الخلافة .

وتمسك الحكم الاموي بهذه الفكرة وطورها الى عقيدة كاملة هي التي عرفت فيما بعد باسم الجبرية ، ومعروف ان الحركات التي واجهت هذا الحكم هي كثيرة وشديدة ، وصحيح ان بعض هذه الحركات عبر عن مطامحه باعمال عسكرية ، انما يلاحظ ان البعض لجأ بالاضافة الى العمل العسكري الى الجهد العقائدي ، فتم رفض فكرة الجبرية ، على اساس ان القبول بهذه الفكرة يعني نسبة الظلم الى الله ، والله عادل يحكم بالعدل ، لذلك دعا المعارضون للجبرية انفسهم باهل العدل والحرية .

ومع نهاية القرن الاول للهجرة وبداية الثاني غدت جماعات اهل العدل من القوة ورواج الافكار بمكان ، وصار لديها تجربة وتراث ، وهذه التجربة اغنيت محليا خاصة في دمشق بالتراث المسيحي المحلي الذي قام حول مسألة طبيعة المسيح والعلاقة بين الناسوت واللاهوت ، كما اغناها التراث الفلسفي خاصة بما عاد الى الافلاطونية المحدثة التي كان موطنها الاصلي مصر وبلاد الشام .

وتفحص رجال العدل امال حركات المعارضة العسكرية وما الت اليه من اخفاق فقرروا العمل على تغيير السلطة الاموية امرا ، وذلك رجالات اهل العدل فكريا وبشكل واسع ، وتحلق بعض رجالات العدل حول عدد من امراء الاسرة الاموية ، واثروا عليهم تربويا وفكريا .

وفي عصر سليمان بن عبد الملك واجه الحكم الاموي عدة ازمات تعلق البعض منها بمشكلة ولاية العهد ، وكان سليمان قد احاط نفسه بحاشية فيها من يؤيد اهل العدل وعلى رأسهم رجاء بن حيوة ، وبضغط من رجاء بن حيوة والمؤرخ العظيم محمد بن مسلم بن شهاب الزهري قرر سليمان تسمية عمر بن عبد العزيز وليا لعهده وباستلام عمر بن عبد العزيز لسدة الخلافة ، وهو قد كان من اهل العدل ، حقق اهل العدل اول انتصاراتهم ، وقام عمر بثورة داخل الدولة الاموية ، حيث عطل اسس سياسة هذه الدولة داخليا وخارجيا ثم قام باستعراض جميع المشاكل ، فاوقف النشاط العسكري لنشر الاسلام ووضع خطة لنشره عن طريق الدعوة والاقناع ، كما التفت الى قوى الثورة من خوارج وسواهم وقرر ايقاف الحملات العسكرية ضدهم ، واستبدل ذلك بالحوار والاقناع العقلي ، كما اعاد النظر في الادارة الاموية بحيث ارادها ان تخدم المحكومين لا ان تستغلهم وتتحكم بهم وتستبد بامورهم ، وامر عمال الدولة بالتقشف وضغط النفقات ، كما عدل السياسة الضرائبية الجبائية واعلن للناس ان الله ارسل رسوله هاديا لا جابيا ، وحظر على الموظفين قبول الرشوة واستلام الهدايا والدعوات كما امرهم بمساعدة المرضى والمعوزين وعيادتهم بدلا من حضور حفلات السمر ومشابهها . وتنبه الى مسألة استملاك الاراضي ومشاكل الاقطاع الجديد ، فاعلن أن الاسلام قضى بملكية الارض للامة ولا يجوز لفرد استملاك قطعة من الارض بل قد تفوض له الامة استغلال قطعة من الارض لصالح الامة شريطة عدم اعتماده على عمال أو سواهم ، لان الارض كافية لان يعمل بها الجميع لصالح الامة لا لصالح الافراد فالاستغلال حرام مهما كانت الوانه براقة جذابة .

وحين احدث عمر بن عبد العزيز التغيير في السلطة والادارة قرب اليه رجالات أهل العدل والحرية البارزين ، وكلفهم باعمال ارتبطت بسياسة التغيير التي ارادها .

وكان من ابرز رجالات أهل العدل أيام عمر بن عبد العزيز غيلان الدمشقي الذي لاندري الكثير عن بداية حياته سوى أنه تتلمذ على الحسن بن محمد الحنفية وتأثر بافكاره ، فالى الحسن هذا تعزو بعض المصادر انه رافق جماعة من الذين نجوا من الموت بعد مقتل المختار بن أبي عبيد الثقفي الى نصيبين من الشمال الشرقي لبلاد الشام للعمل على تأسيس مجتمع - كومونة - عقائدي ثوري مثالي .

عاش غيلان في دمشق ، ولعل وجوده فيها كان في الفترة التي عاش بها يوحنا الدمشقي ، وهذا قد جعله يتعايش مع نقاش قضايا الحرية والارادة والقضاء والقدر ، وبعض مشاكل الفلسفة التي طرحت انئذ في دمشق ، ومنها انتقلت الى بلدان أخرى خاصة الى الامبراطورية البيزنطية حيث كانت وراء تفجر مايعرف باسم قضية عبادة الايقونات .

وتتحدث كتب التاريخ والتراجم بان غيلان كتب الى عمر بن عبد العزيز ، بعد توليه الخلافة كتابا جاء فيه : - أبصرت ياعمر ، وماكدت ، اعلم ياعمر انك أدركت من الاسلام خلقا باليا ، ورسما عافيا ، فياميت بين الاموات .. طفيء أمر السنة ، وظهرت البدعة ، أخيف العالم فلا يتكلم ويعطى الجاهل ولا يسأل ، وربما نجت الامة بالامام ، وربما هلكت بالامام ، فانظر أي الامامين انت .. فهل وجدت ياعمر حكيما يعيب مايصنع ، أو يصنع مايعيب ، أو يعذب على ماقضى ، أو يقضي مايعذب عليه ، أم هل وجدت رشيدا يدعو الى الهدى ، ثم يضل عنه ، أم هل وجدت رحيما يكلف العباد فوق الطاقة ، أو يعذبهم على الطاعة أم هل وجدت عدلا يحمل الناس على الظلم والتظالم وهل وجدت صادقا يحمل الناس على الكذب والتكاذب بينهم ، كفى ببيان هذا بيانا وبالعمى عنه عمى - . .

وتفاعل عمر مع مضمون الرسالة هذه ودعا اليه غيلان وقال : اعني على ماانا فيه ، فقال غيلان : ولني بيع الخزائن ورد المظالم فولاه فكان يبيعها ، وينادي عليها ويقول : تعالوا الى متاع الخونة تعالوا الى متاع الظلمة ، تعالوا الى متاع من خلف خلف الرسول في أمته بغير سنته وسيرته ، وكان فيما نادى عليه جوارب خز فبلغ ثمنها ثلاثين الف درهم ، وقد ائتكل بعضها ، فقال غيلان : من يعذرني ممن يزعم ان هؤلاء كانوا ائمة هدى ، وهذا ياتكل والناس يموتون من الجوع » .

فمر به هشام بن عبد الملك يوما ، فقال لمن معه : أرى هذا يعيبني ويعيب ابائي ، والله ان ظفرت به لاقطعن يديه ورجليه) ورأى رجال الاسرة الاموية ان سياسة عمر بن عبد العزيز واعوانه ، ستؤدي الى كارثة بالنسبة لهم ، وهنا حاولوا التدخل لدى عمر بالضغط عليه للاقلاع عن سياسته ، لكن عمر لم يخضع للتهديد واستمر في سياسته بلا توقف ، وهنا قرر الامويون التخلص من عمر باغتياله ، فتوصلوا الى ذلك عن طريق دس السم له .

وعقب مقتل عمر عادت السياسة الاموية سيرتها الاولى ، بشدة وعنف وروح انتقامية وتمت ملاحقة اركان دولة عمر بن عبد العزيز ، وقام غيلان مع صديق له كان يعمل معاونا اسمه صالح ، قاما بمغادرة دمشق الى ارمينية حيث تسترا هناك ، وعملا بين صفوف المجاهدين وظلا على هذا الحال حتى جاء الى الخلافة هشام بن عبد الملك ، فارسل هشام في طلبهما ، فجيء بهما ، فحبسهما اياما ، ثم اخرجهما وبدأ معهما عملية استجوابية عنيفة حيث غلبت حجة غيلان حجج هشام بن عبد الملك واعوانه وخلال ذلك أمر هشام بقطع ايديهما وارجلهما ، وعقب هذا قال لغيلان : كيف ترى ما صنع ربك بك ، فالتفت غيلان اليه ودمه ينزف فقال : لعن الله من فعل هذا ، وازداد نزيف صالح فطلب الماء لسقايته ، فقال له بعض من حضر : لانسقيكم حتى تشربوا من الزقوم ، ومنعوه الماء ، فقال غيلان انئذ موجها خطابه لزميله صالح هادفا به زبانيته : يزعم هؤلاء انهم لايسقوننا حتى نشرب من الزقوم ، ولعمري لئن كانوا صدقوا ، ان الذي نحن فيه ليسير في جنب ما نصير اليه بعد ساعة من عذاب الله ، ولئن كانوا كذبوا ان الذي نحن فيه ليسير في جنب مانصير اليه بعد ساعة من روح الله ، فاصبر ياصالح ، وصبر صالح حتى مات وهنا قام غيلان بالصلاة عليه . وجاء في الليل من تولى دفنه سرا .

وظل غيلان حيا . ويبدو ان مكان التعذيب كان قريبا من مكان المسجد الاموي بدمشق ، ولم تنس غيلان الامه رسالته ولم توقفه عن بث رسالته ، واخذ الناس يتحلقون حوله ، وكان يخاطبهم بقوله : قاتلهم الله ، كم من حق اماتوه ، وكم من باطل قد احيوه ، وكم من ذليل في دين الله اعزوه ، وكم من عزيز في دين الله اذلوه » .

وبقي غيلان على هذا الحال اكثر من يوم ، وضاق الحرس الموكلون به وباعماله ذرعا فاوصلوا الى هشام بن عبد الملك اخباره وقيل له : قطعت يدي غيلان ورجليه ، واطلقت لسانه ، انه قد ابكى الناس ، ونبهم على ماكانوا عنه غافلين وفكر هشام بالامر ، واخيرا اهتدى الى طريقة قاتلة يعالج بها الامر حيث ارسل الى غيلان من تولى قطع لسانه فمات بسبب ذلك .

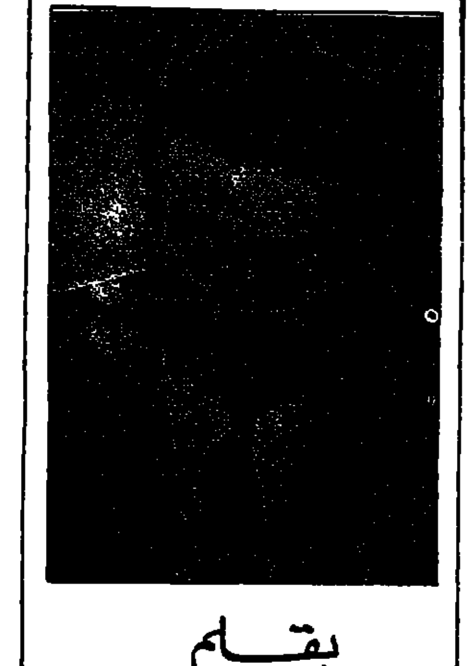
لقد قتل النظام الاموي عمر بن عبد العزيز ، ثم لاحق منجزاته واعوانه ، فاصمت غيلان وغيره انما بفعله هذا زاد من اوار الثورة وقوة تصميمها ، وحين قتل رجال السلطة الاموية غيلان الدمشقي كانوا كمن يحفر لحتفه بظلفه ، فبعد سنوات وجيزة مضت على مقتل غيلان سقطت الخلافة الاموية ، وزالت من الوجود ، لكن سيرة غيلان مازالت قائمة امام العرب والمسلمين ، نبراسا يقتدى به ، ومازال خطباء الجمعة في بلاد الشام وبلدا نا اخرى ينهون خطبهم كل اسبوع يوم الجمعة بقوله تعالى ((ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر)) وذلك بناء على وصية صدرت الى الخطباء ايام كان غيلان الساعد الاول لعمر بن عبد العزيز .

ان غيلان الدمشقي لم يكن مجرد داعية ثوري عقائدي فقط وانما كان احد رواد الفكر الحر عند العرب ، هذا الفكر الذي نجده لدى عقائد غالبية الحركات الثورية في التاريخ العربي ، وهو الفكر الذي تطور فيما بعد الى حركة كاملة هي حركة الاعتزال .

ومن المدهش حقا انه بعد مقتل غيلان من قبل هشام ابن عبد الملك احتدت الثورات مجددا بمجر ضد السلطة الاموية ، والظاهرة الجديدة في هذه الثورات ان قادتها كانوا متاثرين الى ابعد الحدود بافكار غيلان وجماعة اهل العدل والحرية . فزيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الذي خرج على هشام بن عبد الملك في الكوفة كان من اهل العدل خرج ينادي بفكرة العدل والحرية والمساواة ثم ان جميع ثورات خراسان التي اندلعت مع سقوط الدولة الاموية كلها نادت بالعدل والمساواة واستهدفت انشاء امة عربية دينها الاسلام جديدة ، فيها ينعدم الاستغلال والتحكم ، ويزول بلا رجعة .

وعلى هذا ان التراث الثوري الذي قام مع غيلان وبعده هو تراث غني للغاية يمكن ان نزيد معرفتنا عليه في حلقات مقبلة نبرهن فيها ليس فقط على عمق الفكر الثوري لدى الامة العربية ، ولكن على ان الثورات العربية الاصيلة مترابطة متوارثة ، لانها رسالة خالدة بدأت وستستمر بلا انقطاع ابدا .





بقلم د. سهيل زكار





أوربا الغربيّة والصراع العربي الإسرائيلي

يعتمد الازدهار الاوروبي – بشكل عام – على نفط الشرق الاوسط وصحيح ان بعض البلدان الاوروبية – كانكلترا والنرويج – اقل تاثرا بخسارة هذا النفط من بعض البلدان الاخرى ، مثل فرنسا وايطاليا والمانيا الغربية ، الا ان الامل بوجود بديل تعتمد عليه هذه البلدان كالفحم الحجري والغاز او حتى الطاقة النووية مايزال امرا عسيرا وصعبا او ا. انه .

.. تائق ليست جديدة ، الجديد هو ان القوة الاوروبية التقليدية التي دافعت عن اوربا في سوق المواد الخام العالمية قد ضمرت . فالامبراطورية الانكليزية والفرنسية اساطيلها وسياستها التدخلية باتت اشياء للذكرى وقد كان الاحتياطي الامريكي والاوروبي الغربي خلال مرحلة حظر الاستيراد بين عامي ١٩٥٦ – ١٩٦٧ ذاته مستوردات من نفط الشرق الاوسط . هكذا نستطيع القول ان المصالح الاوروبية معرضة للتاثر بالسياسة في الشرق الاوسط ولكن في وقت لم تعد تستطع اوربا الغربية ان تلعب فيه دورا هاما في تقرير اقدار السياسة الشرق اوسطية .

خسارة السيطرة ، والحاجة الماسة اليها تركت اثارها على العلاقات الامريكية – الاوروبية . فقد اصبح من المحال على هذا الجيل من السياسيين خلق اجماع اطلنطي على منطقة الشرق الاوسط وقد خلقت هزيمة انكلترا وفرنسا في السويس امتعاضا – اوروبيا – عميقا من سياسة الولايات المتحدة في المنطقة واخذ الاوروبيون – فيما بعد – ينتقدون التسابق الامريكي في سوق النفط الشرق اوسطية ، فبرايهم ان الحالة الطارئة التي جعلت الولايات المتحدة اكبر دولة تستورد النفط – هي التي خلقت ازمات التموين النفطية ، وادت الى الاسعار الحالية المرتفعة التي حددتها الاوبيك .

لكن الانتقادات لم تكن من الجانب الاوروبي فقط ، بل تبودلت بين الاوروبيون والامريكان ، فالمحللون الامريكيون مغرمون بتصوير الاخطاء الاروبية التي قلصت الدور السياسي لاوروبا في المنطقة . وهم يرون ان فرنسا وانكلترا خلقتا هزيمة السويس وان فرنسا لم تستطع معالجة الازمة الجزائرية ، ويرون ان الدور السياسي الاوروبي في حزيران ١٩٦٧ كان مضللا وان الانسحاب الانكليزي من عدن والخليج في اواخر الستينات كان تهورا . ومجددا يرى الامريكان ان الاوروبين قد تاجروا بشكل اناني بالنفط خلال عامي ١٩٧٣ – ١٩٧٤ وخلال حرب ١٩٧٣ حيث كانوا يهدؤون العرب ويعرقلون بنفس الوقت المساعي الدبلوماسية الامريكية . اما فرنسا التي ظهرت وكانها تلعب ورقتها الرابحة ، وهي تقدم السلاح والدعم الدبلوماسي لمشاكل السلام في المنطقة . فقد كانت تحرض الراي العام الاوروبي لاتخاذ مواقف سياسية رديئة . بذات الوقت فان وجهة النظر الاوروبية ترى ان امريكا تتصرف بشكل سواء في رفضها الفرض على اسرائيل بالتعايش مع العرب ، او في ان تفرض على نفسها استهلاكا اقل للنفط .

سبب كل هذه الاحقاد الاعتقاد الاوروبي ان امريكا تلعب دورا مضللا في الشرق الاوسط ، وبالنهاية فان السياسة الامريكية اصبحت بديلة للسياسة الاوروبية في الشرق الاوسط وكنتيجة لهذا فان موقف اوربا الغربية تجاه الشرق الاوسط وقضية الصراع العربي – الاسرائيلي ، اصبح تحقيق توازن صعب ، بين رغبتها في ان يكون لها دورها الخاص في الشرق الاوسط ، وفي ان تمضي مع الولايات المتحدة التي قد تدعم القوة الاوروبية هذه الاتكالية المزدوجة ، اولا على منتجي النفط واكثرهم الدول المعادية لاسرائيل ، وثانيا على الولايات المتحدة وهي نصير المبادىء الاسرائيلية يضاف الى ذلك خيوطا جديدة خلال عامي ١٩٧٨ ١٩٧٩ هي الثورة الايرانية ، واتفاقية السلام المصرية – الاسرائيلية ، الثورة الايرانية التي تفرض على الاوروبيين الاعتماد على المنتجين العرب –وعلى كلٍ فان النظام الايراني الجديد هو ضد اسرائيل – الاتفاقية تفرض على العرب انفسهم اختيار الاطراف . وهكذا فان الاتكالية المزدوجة وتطوراتها تجعل الاوروبيين يقفون امام خيار صعب . فتاييدهم لاتفاقية سلام تنصف العرب ، سوف يضعهم في موقف مضاد للولايات المتحدة .

تحالف مؤقت ، واطماع تافهة :

لقد حاول المجتمع الاوروبي بدوره ان يعد الطبخات السياسية التي قد تحقق اتكالية مزدوجة بتوازن فوقها . وقد ظهرت التجمعات والتحالفات الاوروبية المؤقتة لخلق سياسة اوروبية متناسقة منذ عام ١٩٧٠ من خلال اللقاءات الفصلية لوزراء الخارجية ومنذ البداية كان الشرق الاوسط هو الموضوع الرئيسي في هذه اللقاءات التي كانت تشبه شد الحبل بين فرنسا المناصرة للعرب والمانيا الغربية المناصرة لاسرائيل . وكانت الغلبة لفرنسا عموما ، فالورقة الاولى في موضوع الصراع العربي الاسرائيلي والتي وافق عليها وزراء الخارجية في ايار ١٩٧١ تنص على تفسير قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الذي رفضته اسرائيل وقبل مع بعض التحفظ من قبل الولايات المتحدة وكان التفسير الاوروبي الجديد للقرار مؤيدا للعرب اما حين وضعت الاسرة الاوروبية في موقف الاختيار الواضح بين حظر تصدير النفط ، وبين مناصرة

اسرائيل ، فقد اختار في ٦ كانون اول ١٩٧٣ الدعوة الى خروج اسرائيل من الاراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧ والى ضرورة الاخذ بالاعتبار الحقوق الشرعية للفلسطينيين واعيد التاكيد على ذلك في قمة كوبنهاغن يومي ١٤ – ١٥ كانون الثاني ، حيث صرفت النظر عن الدعوة الامريكية لتجميع الجهود من اجل حل ازمة الطاقة ، ولكن هذه المواقف التي شجعت عليها فرنسا ، اثبتت انها



بمفردها – عقيمة . فالاعفاء من حظر تصدير النفط لم يمنع الفاقة النفطية ، نظرا لنظام توزيع النفط العالمي . اما التصريح الاوروبي المضاد لتحركات الولايات المتحدة العسكرية ، فقد خلق خرقا متهورا للحلف الاطلنطي .

اصبح المجتمع الاوروبي اكثر وعيا لحدود المغامرة في قضية الشرق الاوسط بعد تجربة عامي ١٩٧٣ – ١٩٧٤ وهكذا فقد الغي الصراع العربي – الاسرائيلي من مذكرات الاتفاقيات الاقتصادية مع بلدان الشرق الاوسط ، ومن الحوار العربي – الاوروبي المنبثق عن قمة كوبنهاغن ، اما الاجماع الاوروبي فقد تحول تدريجيا لخلق وجهة نظر اوروبية تاخذ باعتبارها القضايا الفلسطينية في الصراع ، وذلك من خلال الرجوع الى القرار ٢٤٢ المتعلق باللاجئين ، وتعدي هذا الى الدفاع عن الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني . وقد صرح ممثلو اوربا في ايلول وكانون اول عام ١٩٧٩ في الجمعية العامة ان حلا للصراع في الشرق الاوسط ممكنا فقط اذا ترجمت الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني الى حقائق – هذه الحقائق يجب ان يكون لها اساسا في الارض الفلسطينية . وعلى الرغم من عدم وجود هذه الفترة في المهمات الرئيسية لمذكرة الحوار العربي – الاوروبي الا ان الفلسطينيين مارسوا دورهم كاعضاء في الوفد العربي . وفي ايار ١٩٧٦ ارسلت منظمة التحرير الفلسطينية وفدها الخاص الى مؤتمر لوكسمبورغ حيث قبل دون اي اعتراض .

التغيرات اللاحقة عكست تقديرا للمواقف العربية وحالما قررت قمة الرباط عام ١٩٧٤ ان منظمة التحرير هي الممثل الوحيد للشعب العربي الفلسطيني ، بدات المنظمة تاخذ مزيدا من الاهتمام الاوروبي . فمن وجهة النظر الاوروبية ان الوحدة العربية تجعل اتخاذ القرارات الاوروبية في كل القضايا ، دون اختيار الجبهات ، او صنع الاعداء – لهذا تاثير في استيراد النفط ، فالمانيا الغربية تستورد النفط من البلدان الراديكالية والمعتدلة ، وفرنسا تفضل البلدان الراديكالية وايران – . فالاجماع بين الدول المصدرة للنفط يخلق انسجاما بين الدول المزودة به ، ومن خلال تجربة اوروبا السابقة مع عمليات منظمة التحرير ظهرت افضلية واهمية المساعي الدبلوماسية الاوروبية الجديدة .

الحل الشامل :

كسرت ادارة كارتر نمط الحلول الوسطية التي اتبعها وزير الخارجية السابق كيسنجر بعد حرب ١٩٧٣ !! من خلال التركيز على الحل الشامل وعلى حق الفلسطينين بان يكون لهم وطنهم !!. تجاوز كارتر سياسة الخطوة خطوة التي اتبعها سابقيه ، ولهذا فان اقتراحات كارتر جاءت مناسبة جدا للاوروبيين ، وقد اصبح الطريق ممهدا امام الاسرة الاوروبية للتاكيد على المسالة الفلسطينية ، وخلال لقائها في لندن ٢٩ – ٣٠ حزيران اكدت الاسرة الاوروبية على تصريحاتها السابقة ، ونصحت ان يعطى تقديرا خاصا للهوية القومية الفلسطينية ، بمعنى اخذ الاعتبار ان يكون للفلسطينين حقا في وطن قومي خاص . وذلك يتطلب اهتمامات متبادلة بين اسرائيل والعرب . كما اقر الاوروبيون الحل الشامل وعرضت – الدول التسعة – للمساهمة في خطوات الحل كما يرغب الاطراف – والمشاركة في وضع الضمانات العالمية التي تراها الامم المتحدة .

طرحت رحلة السادات الى القدس في ١٩ تشرين الثاني ١٩٧٧ موضوع الحل الشامل وواجهت الاوروبيين باختيار اخر ! هل يؤيدون مبادرة الحوار المصري – الاسرائيلي ام خصومه ؟ وقد انعكس تردد واشنطن – في البداية – على الموقف الاوروبي ، فجاءت ردود الافعال الاوروبية الرسمية اما بالتشكك او الصمت . وقد ساهمت هذه التفسيرات المختلفة في فهم الموقف الامريكي الى رفض السوق الاوروبية المشتركة اصدار ما يؤيد زيارة السادات للقدس . لكنها عادت بعد ذلك وفي ٢٢ تشرين الثاني وايدت مبادرة السادات . وقد ذهب المستشار شميدت في زيارة الى مصر في اواخر كانون الاول عام ١٩٧٧ وهو يحمل لمصر عربون الموافقة ٢٥ بليون مارك مساعدات المانية لمصر لعام ١٩٧٨ . اتبع الاوروبيون يظهرون اقل تحفظا ، خاصة في عدم لاكثر من ستة اشهر تلت – وهي عدم اتباع

بقلم: هارفي سيشرمان
ترجمة: نهلة كامل

الحلول الوسطية ، بل تشجيع الخطوات الدبلوماسية ، وعندما ظهر ان التجربة المصرية – الاسرائيلية – اخذت تتعمق اصبح المسؤولون الاوروبيون يهرون اقل تحفظا ،، خاصة في عدم الضغط على اسرائيل . واهم هذه الاحداث كانت تصريحات براندت – كرايسكي في الاسبوع الثاني من تموز عام ١٩٧٨ ، والاثنين كانا من قادة العالمية الاشتراكية ، وهو اهم التجمعات السياسية الاوروبية ، وذلك لوجود كثير من اعضائه في مراكز القوى ، وقد كانت العالمية الاشتراكية مؤيدة دوما لاسرائيل ، ولا يوجد فيها اي من الاعضاء العرب .

وقد استطاع براندت وكرايسكي الحصول على اجماع عام – فيما يدعونه الحركة الديموقراطية الاشتراكية – على اربع اسس بالنسبة لمبادرة السادات ، ١ – استمرار المناقشات لحالتي بدات بمبادرة السادات . ٢ – تاسيس علاقات عادية وودية بين اقطار المنطقة . ٣ – تاسيس حدود امنه على اساس القرار ٢٤٢ و ٣٣٨ . ٤ – حل القضية الفلسطينية بكل جوانبها وبواسطة ممثلين فلسطينين يشاركون في المناقشة » .

لكن هذه المبادرة الاوروبية قد شوهت بتصدي رئيس وزراء بيغن لها والذي له علاقات وطيدة مع العالمية الاشتراكية ، ثم قبل حزب العمل الاسرائيلي ، اما رحلة الاستجمام التي قام بها شمعون بيريز والسادات الى النمسا فقداعطت هذه المبادرة صفة التحيز ، وهكذا فقد رفضت هذه الاسس والاقتراحات بشدة من قبل الحكومة

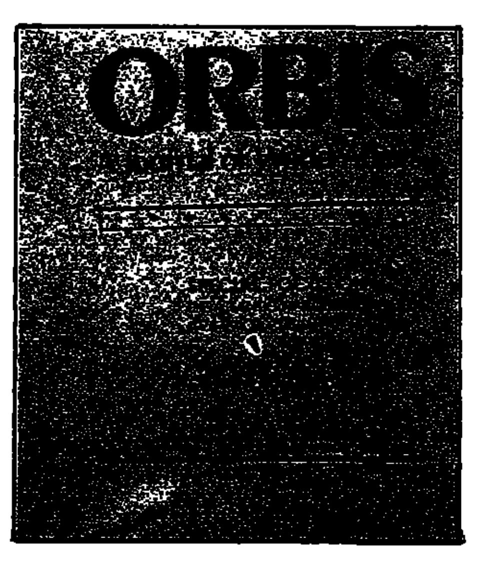
لو كان الاوروبيون اكثر تشككا بالمناقشات الاسرائيلية – المصرية خلال صيف ١٩٧٨ لما وقع الاوروبيون او الولايات المتحدة مرة اخرى تحت ضغط الدول المصدرة للنفط !! فقد كان ذلك هو وقت التخمة ، فائض نفطي ، وتدني في الاسعار ، كان المشاركون في قمة بولا في ١٦ – ١٧ تموز عام ١٩٧٨ ، قلقين بشان التضخم الاقتصادي اما الولايات المتحدة فقد كانت تجتهد لدعم دولارها الضعيف ، وللتقليل من حدة التضخم لديها ، اما الوضوع الرئيسي للحكومات الاوروبية في ذلك الوقت فقد كان خلق مساواة في سعر السيولة النقدية ، وبشكل فردي كانت الحكومات مشغولة بوضع خطط للتخلص من التضخم والعجز الاقتصادي ، وعلى الرغم من ان المسؤولين الانكليز والفرنسيين كانوا يعلمون بان خطوات الشاه قد اصبحت مهتزة في الشرق الاوسط ، الا ان مواقفهم الرسمية لم تظهر اي تبدل يذكر .

كامب ديفيد – اتفاقية السلام – الثورة الايرانية :

هكذا وجدت كامب ديفيد الاسرة الاوروبية بعد سبتمر ١٩٧٨ جاهزة لتحمل مسؤولية ما انجز والاعتراف بقيادة كارتر ، ولم يتوقع الاوروبيون ولا الموقعين على المعاهدة ذلك العداء العربي العنيف للاتفاقية . جاءت بعد ذلك قرارات قمة بغداد في تشرين الثاني ١٩٧٨ بمقاطعة مصر ، وبوعودها لتقديم الدعم المادي للخط الدفاعي لجبهة الرفض – سوريا والاردن ومنظمة التحرير ، فكان لها تاثيرها المحبط على الراي العام الاوروبي ، وبالاضافة الى فشل اسرائيل ومصر في عقد اتفاقية سلام قبل نهاية العام على الرغم من تعهدهم تحقيق ذلك خلال شهرين او ثلاثة اشهر ، كل هذا جعل الشكوك الاوروبية بشرعية التجربة تتزايد .

وسرعان ماطغت الثورة الايرانية على المسرحية المصرية – الاسرائيلية ، بالاضافة الى حضور شخصية اية الله الخميني في فرنسا ، وقد وجد الاوروبيون انفسهم مشاهدين يرعبهم مايجري فالشاه وهو مفتاح السياسة الامريكية ونصيرها في الخليج قد اجبر على الهرب ، والقوات الامريكية وقفت عاجزة امام استبدال الشاه بقوات معادية للولايات المتحدة ، كل هذه الاحداث جاءت بمثابة الكارثة بالنسبة لثبات اسعار النفط ، وزعزعت الثقة الاوروبية بان ادارة كارتر قادرة على قيادة السياسة الخارجية

العقبة الكبرى التي واجهتها اوروبا في تاريخها كدول مستوردة للنفط ، كانت اتفاقية السلام الاسرائيلية – المصرية ، ٢٦ اذار ١٩٧٩ ، فقد حاول الاوروبيون حتى ذلك الوقت ، ان تكون علاقاتهم ودية مع الدول المصدرة للنفط ، وقد انعكس هذا في التصريح الاوروبي الفاتر حول الاتفاقية ، حيث اختلط الرضى المتدل بالتحذيرات المستقبلية ، لقد امتدحت الاسرة الاوروبية ((الارادة الساعية للسلام)) تلك التي حفزت الرئيس كارتر للدعوة الى اتفاقية سلام ، لكنها ناقشت ان الحل الشامل يتطلب ان يكون هناك من يمثل الشعب الفلسطيني ، وقد لفتت الدول التسع النظر الى ان – طريقا صعبا يجب ان يعبر قبل ان يتحقق القرار رقم ٢٤٢ على كل الاصعدة وكل الجهات – . وعاد الاوروبيون الى التاكيد على قرارهم في حزيران عام ١٩٧٧ ، وهو ان الحل الشامل يتطلب الترجمة الى وقائع هي الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني بان يكون له وطنه القومي . وامل الاوروبيون عدم حدوث ما يعرقل عملية السلام – كان تواصل



اسرائيل سياستها الاستيطانية في الاراضي المحتلة – اما العرب ، فقد احسو بدورهم بالمعضلة التي تواجهها اوروبا ، وسرعان ما طولبت الاسرة الاوروبية بقرارات وافعال اكثر تطورا ، فقد هددت بان يلغى الحوار العربي – الاوروبي ، مالم تؤخذ منظمة التحرير الفلسطينية بالاعتبار ، وهكذا فقد صرح رئيس مجلس السوق الاوروبية المشتركة ان على السوق الاوروبية ان تمارس دورا ضاغطا على اسرائيل .

المبادرة الالمانية :

احس الاوروبيون ان الاتفاقية ستربك العلاقات مع العرب ، وستضيف متاعب جديدة في منطقة اصبحت تتحرك الان بابعاد الثورة الايرانية : وكان هذا الاحساس متبادلا مع واشنطن . فمع بداية حزيران استنتجت واشنطن ان جهودا مضاعفة يجب ان تبذل الان لدعم الاتفاقية، والاستقرار النفطي ، وجاءت مشاركة الفلسطينيين في محادثات الحكم الذاتي مناسبة وموضوعية ، وظهر ان تقديم الاقتراحات لمنظمة التحرير الفلسطينية من خلال الامم المتحدة عنصرا استراتيجيا هاما ، لكن السؤال الاساسي اصبح كيف يمكن المناورة على المشاكل التي تضعها اسرائيل .

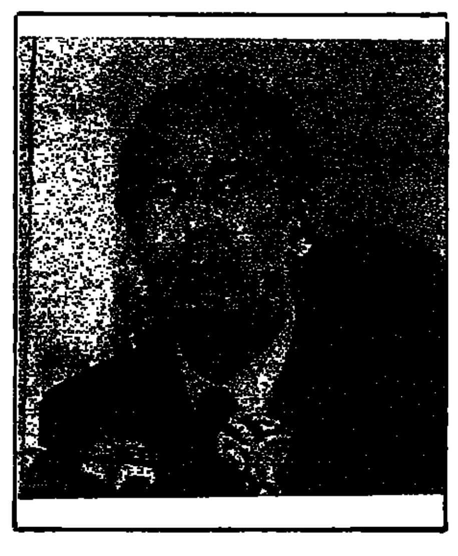
لم يستطع كارتر الضغط المباشر على حكومة بيغن ، بسبب تجربته الاخيرة مع الاسرائيليين وبسبب انخفاض شعبيته واحترامه بعد الازمة الايرانية ، وتقول مصادر المانية غربية ، ان كارتر قد طلب مع المستشار شميدت البحث في امر مبادرة اوروبية في ٥ حزيران ١٩٧٩ ، وكان الزعيم الالماني جاهزا لمثل هذا العمل .

لقد تاثرت المانيا الغربية بشكل خاص من النتائج المزدوجة لاتفاقية السلام والازمة الايرانية فحتى وقت خلع الشاه لم تكن المانيا – كفرنسا مثلا – تعتمد على نفط البلدان العربية الراديكالية ، وفي عام ١٩٧٨ كانت المانيا الغربية تعتمد بالدرجة الاولى على النفط الايراني – كان تزود من ايران بمقدار ١٨٪ ومن السعودية بمقدار ٥ر١٥٪ ، وليبيا ٣ر١٥٪ – اما بعد الثورة الايرانية فقد اجبر الالمانيون على زيادة مستورداتهم من البلدان العربية ، وهكذا اصبحت تستورد نفطها كالتالي السعودية ٦ر١٦ بالمئة ليبيا ٩ر١٥ بالمئة نيجيريا ٩ر١٥ بالمئة ، الجزائر ٣ر٩ بالمئة وايران ٨ر٧ بالمئة اما مشترياتها الكبيرة لزيوت التدفئة الثقيلة ٢٠ بالمئة والجازولين ٢٠ بالمئة فقد اصبحت تشترى من سوق روتردام التجارية . وهكذا اجبر الالمان على الشراء باسعار متصاعدة باستمرار

ومن جهة اخرى ، فان لالمانيا روابطها الخاصة ومشاركتها في اتفاقية السلام ، فقد كانت مساعدات بون المالية تقدر ب ٩ر١ مليون مارك ولمصر ٢ر١ مليون مارك . اما مساعداتها لاسرائيل فقد كانت قوية دوما لاسباب تاريخية ، فقد كانت الجرائم التي الحقتها النازية باليهود خلال الحرب العالمية الثانية موضوعا دائما في السياسة الالمانية تجاه الصراع العربي – الاسرائيلي !! ولسبب اكثر اهمية هو ان المانيا الغربية تشكل القوة الاقتصادية الاولى في اوروبا والمساهمة الاولى في حلف الناتو ، كل هذه الاسباب تجعل لالمانيا علاقات ملموثيقة مع الولايات المتحدة ، (...) اذن فقد كانت المانيا الغربية

الدولة المناسبة ، فلديها اسبابها القوية لتحديد المساعدة لامريكا ، ومن طرف اخر لنؤسس علاقات جيدة مع العرب ، لكن قضية الضغط على اسرائيل ماتزال قضية حساسة ، وجاءت فاتحة المبادرة الالمانية كلقاء لشميدت مع صحفي اسرائيلي ، حذر فيها المستشار من اخطار سياسة بيغن الاستيطانية ، ومن زيادة العزلة التي تعيشها اسرائيل ، وقد اكد شميدت على دور النفط، وانتقد سياسة اسرائيل الاتكالية على الولايات المتحدة ، وامل ان تكون اسس العلاقات الالمانية – الاسرائيلية قائمة على اشياء اهم من الشعور بالاثم تجاه افعال هتلر .

لم تكن المقابلة لتنال ذلك الاهتمام . والتعليق لو لم تصدر الاسرة الاوروبية بيانا في ١٨ حزيران لا يعرض فيه مبادرة المانية ، اعتقد كثيرون انها تدين سياسة اسرائيل الاستيطانية ، فادر بعدها وزير الخارجية الالمانية – محاطا بحاشية من الاختصاصيين ورجال الاعمال ، في زيارة الى ليبيا ، وتونس ، والعربية السعودية ، والعراق



وقد كان اهم اغراض غينشر هو توضيح دعم بون للوحدة العربية والحل الشامل ، وكان الحادث المفاجىء انذاك هو لقاء براندت – كرايسكي – عرفات في فيينا يوم ١٨ تموز، حيث تبودلت الاراء ، ووجهات النظر المتناقضة ، لكن نتائج هذا اللقاء كانت مجازفة صعبة دون تشجيع واشنطن وبون . وقد صدر عن اللقاء بيان من الزعماء الثلاثة يدين سياسة اسرائيل في المستوطنات وفي لبنان ، وقد نشرت مجلة دير شبيجل فيما بعد وجهة نظر براندت التي نقلت الى بون ، وهي ان عرفات يعتقد ان حق تقرير المصير الذاتي يمكن ان يحدث دون تحطيم اسرائيل .

المشروع الثاني الذي قدمه براندت – كرايسكي ، كان ايضا كسابقه يدين اسرائيل ، وهذه المرة بواسطة حزب العمل ، لكن اثارة المبادرة الامريكية المعلقة في الامم المتحدة مرة اخرى طغى على مشروع براندت – كرايسكي . فقد قابل اندرو يونغ ممثل منظمة التحرير في ٢٦ تموز ١٩٧٩ . وقد سبب المعرفة بامر هذه المقابلة السرية ، اضافة الى المعارضة الاسرائيلية – المصرية لاي مغامرة امريكية من خلال الامم المتحدة، سبب هذا توقف التشجيع الامريكي المفاجىء على تطوير محادثات الحكم الفلسطيني ، وعلى البحث عن دعم عربي لاتفاقية السلام المصرية – الاسرائيلية .

لكن سرعان ما ظهرت عدة نشاطات دبلوماسية اوروبية منسقة ، تفترض الضغط على اسرائيل، وتميل الى اعطاء حقوق شرعية الى منظمة التحرير التي يفترض ان تكون اكثر اعتدالا . فقد تقابل يورغن مولمان الناطق الرسمي في الشؤون الخارجية للحزب الديموقراطي الحر ، وهي اقلية الائتلاف المشاركة في الحكومة الالمانية ، وحزب وزير الخارجية غينشر مع ياسر عرفات في اب في بيروت، وناقش الاثنان وثيقة غير رسمية ، ذات ثماني نقاط ، تقترح مفاوضات وسطاء مباشرة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية ، والعودة الى حدود اسرائيل عام ١٩٦٧ ، ووطن قومي فلسطيني تحت سيادة منظمة التحرير ، لكن ذيوع امر هذه الوثيقة دعا وزارة الخارجية الى التنكر لها سريعا .

وعلى الصعيد الرسمي واصل غينشر جولته في الشرق الاوسط ، وفي اواخر اب وبداية ايلول – في مقابلة له في دمشق – تبرا غينشر من الحلول الجزئية ، واشار الى ان بيان الاسرة الاوروبية في ٢٩ حزيران ١٩٧٧ هو اساس سياسة المانية الغربية ، وفي زيارته للاردن ومصر ، ركز غينشر على حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وفي وطن قومي ، وعلى الحاجة الى حل شامل ، وعلى معارضته لاتفاقيات السلام الفردية، وعند عودته الى المانيا رفض غينشر ان يكون لتصريحاته اي علاقة بالنفط .

علق مراقب الماني على رحلة غينشر ،والحنق الذي سببته السياسة الالمانية هذه في اسرائيل، انه يعتقد ان زيارة وزير الخارجية دايان « وهو رجل اكثر مرونة من بيغن » المرتقبة في نهاية الصيف سوف تطور العلاقات بين اسرائيل والمانيا الغربية ، اما ديان الذي دعا مرة ان تكون المانيا الغربية هي محامي الدفاع الاسرائيلي ، في الاسرة الاوروبية فقد سر لسماع ان المانيا الغربية لن تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية ،

او تسمح لها بافتتاح مكتب في بون ، وقد اكد لن تتاثر بالمسالة النفطية ، لكنه احتج على تركيز وزارة الخارجية الالمانية على قضية « حق تقرير المصير الفلسطيني » قد تعدى الحدود التي وضعتها الاسرة الاوروبية ، وفي الحقيقة لم يكن حق تقرير المصير قد ذكر في بيان الاسرة الذي اصدرته في ٢٩ حزيران ١٩٧٧ ، لكن وجهة نظر

بون في حق تقرير المصير جاءت – على الاغلب – من مقارنتها للوضع مع المانيا الشرقية ، ولانها كانت قد اصرت على حق المانيا الشرقية في تقرير مصيرها ، فانها لا تستطيع ان ترفض اعطاءنفس الحق للفلسطينيين !!

اعتقد بعض المراقبين الاسرائيليين والالمان ان موقف بون كان يشجع منظمة التحرير اكثر من تشجيعه للدبلوماسية المصرية–الاسرائيلية . وبالتاكيد فان احداث عام ١٩٧٩ هي التي غلبت الاعتقاد بان ((قبول منظمة التحرير الفلسطينية انما هي عنصر اساسي في قضية الاضطرابات في الشرق الاوسط)) اما دعوة عرفات الى اسبانيا وزيارة قدومي لبلجيكا الذي قابل كلود سيشون المسؤول عن البلدان النامية في السوق الاوروبية المشتركة ، وزيارة عرفات لايطاليا كل هذا اكد المفهوم الاوروبي الجديد لمنظمة التحرير ، اما هنري سيمون وزير خارجية بلجيكا فقد راى ان التحركات الجديدة انما تدل على اتجاه منظمة التحرير الى الاعتدال .

سياسة الاتكالية :

ويبقى من العسير تصوير القضية كسبب ونتيجة ، كان تؤدي بالضرورة ازمة النفط التي سببتها ايران ودعت الى ازدياد اهمية النفط العربي ، الى نتيجة هي الموقف الاوربي من اتفاقية السلام المصرية – الاسرائيلية ، والموقف من منظمة التحرير فقد عبر عن ذلك المستشار شميدت (الذي ظهرت حكومته بشكل مفاجىء وهي تضغط باتجاه حل شامل وحق تقرير مصير فلسطيني) في خطبته الى البوند ستاج يوم ٤ تموز ((من العسير توقع اية احتمالات ممكنة لتغير الاوضاع السياسية في الدول الهامة لانتاج النفط ، فمستقبل التموين النفطي العالمي سيبقى غير مضمون ، وذلك لاسباب سياسية ، ولن يكون من السهل ضبطه على المدى الطويل ، اما الدول التي تعتمد على الطاقة المستوردة وخاصة النفط ، فانها ستتعرض لازمة متفاقمة)) . هذه الازمة المتفاقمة هي ما حاولت المانية ترجمته الى سياسة خارجية متعقلة . واصبح لا بد للاوروبيين الذين واجهوا ازمة نفط خطيرة في اوقات الحرب ان يحكموا العقل قبل المراهنة.

وهكذا فان تصادف سقوط الشاه مع اتفاقية السلام المصرية الاسرائيلية قد جعل الاوروبيين – اكثر قلقا – يحاولون تجنب التوقيع على معاهدة يعارضها منتجو النفط العرب ، وقد استطاع الاوروبيون فعل هذا مع مراعاة عدم الدخول في صراع مع واشنطن . ليس هذا بسبب الاجماع على الوحدة العربية وعلى حق الشعب الفلسطيني ، ولكن لان ادارة كارتر نفسها هي التي كانت تريد ذلك . ففي صيف ١٩٧٩ ،كانت ظروف المبادرة الاوروبية قد نضجت ، وتخطت كل الاختيارات. فقد اثبتت للعرب ان الاوروبيين يبذلون جهدا كبيرا ، يحاولون التنسيق مع امريكا ، ويقدمون الاقتراحات الى اسرائيل ، دون تحديد اية خطوة نهائية ، ولهذا فان ظروف ١٩٧٩ كانت مناسبة جدا لظهور سياسة الولاء المزدوج او الاتكالية المزدوجة اكثر من ظروف السنة السابقة .

في النهاية فان القرار الاوروبي في اتفاقية السلام المصرية – الاسرائيلية ، ليس هو الذي يقرر النتيجة . وعلى الرغم من ان كراهية الاوروبيين للحلول الجزئية كان يفرض عليهم تقاسم الاعباء مع واشنطن ، الا اننا نجد ان قمة طوكيو في ٢٧–٢٨–١٩٧٩ ، قد تجاهلت طلب مصر مساعدة مالية ضخمة، كما ان الاوروبيين ، وفي محاولة منهم لتفادي الصدام مع العرب قرروا الاجتماع مع مجموعة المستشارين المصريين تحت غطاء البنك الدولي ، ولو لم تكن واشنطن حاسمة في قضية انقاذ نظام السادات ، حاضرة دوما لتغطية العجز المالي المصري ، لكانت الادارة الاوروبية قادرة على توظيف اتفاقية السلام ، ولكان في موقف كهذا انضج دور السياسة المزدوجة خاصة بالنسبة لالمانيا الغربية .

كل الجهود الموصوفة هنا ، لا تاخذ باعتبارها ، وجود دبلوماسية اوروبية مستقلة في الصراع العربي – الاسرائيلي ، او في الشرق الاوسط بشكل عام ، فالاوروبيون سواء كانوا تجارا او ماليين ، او تجار اسلحة ، يعرفون ويجمعون على محدودية دورهم ، وعلى تاثرهم بما يجري في الشرق الاوسط . لكن السياسة التي اتبعها الاوروبيون خلال العقد الماضي لم تثبت نجاحها ، وعلى الرغم من انها كانت تميل تدريجيا نحو العرب ، الا انها لم تستطع تحصين نفسها من الاضطرابات والفوضى التي عمت الشرق الاوسط ، وعلى الرغم من البيانات والتصريحات الكثيرة الا اننا لا نستطيع القول ان الاسرة الاوروبية استطاعت ان تحقق اي حسم في قضية النفط او الامور المتعلقة بها . حقيقة ،

لقد احس الاوروبيون بخطر العلاقة بين التموين النفطي والمواقف السياسية ، مثل هذا الاحساس يمكن ان يوجد شيئا كصندوق بالدولار لاقتراح مواقف دفاع اوروبية ، اكثر مما يساعد الاوروبيين ، وفي قمة طوكيو – التي سبقها عدم استقرار في اسعار النفط – عارض الاوروبيون – بما فيهم فرنسا ، وضع مقدمة تاييد للحق الفلسطيني اقترحتها اليابان . ففي الواقع ان تحقيق التوازن في سياسة الاتكالية والولاء المزدوج ما يزال امرا عسيرا وممولا ، فما ينقص اوروبا لان تلعب دورا حاسما انما هو التنظيم والادارة .

الثورة
٢٥ – ٥ – ١٩٨٠ العدد : ٥٢٠٥

كلمــــة

افتحوا سماءكم للسنونوة العائدة الى الوطن بعد رحلتها الطويلة .. انها تنسج باجنحتها عناوين اغنياتها هنا ، امام هذه السنبلة تقيم العصافير محطة للربيع المحمل بالامنيات .. محطة للعناق مــع الاحبة .. فتعالوا لتروا كــم هي جميلة هذه المحطة ؟

صباح الخير

شــــعر

جميل ان اراك اذا ابتدأت مسيرك الليلي
نحو مشاتــل الليمون ..
غيره لها شكل الرجال انــا ،
وانــت قصيدة في القلب ..
انــت بطاقــة للحب ..

بطاقــة

قال لها : انا مطر الصيــف الذي ياتي اخضر بلون اغنياتك اينها الرائعة التي تكتب بابتسامتها تاريخ الفرح والمحبة ، وقالت له : لنخرج الى الفسحة الكبيرة التي تعقد الان عرس سنابل القمح .. ولنقرأ معا عنوان هذه اللوحة الخضراء التي يسمونها .. الوطن.





المسرح يكشف القيمة الحقيقية للانسان



– ان المسرح – منبر يمكن ان نسدي للعالــم منه الخير الجميع –

هكذا قال قبل اكثر من قرن الكاتب الروســي الكبير نيكولاي غوغول وهذه المقولة تتسم اليــوم باهمية خاصة وعظيمة حيث يصبح المســـرح اكثر فاكثر رسولا انسانيا نبيلا بين البلــدان، وهو يكشف للناس في العالم كله القيمة الحقيقيــة للانسان ...

وقديما قال الاجداد من لايعرف الرقص لايعــرف كيف يحارب .. فالتعبير بالحركة جزء من السلوك الانساني ، خاصة اذا كان هذا التعبير مشبعــا بالحس الحياتي – وربما لايستطيع احد ان ينكــر ما للاتحاد السوفييتي من سبق في ميدان الفــن وخاصة فن الاوبرا الروسي الذي يكشــــف بشكل اصيل موسوعة الحياة الروسية وحــاز مسرح الباليه السوفييتي او كما يسمونه حاليا في الخارج – الباليه الكبير بشهرة عالمية ، وهذا المفهوم لايتضمن الباليه الشهير لمســـرح – بولشوي – في موسكو وحسب ، بل وكذلــك باليه لينينغراد والفرق المحترفة الرفيعــــة الطاقة القايمة للمسارح الاكاديمية فــــي الجمهوريات الاتحادية الـ ١٥ في الاتحاد السوفييتي. واليوم تعني كل قومية من قوميات البـــلاد السوفييتية فن الباليه تعينها الذي لامثيل لــه. في الصور المرفقة ترى بروفات الحفلة الثقافية المكرسة لاولمبياد موسكو – ٨٠ – وفيهـــا تلك فرقة الرقص الاكاديمية الفذة بيـ غيرسكي لجمهورية اوكرانيا السوفييتية تؤدي رقصـــة شعبية وصورة لفرقة الدولة الاكاديمية للرقــص الشعبي لجمهورية جورجيا السوفييتية ، واحــدى فقرات برنامج العيد الرياضي – الرياضة السيرك المتوعات والخاصة ايضا باولمبياد موسكو .

معاً على الطريق

مدرسة القومية العربية ومدرسة الاشتراكية العربية

صفوان قدسي

– ١ –

استاذن القارىء في ان اقول كلامــا احاول من خلاله ان ازيــل لبسا يمكن ان يكون قد وقع بفعل سوء النيـــة او سوء الفهم . وهو انني في كل ماكتبتــه حول المسالة القومية وحول طموحنــا المشروع الى بناء الدولة العربية الواحدة وحول ضرورة التاكيد على اهمية الذات القومية . فانني لاافعل شيئا اكثــر من ان اقوم بوضع الحصان امام العربة بعكس من مايفعله البعض حين يضــع العربـــة امام الحصـان . . .

– ٢ –

ولكي اكون واضحا فانني سوف ابادر الى القول باني من ذلك كله لاافعـــل شيئا اكثر من استعادة كلام سبـــق ان استمعــت اليه من مدرسة سياسية كبرى اسمها مدرسة جمال عبد الناصر. وكان جمال عبد الناصر يقول انه ليس بين اهداف النضال العربي هدف يعلو على هدف الوحدة .

كذلك فاني حين اعلي من شان القومية العربيه . وحين ارى الى الوحدة العربية على انها قضية القضايا وهدف الاهداف فاني لاافعل شيئا اكثر من تكرار كــلام سبق ان تلقيته في مدرسة قومية باهرة في وضـوحها ونقائها اسمها مدرســـة حافظ الاسد . وكان حافظ الاســد يقول . ومازال يقول . انه ليس بيــن اهداف النضــال العربي هدف يتعــرض لغارات الاعداء كهدف الوحدة العربية وكان حافظ الاسد يقول ان ولاءنـــا لقوميتنا العربية يجب ان يتقدم علــى الولاءات الاخرى .

– ٣ –

وحين اعيد على القارىء كلامـــا سبق ان سمعته في مدرسة القوميـــة العربية ، فليــس معنى ذلك اني استبعد كلاما اخر سبق ان سمعته في مدرسة الاشتراكية العربية .

اما كان جمال عبد الناصر هو الـــذي يدعو الى اقامة مجتمع الكفاية والعدل ويعمل من اجل اذابة الفوارق بيـــن الطبقات ، ويسعى الى القضاء علـــى مجتمع النصف بالمائة ؟

ثم اما كان حافظ الاسد هو الـــذي يدعو الى اقامة مجتمع الاشتراكيـــة والعدالة الاجتماعية . ويعمل من اجـــل بناء مجتمع الطبقة الواحدة ، ويسعى الى تصفية جميع مظاهر الاستغـــلال الاجتماعي ؟

ومع ذلك ، فان مدرسة الاشتراكية العربية كانت تقع دائما في مبنى واحد مع مدرسة القومية العربية ، بحيــث كان هناك تلازم مستمر بين الوحـــدة والاشتراكية . وبحيث لم يكن هنـــاك ذلك التعارض الزائف والمصطنع بين الدعوة القومية والدعوة الاجتماعية .

وكان الذين يتلقون محاضرات في القومية العربية يسارعون الى استكمال نقص يمكن ان يكون قد وقع في تلك المحاضرات بالاستماع الى محاضرات اخرى فـــي الاشتراكية العربية .

– ٤ –

ولكي اكون اكثر وضوحا سوف اسارع الى القول باني في كل ماكتـــب عن القومية العربية والوحدة العربية ،

انما انطلق من قناعة راسخة مفادهــا بأن التقدم الاجتماعي يغدو مستحيــلا في ظل التجزئة ، وان الاشتراكية سوف تكتسب عمقها الاستراتيجي المطلوب حين تقوم دولة الوحدة العربية .

وبهذا المعنى فان الدعوة الى بنـــاء الدولة العربية الواحدة ليست دعـــوة الى بناء الاشتراكية فحسب ، بـــل استطيع ان ازعم ايضا بأن كل دعـــوة اخرى سوف تجعلنـــا نخسر الوحـــدة العربية دون ان تكسب الاشتراكية .

– ٥ –

واذا كان هناك من يحاول ، بعـــد هذا الكلام كله ، ان يثير اللبس حـــول بعض ماكتب ، فليس من شاني ان اعير هذه المحاولة اي اهتمـــام .

يكفيني ذكاء القارىء وحصافتـــه ونزاهته وقدرته على فرز كل ماهـــو زائف ومصطنع عن كل ماهو حقيقـــي واصيـــل .

– غسالة النوادر – التونسية اليوم في دمشق

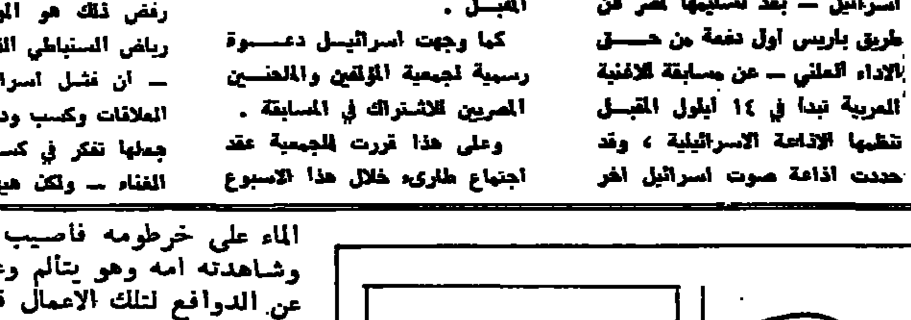
خاص بالثورة

في دمشق وضمن الاسبوع الثقافي التونسي اكثر من محطة يمكـــن للسائر في الموسم الثقافي الحالـــي ان يتوقف عندها ، وربما كـــان من اهم وابرز ملامح الاسبـــوع الثقافي التونسي مسرحية –غسالة النوادر – التي ستعرضها فرقـــة المسرح الجديد الثاني . فاليــوم تقدم فرقة المسرح التونسي هـــذه المسرحية في اطار اسبوعهــــا الثقافي الذي افتتح في الثالــــث والعشرين من هذا الشهروسيستمر حتى الثامن والعشرين منه .

ومسرحيه – غسالة النـــوادر– لاتخرج في اسلوبيتها وطريقـــة المعالجة والاخراج عن مسرحيـــة التحقيق ، فهي تاليف واخـــراج جماعي ، والعرض يستمـــــر ثلاث ساعات ويقوم بادائـــــه ثلاثة ممثلين ، سيتناول موضـــوع حرية التعبير والصحافة في تونس، من خلال قصة اجتماعية نقديـــة تعالج العلاقات التي يعيشهاصاحب جريدة خاصة مع الوسط المحيـــط فيه . وليس هذا العرض كما قد يظن بعضهم . – ضيق الافـــق وينحصر في قضية خاصة ومحدودة وانما لهذا العرض شموليتــه ، فهو ينتقل من الخاص الى العام.. من منطقة – العلاقات المحدودة التي يعيشها صاحب احدى الصحف . الى منطقة الشمولية الواسعة ومن هنا تاتي اهمية مثل هـــذا الطرح .



جوقة تعزف ولا يطرب



جمعيــة المؤلفــين والملحنـــين المصريين ، تلقت مؤخرا دفعــــة مالية على الحساب من اسرائيـــل كحقوق اداء علني عن الاغنيـــات اذيعت من – اسرائيل – خـــلال الاعوام الماضية .

وكانت الجمعية المصرية قـــد طالبت بمستحقاتها بمفعول رجعي ، باعتبار السنوات الماضيــة كانـــت سنوات حرب ، ولـــم تستطع – الجمعية – المطالبة بحقوقها وصرح سكرتير عام الجمعية مصطفى عبد الرحمن بان صرف هذه المستحقات قد تم عن طريق باريس كما يحدث مع كل الدول ، وان الجمعيـــة حصلت على دفعة مـــن حقوقها بالفرنك الفرنسي بعد ان قدمت طلبا بذلك الى جمعية الملحنـــين بباريس .

والغريب فعلا ، ان اعلنـــت اسرائيل – بعد تسليمها لمصر عن طريق باريس اول دفعة من حـــق الاداء العلني – عن مسابقة للاغنية العربية تبدأ في ١٤ ايلول المقبـــل تنظمها الاذاعة الاسرائيلية ، وقد حددت اذاعة صوت اسرائيل اخر موعد لقبـــول اعمـال الموسيقيين والمطربـــين العرب في ٣٠ حزيران المقبـــل .

كما وجهت اسرائيـــل دعـــوة رسمية لجمعية المؤلفين والملحنـــين المصريين للاشتراك في المسابقة .

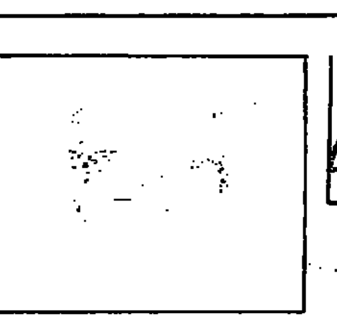
وعلى هذا قررت الجمعية عقد اجتماع طارىء خلال هذا الاسبوع لدراسة هذه الدعوة ، ودعـــت اعضاءها للحضور ، والوحيد الذي رفض ذلك هو الموسيقار الكبـــير رياض السنباطي الذي علق قائلا :

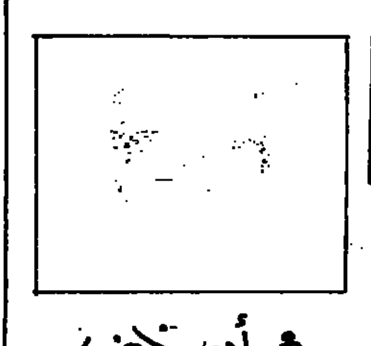
– ان فشل اسرائيل في تطبيـــع العلاقات وكسب ود الشعب المصري جعلها تفكر في كسبه عن طريـــق الغناء – ولكن هيهات !

ألوان

« الفيل الصغير »

محمد أبو خضور







– ١ –

لي قريب كان يعتقد انه من المحتمل ان تنقطع انفاسه وهو نائم ، وكـــان يخشى ان يموت مختنقا ان لم نوقظه كل ساعة . ولذلك اعتاد ان يضع الى جانبه ساعة منبهة تدق في فترات معينة حتى الصباح .

عدت مساء من الجريدة فوجدته في البيت ، وبعد التحية والعناق والترحيب انطلقت الى غرفة الاولاد لاتفقد ساعـــة المنبـــه .

وبعد انتهاء برامج التلفزيون الاردني اعرب عن رغبته بالنوم .. وعندمـــا احضرت ساعة المنبه تطلع الي مبتسما وهو يقـــول :

– ما هـــذا ؟

قلت بارتباك : الساعة !

قال وضحكته الساخرة تنتشر حلقات في جو الغرفة :

« يا عزيزي لقد كسرت ساعة المنبه.. هل تصدق ؟ اريد ان اموت » !!

وانسحبت من الغرفة بهدوء وانـــا افكر في قريبي الذي اصبح يتمنى الموت !

– ٢ –

عمتي « كرجيه » ما زالت مقتنعـــة حتى اليوم بان اللصوص يدخلون بيتها كل ليلة خلال الستين عاما الماضية . ولم يصرفها عن اعتقادها هذا انها لـــم تفقد من البيت اي شيء . وانما كانت تدعي انها تخيفهم قبل ان يأخـــذوا شيئا وذلك بقذفها الاحذية في الممر . ولذلك كانت قبل ان تأوي الى غرفتها تكدس بجانبها كل الاحذية الموجودة في البيت لتكون بمتناول يدهـــا عنـــد الحاجة . وبعد خمس دقائق من اطفاء الانوار تجلس وتقول لنا « اسكتـــوا » ثم تقوم وتسير على اطراف اصابعهـــا وتفتح الباب بحذر وتقذف فردة حذاء في ناحية والفردة الثانية في الناحيـــة الاخرى. وكانت في بعض الليالي تقذف بالاحذية كلها .

في الاسبوع الماضي وخلال زيـــارة خاطفة الى حمص سألتها : ما حـــال اللصوص يا عمتي ؟ اجابت بصـــوت حزين : الاحذية غالية يا عمتي !

– ٣ –

قرات قصة ايطالية عن فيل صغير اراد فجاة ان يكون له خرطوم طويـــل كخرطوم ابيه وامه . لجأ الى ربـــط خرطومه القصير بجذع شجرة وبـــدا الشد فتورم خرطومه والمه . ثم لجأ الى ربط وزن ثقيل بخرطومه وتركه يتدلى فازداد المه فتخلى عن ذلك بحثا عـــن طريقة اخرى . وهداه تفكيره الى صب الماء على خرطومه فاصيب بالزكام .. وشاهدته امه وهو يتألم وعندما سألته عن الدوافع لتلك الاعمال قال اريد ان يكبر خرطومي .

قالت له الام : اجلس يا ولدي فالنمو يكون صحيحا بقدر ما هو طبيعي .

– ٤ –

بدات اخاف من ان يتكون لـــدي ارتكاس يربط بين : ممنوع اللمس : وممنوع النقد .

– ٥ –

« اسرائيل » لم تســرق فقط الثوب الفلسطيني ، والدبكة الفلسطينيـــة ، والنكتة الالمانية ، والنكتة الفرنسيـــة . والنكتة الاميركية ، وقصة الطفـــل الهندي . والاغنية اليمنية ، والشعر السيبيري ، ولكنها سرقـــت الارض العربية ايضـــا .

– ٦ –

اموس توتولا كاتب قصـــة وروائـــي نيجيري رائع . له قصة بعنـــوان « الصيادة » . القصة باختصـــار ان « آنا » الصيـــادة تترك الصيد لتعمـــل حلاقا خاصا للملك بلدة ((ايبمبي)) . وتكتشـــف « آنا » سر الملك الذي ينمو له قرنان سميكان قصيران على رأسه . وهو يخشى ان يكتشف رعاياه امـــره فيقتلوه . وتعده « آنا » بكتمان السر لكنها لا تستطيع ؛ السر يثقل علـــى صدرها . وتنصحها عجوز قريبة لها بأن تحفر في الغابة حفرة وتهمس فيهـــا بالسر . وتنفذ « آنا » النصيحة وتحفر حفرة وتهمس فيها « رأس الملك له قرنان سميكان قصيران » . واستراحت آنا. ولكن حدثت اشياء غريبة فقد نمت في الحفرة شجرتان جميلتان . ومر ذات يوم بجانبهما نافخ بوق فاغرته الاغصـــان الجميلة بصنع شبابة منها ولم يكـــد ينفخ في الشبابـــة حتى انطلـــق صـــوت مرتفع : رأس الملك له قرنان سميكـــان قصيـــران .

انها حكمة افريقية جميلة .

العمود التاسع

العربة أمام الحصان

أحمد صوان

في حديث مع الناقدة البريطانية هونـــورا رندل ، جرى عام ١٩٧٤ ، وهي صاحبـــة الكتاب الوحيد « الحرية والفن » الذي ترجم الى العربية ، رغم مؤلفاتها النقدية الكثيرة ، ولدى سؤالها عن النقد العربي ، وازمتـــه ، اجابت : بين فترة واخرى اتابع ادبكم العربي، واقراه بتمعن ، والاحق ما ينشر من نقد حول هذا الادب . لكنني خرجت بالحقيقة التالية : ان ازمة نقدكم هي ازمة قراءة وفهم واستيعاب. نقادكم لا يعرفون قراءة ادبكم . ذات مزة . والكــلام لرندل ، قرات قصيـــدة للشاعـــر الفلسطيني محمود درويش ، وكانت مترجمة الى الانكليزية قلت لمن ترجمها لي ، وهـــو اسم مشهور في النقد العربي الحديث ، هل لك أن تزودني بما كتب عن هذه القصيدة من نقد . ومرت الايام ، وجاءني الكثير من المواضيع والخواطر النقدية . ماذا اكتشفت ؟.. هكذا تساءلت الناقدة البريطانية .

واجابت على سؤالها : قرات الاعاجيـــب ، والتناقضات لم يتفق راي واخـــر حـــول القصيـــدة . ليس من جهة التعمق بالقصيدة ، بل من جهة التباعد فيما بين الاراء الى حد الغلط . تفســيرات غريبة ، واسقاطـــات لا تمت بصلة لما يقوله محمود درويش فـــي قصيدتـــه .

من حق الناقد ان يفسر ويؤول ، ومن حقه ان يربط ويستنتج .. لكن ذلك كله دون ان يسقطه في التفســيرات الخاطئة ، ودون ان يحرفه عن بنية القصيدة وتركيبها العام .

وقالت الناقدة ايضا : من الخطأ الجسيم في النقد الذي يقع فيه النقاد العرب هو ان يقسموا القصيدة الى افكار ومقاطع . ولا ينظروا اليها بكليتها . لو اراد الشاعر هـــذه الفكرة فقط . لركز عليها ، والا ما معنـــى ان تتكاثر عندكم الملاحم ، وتتعدد الصـــور والرموز التي لا تكشف عن مواقف . بـــل موقف واحد محدد ، يتكامل ويتسع ليعطي في النتيجة ما نسميه بنبوءة الشاعر . وذاكرته الاستراتيجيـــة .

هناك الكثير من النقاد . وهم بالاســـاس يدعون ممارسة النقد . وامتلاك نظريتـــه . يقعون فريسة اوهام واباطيل ، ربما بغيـــر قصد اذا ما نظروا لقصيدة شعرية من زاوية الاسقاط السطحي على طريقة المعـــادلات المتساوية . والعبارات الجاهزة الميكانيكية . وربما بقصد لهدف في نفس يعقوب. يريدون ان يحملوا قصيدة ما مواقف مسبقة . مـــن خلال الباس القصيدة الثوب الذي يصنعونه بايديهم وليس العكس .

للابداع ، ولا سيما الشعر . العديد من المستويات في القراءة . ونقد الانـــواع الادبية ، او ابداء موقف من هذه الفكرة دون غيرها .. عملية جدلية ، اول شروطهـــا ان لا نستسلم للتفسير الظاهري . السطحي ، وان لا نأخذ بالقشور ، بل أن ندرك العلاقـــة العضوية . والعلاقة الاعمق بين ما يقولـــه الشاعر ، وما يرمي اليه من جهة ، وبيـــن رموزه وايحاءاته التي هي الادب ، لولاها لما كان الابداع ، من جهة ثانية .

نقد الشعر ، على الخصوص ، يتطلـــب كشف المفاهيم ، والايحاءات اكثر مما يتطلب المعاني اللغوية . وفي هذا الاطار يقـــال ان النقد هو نوع ادبي لا يقل اهمية عن الخلـــق الادبي .

لماذا ؟.. لان من يكشف الابداع ، هـــو مبدع ، ومن يلاحق مبدعا ، ويستوعبه ، يعني وفي كل الحالات انه مبدع .

في هذا الواقع الثقافي المتردي ، والسيء.. كم تبدو عملية النقد ، كنوع ابداعي . ضرورية لتحريك هذا الواقع وتنشيطه . شريطـــة ان لا يتنطح من ينصبون من انفسهم نقاداً . لهذا النوع الابداعي . وللنقد تحديدا . على الواقع الثقـــافـــي .

. هناك من يفكر بعقله الباطني ، حين يحاول ان يتصدى للنقد من مفهومه التفسيري والتوضيحي . وهناك من يعمل على اسقاط افكاره . ومعتقداته على هذه الفكرة او تلك.

من اخطر حالات النقد . وابعدها عن النقد ان نضع العربة امام الحصان . اي ان يكون عندنا الموقف المسبق والجاهز . خاصة اذا كـــان هذا الموقف يدخل في صلـــب السياســـة والايديولوجيا وهو الموقف الذي يختلـــف الكثيرون على مراميه وابعاده ودلالاته ، وحتى مساره وتوجهاته .

ان مسالة الخلاف الاساسية تبرز هنا في كيفية الكشف عن الرمز . هل هو رمز كلمات ومصطلحات ، فقط ام هو كشف عن المفاهيم. ومضامينها ؟.. تلك هي المعضيـــة ، وحلها يبدا من ضرورة عدم وضع العربة امـــام الحصان . ويبدا من نقطة رفض المواقـــف المسبقة والتجزيئية لاي عمل ابداعي ، على طريقة . لا تقربوا الصلاة ، دون ان تتابع : وانتـــم سكـــارى ...

الثورة يومية سياسية تصدر في دمشق مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر